

جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها

جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للإستعلامات

بنية القوة العسكرية الاسرائيلية
ومصادر تمويلها

تقـــديم

تعددت الدراسات واتسعت دائرة البحث فى الآونة الأخيرة حول الامكانات المتعددة لبنية المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، كما جاءت دراستنا هذه كواحدة من تلك الدراسات مع تميزها بشمول كل جوانب القوة العسكرية الاسرائيلية مع أثر حرب أكتوبر ١٩٧٣ على هذه البنية ، وكيف أدت هذه الحرب إلى اهتزاز ثقة الاسرائيليين فى تفوقهم على العرب والقدرة على ردعهم ، وفى إمكانية تحويل أى حرب فى المنطقة إلى نصر إسرائيلى ساحق ، وعلى قدر الدروس المستفادة أو المستخلصة كانت خطط إعادة بناء هذا الجيش فى السنوات التى تلت هذه الحرب .

وتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء وأربعة ملاحق . . تناول الجزء الأول منها فترتين هامتين من تاريخ الاستيطان اليهودى . . الفترة الأولى كانت بدء الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإرساء قواعد الاستيطان بين ربوعها منذ تدفق أفواج الهجرة الأولى فى عام ١٨٨٢ ثم مساندة المؤتمر الصهيونى الأول سنة ١٨٩٧ والمنظمة الصهيونية العالمية للاستيطان اليهودى وإرساء قواعده حتى أصبح أمرا واقعا .

أما الفترة الثانية والتى بدأت فى عام ١٩٠٤ (بداية الهجرة الثانية) عندما تمكن اليهود المهاجرون بمساندة الزعامات الصهيونية والمنظمة الصهيونية العالمية من استغلال الفرص التى أتيحت لهم فى تطوير النظم الاجتماعية والسياسية وهذا أدى بدوره إلى ظهور مبدأ الحراسة العبرية والاستغناء عن العنصر العربى سواء فى الزراعة أو الحراسة ، وكان ذلك مقدمة طبيعية لبدء قيام التنظيمات العسكرية اليهودية بدءا من تنظيم بارجيورا سنة ١٩٠٧ مرورا بهاشومير سنة ١٩٠٩ وانتهاء بالهاجاناه سنة ١٩٢١ مع التركيز على أهم المراحل التى مرت بها منذ تشكيلها حيث اجتماع الحكومة المؤقتة فى ١٩٤٨/٥/٢٦ والتى تم التصديق فيه على مرسوم قيام الجيش الاسرائيلى .

أما الجزء الثانى من هذه الدراسة فيدور فى مجمله حول التعريف بالجيش الاسرائيلى وهيكليته بدءا من بنية هذا الجيش الممثلة فى الأنظمة الثلاثة التى يتكون منها وهى : الجيش النظامى ، والجيش الدائم ، وقوات الاحتياط . . ومرورا بالشعب العسكرية الثلاث إلى جانب أسلحة الجيش الاسرائيلى وخدماته المختلفة ، كما تناول أيضا الكليات العسكرية الاسرائيلية وفئات المناصب الكبرى فى الجيش الاسرائيلى وشروط الترقى فى الرتب وعرضا لنظرية الأمن الاسرائيلى وتعريفاتها وأهم مبادئها إلى جانب العقيدة العسكرية وأساليب القتال فى الجيش الاسرائيلى وما أدخل عليها من تعديلات اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

أما الجزء الثالث فتناول عرضا للأسلحة الرئيسية فى الجيش الاسرائيلى وقد رأينا أن يكون شاملا للأسلحة الواردة من الخارج وكذلك المصنعة محليا . كما ركزنا فى عرضنا للأسلحة على هوية السلاح وأهم خصائصه ، وما أخذ على هذا السلاح نتيجة لاشتراكه فى حرب ١٩٧٣ ، ثم أنهينا هذا الجزء ببيان للرتب العسكرية فى الجيش الاسرائيلى وما يقابلها فى الجيوش العربية .

وأخيرا جاءت الملاحق الأربعة التى تضم :

الملحق الأول :

عن أهم الشخصيات العسكرية فى الجيش الاسرائيلى وأهم الأدوار لكل شخصية وترقيها فى الرتب وتدرجها فى المناصب العسكرية المختلفة .

الملحق الثانى :

يتناول ميزانية الدفاع الاسرائيلية وأوجه إنفاقها وأفرع جهاز الدفاع الاسرائيلى وكذلك أقسام شعبة الميزانية كما تناول نوع الخطة التى يأخذ بها الجيش الاسرائيلى مع إيضاح للتطور الذى طرأ على ميزانية الدفاع منذ سنة ١٩٥٥ وحتى سنة ١٩٨٤ وكذلك الاشارة إلى كلفة التسلح وما وصلت إليه فى الآونة الأخيرة .

الملحق الثالث :

ويتناول أهم المصطلحات العسكرية الاسرائيلية وما تعنيه بالعربية مع التركيز على تتبع مراحلها منذ ظهورها .

الملحق الرابع :

يتناول بعض المعلومات الهامة حول المؤسسات العسكرية مثل : معاهد ومؤسسات الذرة فى إسرائيل ، وكذلك المفاعلات الاسرائيلية وبيان عن أهم المطارات فى إسرائيل .

* ويلاحظ أن الدراسة لم تتطرق إلى جانب هام من جوانب بنية القوة العسكرية الاسرائيلية ألا وهو السلاح النووى فى إسرائيل ، فقد فضلنا أن نفرد لهذا الموضوع بحثا آخر لتعدد الآراء حوله وتنوع الاتجاهات وستكون هذه الدراسة هى التالية فى سلسلة الدراسات العسكرية إن شاء الله .

الفهــرس

الجــزء الأول
الاستيطان والحراسة العبرية

(أ) الهجرات وبدء الاستيطان

* إن الحديث عن البنية العسكرية الاسرائيلية يحتم تتبع مراحل بناء الجيش الاسرائيلى وهى فى مهدها ، ولما كانت بداية تلك المراحل ملازمة لبدء الهجرات اليهودية إلى فلسطين ، كان من الضرورى التعرض لهذه الهجرات تارة بالاشارة وتارة بالتفصيل بمعنى أنه لكى يكون الحديث مكتمل الأركان لا يمكن مثلا أن نبدأ مدخلنا متناولين الهجرة الثانية (١٩٠٤ ـ ١٩١٤) التى تأتى أهميتها فى تمكن أفرادها بالاشتراك مع المنظمة الصهيونية والزعامات الصهيونية من استغلال الفرصة التى أتيحت لهم لكى يطوروا الوقائع الاجتماعية والسياسية التى ساعدت بدورها على ظهور الحراسة العبرية ، دون التعرض للهجرة الأولى (١٨٨٢ ـ ١٩٠٣) لأن ما أنجزه رجال الهجرة الثانية يعتبر امتدادا طبيعيا لما أرسى قواعده رجال الهجرة الأولى .

* ومن المعروف أن الهجرات اليهودية بدأت تتوافد إلى فلسطين منذ مطلع الثمانينات فى القرن التاسع عشر مع الأخذ فى الاعتبار أنَّ اليهود قبل بدء الهجرات كانوا يمثلون أقلية ضئيلة بين السكان العرب فى فلسطين ، فحتى سنة ١٨٣٩ لم يزد عدد اليهود فى فلسطين عن عشرة آلاف تقريبا بينما قفز فى مطلع ثمانينات القرن التاسع عشر إلى ما يقرب من ثمانية وعشرين ألف مهاجر .

* وتعتبر الهجرة الأولى بداية للاستيطان المنظم فى فلسطين عن طريق تدفق مهاجرى روسيا ورومانيا بمساعدة جمعية أحباء صهيون ومفكرى اليهود خاصة من رجال الهسكالا[١] . تحت شعار « أن استيطان أرض إسرائيل هو

(١) حركة فكرية اجتماعية بقيادة موشيه مندلسون تعنى بنشر الثقافة بين اليهود وإزالة الحواجز بينهم .

الخطوة الأولى لبعث أمتنا » ، وشهدت الفترة الأولى من هذه الهجرة عمليات شراء الأراضي عن طريق المساعدات المالية التي قدمت للمهاجرين . وبالرغم من ازدياد النشاط الاستيطاني إلا أن أحوال المستوطنين بدأت في التدهور بسبب تردى الأوضاع الاقتصادية في المستوطنات . وبالتالى بدأت موجة النزوح من فلسطين ، الا أن الهجرة بدأت تشق طريقها الطبيعي خاصة بعد عقد المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧ وإصدار قراراته التي دعت إلى ضرورة إقامة وطن لليهود في أرض إسرائيل[٢] إلى جانب قيام المنظمة الصهيونية العالمية ومساندتها للاستيطان اليهودي وكذلك دعوة هرتسل إلى ضرورة الحصول على موافقة الدول الكبرى في هجرة اليهود فترتب على ذلك ازدياد وصول المهاجرين حيث بلغت حصيلة الهجرة الأولى[٣] ٢٢ مستوطنة خمسة عشر منها بالجليل ، وسبع مستوطنات في أواسط فلسطين منهم مستوطنة في شرق الأردن وكان يقطن هذه المستوطنات ما يقرب من خمسة آلاف وستمائة نسمة ، ونظرا لتدهور الأحوال الاقتصادية في نهاية أيام الهجرة الأولى ، انتشر العمل العربي داخل المستوطنات .

وجاءت الهجرة الثانية (١٩٠٤ ـ ١٩١٤) من روسيا القيصرية هروبا من اضطهاد السلطات هناك وتكمن أهمية هذه الهجرة في أن أفرادها تمكنوا بمساندة الزعامات الصهيونية العالمية من استغلال الفرص التي أتيحت لهم في تطوير النظم الاجتماعية والسياسية الجديدة حيث ساعدت مساعي هرتسل مع السلطات التركية إلى رفع القيود التي كانت مفروضة على المهاجرين فألغى نظام البطاقة الحمراء[٤] وأصبحت الهجرة حرة مما ساعد على تدفق المهاجرين ـ وإن كان السبب الأساسي يرجع إلى تفشي ظاهرة الرشوة في أوساط الادارة العثمانية في فلسطين ـ إلا أن نسبة النزوح كثرت وارتفعت بسبب الظروف الصعبة التي واجهت المهاجرين في تلك الفترة اثر أزمة اقتصادية عانت منها المستوطنات التي أقيمت في الهجرة الأولى إلى جانب الرغبة التي أبداها عدد من

---

(٢) هو الاسم الذي كان يطلقه اليهود على فلسطين .

(٣) « الاستيطان اليهودي في الأدب الصهيوني » د. عبد الوهاب وهب الله ـ بيروت ـ ١٩٨٢ .

(٤) نظام فرضه الأتراك على اليهود راغبي الدخول إلى فلسطين للحد من الهجرات اليهودية . بمقتضاه يسلم اليهودي جواز سفره إلى السلطات ويتسلم بطاقة حمراء محدودة المدة ليس من حقه البقاء في فلسطين بعدها .

المستوطنين بالاستيطان فى أوغندا فى هذه الفترة بسبب عدم ثقتهم فى مستقبل معيشتهم فى فلسطين وإضافة إلى ما تقدم هناك عوامل أخرى أدت إلى ارتفاع نسبة النزوح خلال فترة الهجرة الثانية من بينها :

(أ) افتقاد الوعى الصهيونى لدى الكثيرين من المهاجرين مما أفقد العاطفة نحو الاقامة فى فلسطين إلى جانب أن من بينهم هاربين من الجيش الروسى أو من الشرطة الروسية لاتهامهم بالاشتراك فى ثورات مضادة للحكم هناك .

(ب) وقف الزيارات التى كانت قائمة بين المهاجرين وذويهم فى الدول التى هاجروا منها بسبب الحرب .

(ب) التنظيمات العسكرية كنواة لقيام الجيش الاسرائيلى

سيطرت فكرة « احتلال العمل[٥] » على مهاجرى الهجرة الثانية بمعنى أنهم هم الذين يقومون بكل ما يتعلق بالعمل فى المستوطنات ويستبعدون العنصر العربى منها سواء فى الزراعة أو الحراسة ، واستقر رأيهم على أن يكونوا فيما بينهم ما تعارف عليه باسم الطلائع[٦] من أجل مزاولة العمل الزراعى فى المستوطنات ، وقد خشى رجال الهجرة الثانية من غضب زعماء العرب نتيجة لهذه المعاداة مع الفلاحين إلى جانب ما أثاره كتاب يعقوبسى كين (عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية) حيث عبر فى الفصل الأخير منه عن أمانيه فى قيام حكومة يهودية مستقلة فى فلسطين تحت حماية السلطات على أن يتم تأجير كل الأراضى فى فلسطين باستثناء الملكيات الخاصة لمؤسسة تمثل الأمة اليهودية لمائة عام على الأقل . .

وفى بداية سنة ١٩١٤ أوفد الصهيونيون ناحوم سوكولوف . . (عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية) فى زيارة إلى المشرق لاستطلاع رأى العرب فى أمر الاستيطان اليهودى إلا أن الاتصالات التى دارت حول هذا الشأن لم تؤد إلى

---

(٥) فسرها رجال الهجرة الثانية بأنها احتلال أماكن العمل اليهودى واحتلال العامل لذاته بوساطة العمل .

(٦) يطلق عليها بالعبرية جالوتسيم وهى جمع جالوتس وتعنى الرائد وكانت تطلق قبل قيام إسرائيل على الشاب الذى هاجر إلى فلسطين لتحقيق هدفه الصهيونى والعمل اليدوى فيها .

نتيجة مرضية إذ اشتدت المعارضة للاستيطان اليهودى وراح السكان العرب يهاجمون اليهود والمستوطنين الصهيونيين ، وقد أدى هذا إلى انهيار حالة الأمن ـ سواء فى المستوطنات أم فى المدن ، وبرزت بالتالى مسألة حراسة هذه المستوطنات ، مما اضطر المستوطنون إلى الاستعانة بالعرب للقيام بهذه المهمة .

وعندما قدمت طلائع الهجرة الثانية إلى فلسطين جلبت معها فكرة (الدفاع الذاتى) ولما كان هؤلاء المهاجرون ينتمون إلى حزب بوعالى[٧] تسيون الذى يؤمن بعقيدة (احتلال العمل) فقد عملوا بالتالى إلى احتلال الحراسة فى المستوطنات التى أوكلها المستوطنون إلى العرب والشركس ، وقد بذلت هذه المجموعة من المهاجرين جهودا لاقناع المستوطنين بجدوى هذه الفكرة إلا أن المستوطنين خشوا من أن يؤدى أسلوب احتلال الحراسة إلى العداء والنزاع بينهم وبين جيرانهم العرب ، وبالتالى لم تنجح المجموعة فى كسب تأييد زعماء المستوطنين اليهود فى فلسطين مما دفعهم إلى محاولة الحصول على تأييد ومساعدة زعماء اليهود خارج فلسطين غير أنهم فشلوا فى هذا المجال أيضا .

انعقد المؤتمر الثالث لحزب بوعالى تسيون فى يافا فى أواخر سبتمبر ١٩٠٧ بحضور مندوبا الحزب لدى المؤتمر الصهيونى الثامن الذى انعقد فى لاهاى يتسحاق بن تسفى ، ويسرائيل شوحاط ، حيث تقرر فى نهاية الاجتماع إقامة منظمة سرية أطلق عليها اسم (بارجيورا) (نسبة إلى أحد قادة اليهود الذى استشهد فى معركة ضد الرومان ٦٦ ـ ٧٠ ميلادية قبل سقوط مملكة إسرائيل الثانية) كان شعارها « بالدم والنار سقطت يهودا ، وبالدم والنار سوف تنهض » وكان من أهم أهدافها :

(أ) محاربة نظام الحالوكا[٨] والاعانات على اختلاف أنواعها .
(ب) السعى إلى العمل من خلال إرادة حرة .
(جـ) عمل عبرى وحراسة عبرية .
(د) تثقيف صهيونى اشتراكى .
(هـ) توحيد الطبقة العاملة .

(٧) أنظر تطور الأحزاب والحركات السياسية فى إسرائيل ، الهيئة العامة للاستعلامات مارس ١٩٨٤ .

(٨) تطلق على أسلوب الاعانة المالية من جانب يهود المهجر لليشوف اليهودى فى فلسطين أو على طريقة جمع الأموال وتوزيعها .

اختار أعضاء المنظمة مستوطنة (مسجرة) للبدء فى عملهم إلا أنهم لم يفلحوا فى إقناع مديرها (الياهو كروزا) للقيام بأعمال الحراسة بعد انتهائهم من العمل فى الفلاحة وتربية المواشي بدلا من الشركس ، إلا أن الأحداث التى توالت بعد ذلك نتيجة احتكاك الشراكسة بالحراس اليهود والاشتباكات بين العرب والمهاجرين الجدد أثبتت بأن أمر الحراسة لم تنجح البارجيورا فى تحقيقه وأن الأمر يحتاج إلى أكبر منها .

وبالفعل تم فى ١٩٠٩/٤/١٢ الاجتماع التأسيسى لمنظمة (هاشومير) حيث أعلن عقب الاجتماع عن قيام المنظمة الجديدة وقد حددت هدفها فى الآتى : تطوير عنصر الحراس اليهود ، بحيث يكونون جديرين بالقيام بهذا العمل . . عن طريق :

(أ) تنظيم الحراس اليهود فى المستوطنات .
(ب) تهيئة الشروط اللازمة لهذا الغرض عن طريق تعليمهم الرياضة ، ركوب الخيل ، استعمال السلاح ، مع توفير الأدوات اللازمة لذلك .
(جـ) تأسيس صندوق قروض لاحتياجات الحراسة .

واشترط للانضمام إلى المنظمة أن يكون المتقدم سليم البنية عمل فى مجال الحراسة مدة لا تقل عن ستة أشهر بحيث تتم الموافقة على قبوله بأغلبية الثلثين .

وقد تمكنت منظمة (هاشومير) خلال عامى ١٩١٣ ـ ١٩١٤ من استلام الحراسة فى كل المستوطنات تقريبا ما عدا مستوطنى بتاح تكفا وزخرون يعقوب ، إلا أن استنكار معظم رجال اليشوف للحراسة العبرية قلل من شأن (هاشومير) وجعلها تتخلى عن الحراسة فى بعض المستوطنات كرها مع استمرار تحرشها بالعرب حيث وقعت مصادمات بين أعضاء المنظمة والعرب فى بعض القرى المحيطة بالمستوطنات أدت إلى سقوط القتلى من بين رجال المنظمة مما اضطرت معه معظم المستوطنات إلى التخلى عن الحراسة العبرية وإحلال الحراسة المختلطة بدلا منها .

ومع بداية ١٩١٤ سادت الخلافات صفوف أعضاء المنظمة وتعثرت مشاريعها الاستيطانية واصطدمت خطط تحويلها إلى نواة للدفاع الذاتى

بمعارضات قوية وشلت بالتالى حركتها مما اضطرها إلى قصر نشاطها على المستوطنات الصغيرة وحلت فى ١٨/ ٥/ ١٩٢٠ .

وفى بداية الحرب العالمية الأولى[٩] تكونت أولى الكتائب اليهودية داخل إطار الجيش البريطانى من متطوعين يهود من فلسطين وبريطانيا وأمريكا . ولكن بعد الحرب لم يكن أمام اليهود الذين اكتشفوا أنهم لا يستطيعون الاعتماد على سلطات الانتداب وحدها من بديل سوى أن ينهضوا بمنظماتهم العسكرية التى لم تزل بعد فى مرحلة التكوين والتى أعلنت سلطة الانتداب عدم شرعيتها ، بيد أن اليهود ثابروا على تطويرها ، ومن ثم ظهرت (الهاجاناه) تدريجيا حتى أعلن عن قيامها ١٩٢١ حيث توالى تدفق المهاجرين اليهود من كثير من البلدان خاصة من شرق أوروبا لمساندة الهاجاناه .

مرت الهاجاناه بفترة عصيبة شأنها فى ذلك شأن أى تنظيم جديد حيث ارتبطت فى بداية تكوينها باتحاد العمل ثم بحزب الماباى رغم أن ميثاقها[١٠] كان يصفها بالارتقاع فوق الحزبية وأنها عصبة عامة للتجمع الاستيطانى الصهيونى ، وفى عام ١٩٣١ انشق عن الهاجاناه جناح متطرف ما لبث أن عاد إلى المنظمة الأم سنة ١٩٣٦ باستثناء بعض العناصر التى رفضت العودة حيث كونت مع حركة بيتار[١١] تنظيم الأرجون[١٢] المتطرف .

وفى الفترة ما بين ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ اضطرت الهاجاناه إلى التوسع على نحو سريع نظرا للأحداث الدامية التى شهدتها تلك الفترة نتيجة لقيام الثورة العربية ضد قوات الاحتلال كما ساعدت العمليات الفدائية للثوار العرب ضد خط أنابيب شركة بترول العراق الممتدة إلى معامل التكرير فى حيفا إلى سرعة التعاون بين الهاجاناه وقوات الانتداب جاء فى صورة قوات شرطة ووحدات

---

(٩) بناء الجيش الاسرائيلى ـ يجينال الون ـ ١٩٧٠ دار فالينتاين للنشر ، بريطانيا .

(١٠) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيرى/ ١٩٧٥ ، القاهرة .

(١١) تنظيم شبابى صهيونى ظهر فى بولندا سنة ١٩٢٣ هدفه التمهيد للحياة فى فلسطين تأثر بالايديولوجيات الغائية التى سادت أوروبا أنذاك كتعلمهم أن كل الدول ذات الرسالة قامت على السيف .

(١٢) الكلمة الاولى من العبارة العبرية (أرجون تسفائى لئومى بارتس يسرائيل) أى المنظمة العسكرية القومية بأرض إسرائيل .

عسكرية[١٣] شرعية للقيام بمهام الحراسة المحلية والدفاع عن المستعمرات التى تتعرض للهجوم وكذلك وضع كمائن فى طريق الثوار العرب ، وأطلق على هذا اسم التعاون الرسمي ، أما التعاون غير الرسمي بين قوات الانتداب والهاجاناه جاء بتكليف الكابتن أورد وينجت بتشكيل وحدة يهودية انجليزية مشتركة عرفت باسم فرق الليلية الخاصة لمعارضة الثوار العرب الذين ألحقوا خسائر فادحة بخطوط أنابيب شركة بترول العراق الممتدة إلى معامل التكرير فى حيفا ، إلا أن هذه الوحدة كانت صغيرة ومزودة بأسلحة كانت من الضعف بحيث لا يمكنها إنجاز المهمة المنوط بها تحقيقها ، لذا اضطر وينجت[١٤] للتعاون غير الشرعي مع الهاجاناه ، حيث كان يقترض فى معظم الأحيان الأسلحة من مخازنها لشن الغارات ووضع الكمائن ليلا فى مناطق شاسعة من الجليل على جانبى خط الأنابيب .

ومع بداية الحرب العالمية الأولى أدرك زعماء الطائفة اليهودية فى فلسطين أنها يمكن أن تصبح ميدانا لمعارك كبرى وهنا سيواجه اليهود عنصرى الألمان والعرب ، وكما يقول يجيئال ألون (كان هذا الادراك نقط تحول جديد فى تاريخ المنظمة العسكرية اليهودية فى فلسطين ، وكان بمثابة حافز عاجل للعمل ، وفى مايو ١٩٤١ استجابت القيادة العليا للهاجاناة - بموافقة الهيئة التنفيذية الصهيونية العالمية - لاقتراح يقضى بضرورة تشكيل قوة ضاربة سرية مستقلة تضم تسع سرايا تكون على أهبة الاستعداد للعمل فى أى وقت وفى أى مكان ، وأعدت تلك الوحدة التى تعرف بالبالماخ[١٥] .

وقد جاء تشكيلها متفقا مع قرار الحلفاء بغزو سوريا ولبنان فى أغسطس ١٩٤١ .

وعلى ذلك اشتركت سريتان منها فى الغزو بعمليات مستقلة . ولقد أدى اشتراك البالماخ مع قوات الحلفاء فى مهامها حتى نهاية الحرب إلى الاعتراف بالأمر الواقع ، وإن كان مؤقتا ، بالبالماخ من قبل السلطات البريطانية حيث

---

(١٣) حرب فلسطين ٤٧ ، ٤٨ الرواية الاسرائيلية الرسمية ، ترجمة أحمد خليفة - ١٩٨٤ ، بيروت .

(١٤) بناء الجيش الاسرائيلي يجيئال آلون ١٩٧٠ دار فالنتان متشيل للنشر ص ١٤ .

(١٥) اختصار للعبارة العبرية (بلوجوت ماحاقس) أى سرايا الصاعقة وقد شكلت سنة ١٩٤١ لتكون القوة الضاربة للهاجاناه وتعد هى القوة الرئيسية التى واجهت القوات العربية سنة ١٩٤٨ فى الجليل الأعلى والنقب وسيناء والقدس .

تعرضت العلاقات بينها لحالات من الفتور سنة ١٩٤٤ بلغت ذروتها بعد نهاية الحرب خاصة فى سنة ١٩٤٧ حققت أثناءها الهاجاناه بقسوة كما زج بكثير من أعضائها فى السجون ومعسكرات الاعتقال ، وذلك عندما انتصرت قوات الحلفاء على النازى وازداد الحد الثورى داخل فلسطين ، مما اضطر الحكومة البريطانية إلى الاعتراف الجزئى بحقوق شعب فلسطين وبالتالى هاجمت البالماخ القوات البريطانية وقامت بتأمين الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين .

تعرض البالماخ لفترة حرجة حيث هدد فيها النقص للاعتمادات المالية كيانه ولم يكن أمامه غير أحد أمرين[١٦] ، أما أن يحل نفسه وينضم للجيش البريطانى أو أن يعود إلى بلاده وفى أى الحالين كان هذا يعنى إصابة العامود الفقرى للهاجاناة ولم يكن أمامه سوى العمل على تحسين وضعه الاقتصادى ، إلى جانب مرابطة جميع فصائله فى الكيبوتسيم فى فلسطين بحيث تشكل جميع الفصائل المنضمة إلى بعضها السرايا ، والسرايا تكون بدورها كتائب بشرط أن يقضى أفراد القوة جميعهم ١٥ يوما من كل شهر يعملون فى حقول الكيبوتس والنصف الآخر فى التدريب وما يكتسبونه من العمل فى نصف شهر يكفى لاعالتهم الشهر بأكمله ، ونجحت الخطة تماما فى حل المشكلة المالية التى تهدد كيان البالماخ إلى جانب أنها ساهمت فى تزويد شبابه بتجربة العمل من أجل الكسب .

وبعد أن أتمت الدفعة الأولى من قوات البالماخ عامها الثالث فى الخدمة تقرر إقامة نظام احتياطى داخل نطاق البالماخ حيث كان يتم تسريح كل جندى من الخدمة العاملة بعد عامين ويلحق بوحدة الاحتياط وكانت فترة الخدمة العاملة بالنسبة لقادة القسم ثلاث سنوات وبالنسبة لصغار الضباط ٤ سنوات ولقيادة السرية ومن يعلونهم كانت المدة خاضعة لتحديد قائد البالماخ ، وكانت هذه البداية لنظام الاحتياط الذى أصبح من السمات الأساسية المميزة لقوات إسرائيل المسلحة منذ ذلك الحين .

وقد جاء فى الرواية الاسرائيلية الرسمية عن حرب فلسطين ٤٧ ، ٤٨ التعريف التالى للهاجاناه « حركة شعبية تبعث من الضرورة الحيوية والنفسانية لجماهير الشعب والمهاجرين للمحافظة على حياتهم وشرفهم والدفاع عنهما ، والنضال من أجل مستقبلهم فى الوطن » .

(١٦) بناء الجيش الاسرائيلى ، يجيئال آلون ، ١٩٧٠ ص ٢٤ .

تولى الياهو جولومب قيادة الهاجاناه وهو الذى كان معترفا به كقائد على الرغم من عدم صدور قرار رسمى له بذلك نظرا لمشاركته فى الصراعات العامة الداخلية والخارجية ، وكان الاتجاه يرمى إلى تعيين شخص أخر لتولى قيادة الهاجاناه وبالفعل عين رؤساء لها غير جولومب مثل موشيه سينيه ، إلا أن فترة جولومب تميزت بمرونتها ومقدرتها على مواجهة الصراع مع البريطانيين .

تبلورت القيادة القطرية للهاجاناه أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها وتحولت إلى مؤسسة متشعبة ومركبة حيث شكلت القيادة من مؤسستين : القيادة القطرية ، هيئة الأركان العامة ، ويمثل رئيس القيادة القطرية السلطة العليا كما كان هو همزة الوصل بين القيادة وإدارة الوكالة اليهودية ، وأصبحت القيادة القطرية مسئولة عن الشئون المالية ، الصناعات العسكرية وشراء الأسلحة والتخزين ، والمحاكمات وخدمات الاستخبار والاعلام .

أما التخطيط والتدريب والخدمات الطبية وخدمات الاتصال وأجهزة رسم الخرائط والتجنيد فأصبحت من اختصاص هيئة الأركان العامة .

قال يعقوب دورى أول رئيس لأركان الهاجاناه والجيش الاسرائيلى « إن القوة العسكرية الكامنة التى تولدت فى الهاجاناه لم تكن شيئا مجردا وإنما نتاج شبه ناجز ، لقد وفت الهاجاناه بما التزمت به بحلول الوقت المناسب ، فخلقت من اليشوف العبرى المتجمع فى أرض إسرائيل الشعب المقاتل ثم عهدت بهذا الكنز إلى وريثها جيش الدفاع[١٧] » .

وفى مايو سنة ١٩٤٨ ومع إعلان قيام إسرائيل انتهت فترة عمل الهاجاناه السرى ، وبدأت الهاجاناه تخرج إلى العلن قبل بضعة أسابيع من ذلك . وأصبح منذ ذلك الحين الجيش العامل فى إسرائيل يضم سبعة ألوية نظامية ، وثلاثة ألويةبالماخ ، ولواء مدرعا واحدا ، كما دعمت الألوية النظامية والبالماخ بأسلحة تشيكية وفرنسية بينما ظل لواء المدرعات فقيرا للغاية من حيث العتاد .

وفى جلسة الحكومة المؤقتة فى ٢٦ / ٥ / ١٩٤٨ صدقت الحكومة المؤقتة على مرسوم جيش الدفاع الاسرائيلى الذى نص على[١٨] :

(١٧) حرب فلسطين ٤٧ ، ٤٨ الرواية الاسرائيلية الرسمية ، مؤسسة الدراسات ١٩٨٤ ، بيروت .

(١٨) المصدر السابق .

* ينشأ بناء على هذا المرسوم (جيش الدفاع الاسرائيلى) ويتشكل من الأسلحة البرية وسلاح الطيران وسلاح البحرية .

* فى حالة الطوارىء يطبق تجنيد إجبارى لجيش الدفاع الاسرائيلي بكل أذرعه ويتحدد سن المكلفين بالخدمة وفقا لما تقرره الحكومة المؤقتة .

* كل من يخدم فى (جيش الدفاع) ملزم بأداء قسم الولاء لدولة إسرائيل ودستورها وسلطاتها المعتمدة .

* يحظر إنشاء أو بقاء أية قوة مسلحة خارج نطاق الجيش الاسرائيلى .

* الأوامر والبلاغات وجميع التعليمات الأخرى المتعلقة بشئون الخدمة القومية التى نشرت بين ٢٩/ ١١/ ١٩٤٧ وبين نشر هذه الوثيقة والصادرة عن كل من الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل والمجلس القومى لكنيست إسرائيل فى أرض إسرائيل والحكومة المؤقتة أو أى من دوائرها تبقى سارية المفعول ما لم تغير أو تعدل أو تلغى .

* كل عمل يتم وفقا لأحكام هذا المرسوم هو عمل قانونى ، حتى لو كان مخالفا رأى حكم آخر فى القانون السارى .

* يكلف وزير الدفاع المعين بتنفيذ هذا المرسوم .

* يسمى هذا المرسوم مرسوم جيش الدفاع الاسرائيلى ١٩٤٨ .
٢٩ مايو ١٩٤٨ .

الحكومة المؤقتة
دافيد بن جوريون
رئيس الحكومة

وتشكلت أول وزارة حرب خولها مجلس الوزراء بأكمله اتخاذ قرارات معينة نيابة عن الحكومة ، وشكل جهاز هام جديد آخر هو لجنة الدفاع والسياسة الخارجية التابعة للكنيست خوله المجلس حق التصرف نيابة عنه .

المصـــــادر

الاستيطان اليهودى فى الأدب الصهيونى
د. عبد الوهاب وهب الله ـ بيروت ـ ١٩٨٢

تطور الأحزاب والحركات السياسية فى إسرائيل
هيئة الاستعلامات ـ القاهرة ـ ١٩٨٤

بناء الجيش الاسرائيلى
يجيئال آلون ـ دار فالينتاين للنشر ـ بريطانيا ـ ١٩٧٠

موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية
د. عبد الوهاب المسيرى ـ القاهرة ـ ١٩٧٥

حرب فلسطين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨
ترجمة أحمد خليفة ـ بيروت ـ ١٩٨٤

الجـزء الثانى

التعريف بالجيش الاسرائيلى

يجسد الجيش الاسرائيلى الطبيعة العسكرية للحركة الصهيونية والبناء الاستيطانى فى فلسطين ، وبالرغم من أن الجيش الاسرائيلى يتكون من العسكريين المحترفين الذين يشكلون الكوادر القيادية فى كافة النواحى المتعلقة بأمور هذا الجيش ، إلا أن أنشطته تمتد لتشمل كل نواحى الحياة فى إسرائيل ، وهو بذلك يشكل النواة الصلبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

من هنا يمكن القول أن الجيش الاسرائيلى هو أحد الوسائل التى تسخرها إسرائيل بهدف تحقيق المشروع الصهيونى بأهدافه المحددة ومن ابرزها[1] :

١ ـ جعل إسرائيل نقطة جذب ليهود العالم .

٢ ـ تحقيق سيطرة إسرائيل على أرض إسرائيل الكاملة (فلسطين) من خلال تسوية تعاقدية شاملة مع العرب عامة ومع الفلسطينيين خاصة .

٣ ـ استكمال بناء إسرائيل ككيان مستقل ، اقتصاديا وعسكريا .

ويخضع للخدمة فى الجيش الاسرائيلى كل الاسرائيليين من الرجال اعتبارا من ١٨[2] ـ ٥٥ سنة ، ومن النساء من ١٨ ـ ٣٨ سنة ، وتبلغ مدة الخدمة الالزامية للرجال ٣٦ شهرا لمن هم فى سن ١٨ ـ ٢٦ سنة .

(١) ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل فى الثمانينات ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ ١٩٨٠ ، ص ٤٤ .

(٢) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د. عبد الوهاب المسيرى ، القاهرة ١٩٧٥ ص ١٥٧ .

وتبلغ ٢٤ شهرا لمن هم فى سن ٢٧ ـ ٢٩ ، وبالنسبة للنساء فتبلغ مدة الخدمة الالزامية ٢٠ شهرا ، أما الأطباء رجالا ونساء فيخضعون للتجنيد من ٢٨ ـ ٣٨ ، وغير مسموح للعرب بالخدمة العسكرية فى الجيش الاسرائيلى ، أما الدروز فقد سمح لهم بالخدمة فى أسلحة معينة اعتبارا من سنة ١٩٥٦ .

وعند الانتهاء من الخدمة الالزامية يتم استدعاء الاحتياط للتدريب يوما واحدا كل شهر ، أو ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر بالاضافة إلى فترة أخرى تتراوح بين أسبوعين وشهر فى السنة حسب الرتبة والخبرة والجنس والسن ، ومن حق وزير الدفاع استدعاء الاحتياط كله أو جزء منه لأى مدة حسب الحاجة بشرط تفسير دوافع اتخاذ هذا القرار أمام لجنة الشئون الخارجية والأمن بالكنيست .

ويعفى النساء المتدينات من الخدمة ، كما يعفى النساء المتزوجات من الخدمة الالزامية دون الاحتياط ، ويعتبر الجيش الاسرائيلى أحد أهم أدوات تحقيق الاندماج القومى فى المجتمع الاسرائيلى خاصة مع المهاجرين الجدد وتعليمهم العبرية .

ويمثل الجيش الاسرائيلى القوة العسكرية التنفيذية ، بينما تمثل وزارة الدفاع بأقسامها ووحداتها سيطرة[٣] السلطة السياسية على الجيش ، ذلك لأن وزارة الدفاع تخضع بدورها للحكومة .

(أ) بنية الجيش الاسرائيلى

يتكون الجيش الاسرائيلى من ثلاثة أنظمة هى القوات النظامية ويطلق عليها الجيش النظامى ، قوات دائمة يطلق عليها الجيش الدائم ، وقوات الاحتياط .

وعادة يكون الجيش النظامى صغير الحجم ، لأنه يعتمد على الجنود الذين يؤدون الخدمة الالزامية ويعتمد كذلك على المتطوعين ، أما الجيش الدائم فيقوم أساسا على من جددوا فترة خدمتهم بعد قضائهم الفترة الالزامية وتغلب عليهم عادة صفة الحرفية أو المهنية ، وتضم قوات

---

(٣) قيادة الجيش الاسرائيلى ـ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٨١ .

الاحتياط كل الذين أنهوا الخدمة الالزامية وحتى سن الخمسين ، ويلاحظ أن هناك تداخلا بين هذه النظم في الجيش الاسرائيلي كما يوضح ذلك العميد تيبي[٤] بقوله « يمكن اعتبار الخدمة الالزامية مدرسة للاحتياط بمعنى أن التدريب والخبرة المكتسبين خلال الخدمة الالزامية لا يحددان في الواقع طبيعة العمل الذي يمارسه الجندي خلال السنوات الثلاث من الخدمة الالزامية فحسب ، وإنما أيضا خلال السنوات الثلاثين من خدمته الاحتياطية » .

ويقول عن العلاقة بين الخدمتين الالزامية والدائمة « هناك نماذج من شأنها تجسيد الاعتبارات التي ينبغي أن تؤثر في التوزيع المثالي بين الخدمتين الالزامية والدائمة ، منها : حرفية الأدوات وهي مهنة يتجند فيها خريجو المدارس المهنية ، وإذا ما وجهت هذه المجموعة تكون ملائمة لكي تصبح مجموعة مقاتلة منها الضباط في الجيش الاسرائيلي ، وبما أنه ليس لهذه المهنة احتياجات في الجيش النظامي أو الاحتياطي لكثرتهم في الخدمة الدائمة ، لذا يجب توجيه المهني في الخدمة الالزامية إلى النواحي القتالية » . ويضيف العميد تيبي عن قواد السرايا في الجيش الدائم قوله « عادة يتولى قيادة السرية ضابط برتبة رائد ، ولابد أن يكون هذا في الخدمة الدائمة ، ولما كانت الخدمة الدائمة تفتقر إلى العسكريين فهناك اتجاه لشغل هذا المنصب بعسكريين من الخدمة الالزامية » .

كما يضم الجيش الاسرائيلي سبع قيادات ، ثلاثا منها للمناطق العسكرية الشمالية والوسطى والجنوبية ، أما القيادات الأربع الأخرى فيطلق عليها القيادات الهادفة[★] وهي الناحال[★] والجدناع[★] والتدريب والسلاح المدرع ، ويضم الجيش الاسرائيلي كذلك ثلاثة أسلحة رئيسية هي القوات البرية ، والقوات الجوية والقوات البحرية ، ويوجد لكل من السلاح الجوي والبحري قيادة منفصلة ، أما القوات البرية فلم يؤخذ

---

(٤) أمن إسرائيل في الثمانينات ـ مؤسسة الدراساة الفلسطينية ـ بيروت ١٩٨٠ ـ ملف خاص محدود التوزيع .

(★) القيادة الهادفة لا تتحمل مسئولية ميدانية كمسئولية استخدام قواتها أثناء الحرب .

(★) شباب الطليعة المحارب .

(★) كتائب الشباب .

قرار بشأن قيادتها إلا فى نوفمبر ١٩٧٩(*) عندما عين يسرائيل لحال قائدا لقيادة القوات البرية التى تشمل المظليين ، المشاة ، المدرعات ، المدفعية ، المهندسين ، الاتصالات والاليكترونيات ، الاستخبارات والشرطة العسكرية ، التموين ، التسليح ، الحراسة ، الدفاع الاقليمى ، الناحال ، الدفاع المدنى .

وتخضع هذه الأسلحة الثلاثة لاشراف هيئة الأركان العامة المشتركة التى يرأسها رئيس هيئة الأركان . .

وتعتبر هيئة الأركان العامة القيادة العليا لقوات الجيش الاسرائيلى ، وتنقسم هيئة الأركان كذلك إلى قسمين رئيسيين هما : الأركان المهنية والأركان المنسقة ، وتضم الأركان المهنية قادة الأسلحة المختلفة ، وضابط التثقيف الرئيسى ، وقائدة سلاح النساء ، والحاخام العسكرى الرئيسى ، والمدعى العام العسكرى . أما الأركان المنسقة فتضم مجموعة من الشعب المختلفة هى : شعبة الأركان العامة ، وشعبة الاستخبارات ، وشعبة المستودعات وشعبة الطاقة البشرية وشعبة التخطيط(٥) .

وهناك مناصب مشتركة بين قيادة الجيش الاسرائيلى ووزارة الدفاع مثل المستشار المالى لرئيس هيئة الأركان ويشغل فى الوقت نفسه رئيس قسم الميزانية فى وزارة الدفاع ، ومنصب رئيس قسم الحكم العسكرى فى شعبة الأركان العامة ، وهو أيضا منسق شئون المناطق المحتلة بوزارة الدفاع ، وكذلك منصب رئيس قسم الأبحاث والتطوير الذى يخضع فى نفس الوقت لرئيس الأركان العامة ولمدير عام وزارة الدفاع . . ولهيئة الأركان العامة مجلس يعد بمثابة المؤسسة العليا فيها يجتمع مرة كل أسبوع أو وفقا لضرورة أهمية الأحداث برئاسة رئيس الهيئة ، ويحضر وزير الدفاع جلسات هذا المجلس كلما دعت الضرورة إلى ذلك . .

(*) بالرغم من صدور قرار إنشائها إلا أنها لم تر النور بعد .

(٥) كانت بمثابة هيئة مشتركة بين الجيش ووزارة الدفاع حتى ١٩٧٨ بعدها قسمت إلى شعبتين تتبع إحداهما هيئة الأركان العامة وتتبع الاخرى وزارة الدفاع .
(قيادة الجيش الاسرائيلى ـ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت ١٩٦٠ ـ ١٩٨١ م .

ويتكون هذا المجلس من رؤساء الشعب وقادة الأسلحة الجوية والبحرية والمدرعات* ، وكذلك قادة المناطق الثلاث إلى جانب رئيس قسم التدريب ، ورئيس وحدة الأبحاث والتطوير ، ومساعد رئيس شعبة الأركان ، وقائد سلاح المظليين ، والمستشار المالى لرئيس الأركان / رئيس وحدة الميزانية بوزارة الدفاع ، والمتحدث الرسمى باسم الجيش ، والسكرتير العسكرى لرئيس الحكومة ، والسكرتير العسكرى لوزير الدفاع وكذلك رئيس شعبة الأمن القومى بوزارة الدفاع ، أما مساعد وزير الدفاع فمهمته الربط بين هيئة الأركان ووزارته .

وينفرد رئيس الأركان بمرتبة (راف الوف) جنرال *التى لا تمنح لسواه فى الجيش الاسرائيلى ، ويعتبر رئيس الأركان القائد العسكرى الأعلى للجيش الاسرائيلى ، ويعين بناء على اقتراح لوزير الدفاع فى جلسة خاصة للحكومة حيث يتولى منصبه لمدة ثلاثة أعوام ويمكن للحكومة أن تمدها إلى أربعة .

ويعتبر وزير الدفاع مسئولا عن رئيس الأركان مسئولية مباشرة أمام الحكومة لأنه المسئول عن شئون الجيش أمامها ، وغالبا ما يحيل وزير الدفاع مسئولية اصدار أنظمة القيادة العليا إلى رئيس الأركان ، الذى يعتبر مسئولا عن اصدار أنظمة هيئة الأركان كما يجوز له أيضا اقتراح تعيين ضابط برتبة عقيد بالرغم من أن ذلك يعتبر من اختصاصات وزير الدفاع ، أما تجنيد قوات الاحتياط فهذا أمر يختص به وزير الدفاع بمفرده ، وفى امكانه احالة هذا الأمر لرئيس الأركان إذا كان يتعلق بالمناورات فقط ، ويمكن لرئيس الأركان حضور جلسات الحكومة كمستشار فنى لوزير الدفاع .

(ب) الشعب العسكرية

تضم هيئة الأركان خمس شعب تتبعها أسلحة وأقسام ودوائر مختلفة وهذه الشعب هى : شعبة القيادة العامة ويطلق عليها أيضا شعبة العمليات أو شعبة الأركان ، والشعبة الثانية هى الاستخبارات العسكرية ، وشعبة الطاقة البشرية ، وشعبة الامداد والتموين ويطلق عليها أيضا شعبة المهمات أو المستودعات ، وفى ١٩٧٨ استحدثت الشعبة الخامسة وهى شعبة التخطيط .

(*) ذكرت المدرعات دون ورود القوات البرية لعدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بقيادتها .
(*) تقابل فى الجيوش العربية رتبة فريق .

١ ـ شعبة القيادة العامة :

تعتبر من أهم الشعب فى هيئة الأركان إذ يلى رئيسها رئيس هيئة الأركان مباشرة ، وينوب عنه فى حالة غيابه ، ويحمل عادة رتبة لواء ، وتعد مسئولة عن برامج التدريب وشراء الاسلحة اللازمة للجيش ، وكذلك مشاريع الابحاث والتطوير التابعة للصناعات العسكرية المختلفة ، ويتولى رئيس هذه الشعبة فى بعض الاحيان منصب نائب رئيس هيئة الأركان ، بل ومن المتبع فى الجيش الاسرائيلى أن يعين رئيس شعبة العمليات رئيسا للاركان عند انتهاء فترة عمل رئيس الأركان(٦) السابق .

ومن المهام التى تشرف عليها هذه الشعبة التنسيق بين النشاطات المختلفة بأسلحة المدرعات والمدفعية والمشاة والمظليين والهندسة والاتصالات الالكترونية ، اما نواحى الصيانة والبناء فى السلاحين الأخيرين فتتبع شعبة المستودعات ، وهى مسئولة كذلك عن تخطيط مناورات الجيش ووضع خطط الحرب له وتنظيمها وتنفيذها إلى جانب العمل على الاحتفاظ بالمستوى القتالى اللائق بالجيش ، ونظرا لاهمية هذه الشعبة فان كلا من رئيس القسم العسكرى بها ورئيس قسم التدريب ونائب الشعبة يحمل كل منهم رتبة لواء .

ان هيكل شعبة الأركان شأنه شأن أى تنظيم غير ثابت على نمط واحد منذ قيام الجيش الاسرائيلى ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فان قسم التدريب استبعد مرتين من شعبة الأركان وحول إلى شعبة مستقلة ، ثم أعيد اليها مرة أخرى فى منتصف الخمسينات ، وطبقا لآخر تعديل أجرى على شعبة الأركان فان هذه الشعبة تتكون من الاقسام التالية :

قسم العمليات ، قسم التدريب ، قسم الحكم العسكرى ، قسم الاستيطان والدفاع الاقليمى ، ولكل قسم من هذه الاقسام مجال اختصاصه واهتمامه ، فبينما نجد مثلا أن من المهام الملقاة على قسم العمليات(٧) اعداد الخطط الحربية ، تجنيد القوات المختلفة ومعالجة الأمور التى تعرف بأنها من

---

(٦) هذا تقليد متبع فى الجيش الاسرائيلى وقاعدة متعارف عليها ويعد مردخاى جور هو الذى استثنى من هذه القاعدة عندما عين رئيسا للاركان فى ابريل ١٩٧٤ دون أن يكون رئيسا لشعبة العمليات . . (قيادة الجيش الاسرائيلى ـ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت ١٩٦٠ ـ ١٩٨١) .

(٧) قيادة الجيش الاسرائيلى ـ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت . ٦٠ ـ ١٩٨١ .

شئون الأمن القومى ، نجد أن مهمة قسم التدريب هى اجراء أبحاث ودراسات لأساليب القتال فى الجيوش العربية إلى جانب تخطيط مناورات الجيش وتنظيمها والاشراف عليها وكذلك الاشراف على مجلة معراخوت التى يصدرها الجيش .

وللشعبة مجلس يشرف على تنفيذ برامج العمل والاشراف عليها كما يقوم بالاعداد لاجتماعات مجلس هيئة الأركان العامة .

٢ ـ شعبة الاستخبارات العسكرية :

يرأس هذه الشعبة ضابط برتبة لواء وتتكون من الاقسام التالية :

قسم تجميع المعلومات ، قسم الأبحاث ، قسم الأمن الميدانى ، قسم الاتصالات الخارجية ، قسم الرقابة والاستخبارات القتالية ، قسم الاستخبارات البحرية ، تشكيل الاستخبارات الجوية ، وحدة ضابط الاستخبارات *الرئيسى ومهمتها الشئون التنظيمية فى شعبة الاستخبارات العسكرية والاشراف على تنفيذها . وكانت هذه الشعبة حتى مارس ١٩٥٣ قسما من أقسام شعبة الأركان ، ثم صدر قرار بتحويلها إلى شعبة بهدف التخطيط لانشاء جهاز الاستخبارات والأمن فى الجيش الاسرائيلى ، وحتى نشوب حرب أكتوبر ١٩٧٣ كانت هذه الشعبة هى الجهة الوحيدة فى اسرائيل المخول لها تحليل المعلومات الاستخبارية وتقييمها وذلك عن طريق قسم الابحاث بها ، ثم أسندت هذه المهمة إلى كل من مركز الابحاث والتخطيط الاستراتيجى بوزارة الخارجية ، ومؤسسة الاستخبارات والمهمات الخاصة التابعة لرئيس الحكومة ، وذلك بعد أن حملت الشعبة مسئولية الاخفاق فى تقديم المعلومات الصحيحة عن الاستعدادات العربية لحرب ١٩٧٣ ، الا أن الشعبة استمرت فى متابعة أعمالها خاصة بعد أن تبين أن مركز الابحاث أخفق فيما أسند اليه من مهام بسبب عدم وجود معلومات استخبارية عسكرية[٨] تحت تصرفه .

ومن المهام الملقاة على عاتق هذه الشعبة ما يلى :

ـ مسئولية قيادية للملحقيات العسكرية الاسرائيلية بالخارج ، والاتصال بالملحقين العسكريين الأجانب فى اسرائيل ، وكذلك عليها مسئولية

(*) تطلق عليها أجهزة الاعلام الاسرائيلية اسم سلاح الاستخبارات .

(٨) قيادة الجيش الاسرائيلى ص ١١ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت ٦٠ ـ ١٩٨٠.

المتابعة الاستخبارية التي يقيمها الجيش الاسرائيلي بالجها.
الأجنبية .

- توجيه أجهزة جمع المعلومات وتشغيلها .
- احكام الرقابة العسكرية على وسائل الاعلام المختلفة .
- متابعة السياسة الأمنية المعادية واستخلاص تقديرات عنها .
- مسئولية قيادية في شئون الأمن الميداني على مستوى الأركان العامة ، ووحدات شعبة الاستخبارات وتشغيله نحو هدفه .
- برمجة أعمال وصنع الخرائط وتطويرها ومراقبتها ومتابعة توزيعها .

٣ - شعبة الطاقة البشرية :

من أهم مسئولياتها توجيه الطاقة البشرية ومتابعتها اعتبارا من مرحلة الانضمام للخدمة الالزامية حتى تركها الخدمة الاحتياطية وكذلك مسئوليتها عن انضباط الجندي وتثقيفه ، وتحديد واجباته وامتيازاته ، وتضم الشعبة أربع هيئات تنفيذية هي : سلاح شئون الأفراد ، ادارة المدفوعات وفرع الاستيعاب والتصنيف ، ادارة الملاك ، كما تضم الشعبة كذلك أربعة أقسام هي : قسم التخطيط ، قسم الرقابة ، وقسم الاشخاص ، وقسم المصابين . . وبينما يتولى قسم التخطيط وضع حاجات الجيش من الطاقة البشرية ومعالجة شئون الترابط الاقتصادي .

وشعبة المستودعات مسئولة عن الاشراف والتخطيط لشئون الامداد والتموين للجيش ، وكذلك امداد الجيش بالأسلحة ، كما تتولى الاشراف على الابنية العسكرية ، وتعتبر مراكز الصيانة بمثابة هيئات تنفيذية لشعبة المستودعات وتخضع لرئيس الشعبة مباشرة (لواء) الا أن تنسيق أعمالها يتم بواسطة رؤساء الاقسام المختلفة في الشعبة ، وتنقسم مراكز الصيانة وفقا لنوعية التجهيزات حيث يتبع كل مركز رئيسي عدة مراكز ثانوية منتشرة في أرجاء اسرائيل ، والمراكز الرئيسية هي : الوقود ، الذخيرة ، الغذاء ، قطع الغيار ، البناء ، التجهيزات ، تجديد الآليات وصيانتها ، تجديد أجهزة الاتصالات والالكترونيات وصيانتها .

ويتبع الشعبة خمسة أقسام : قسم الاعداد وشراء التجهيزات حيث

يتولى مسئولية تجهيز الجيش ، قسم الصيانة ويعتبر بمثابة قسم العمليات للشعبة ، قسم الميزانيات والمراقبة . قسم التنظيم والمنهجية ، قسم الرقابة والتدريب .

٤ ـ شعبة التخطيط :

نتيجة لما أحدثته حرب أكتوبر من هزة عنيفة لبنية الجيش الاسرائيلى ، استقر الرأى على انشاء شعبة التخطيط بهدف التخطيط لبناء الجيش فى مجالات كثيرة منها : التطوير ، بناء القوة ، المذاهب القتالية ، سياسة الأمن القومى ، دراسة تأثير الحروب على نمو الوحدات بالجيش ، وكذلك وضع تقديرات استراتيجية للأوضاع القائمة والمحتملة ، اعداد اسرائيل لأوضاع الطوارىء إلى جانب وضع الأهداف الاستراتيجية ـ السياسية لاسرائيل .

كما أسند إلى الشعبة اعداد التحليلات والتقديرات والتوصيات بكل ما يتصل بالدول العربية وما يطرأ من محادثات واتصالات وعلاقات مع اسرائيل وكذلك الدول الأخرى . وعندما لوحظ اتساع مجال العمل للشعبة تقرر جعلها هيئة مشتركة بين الجيش ووزارة الدفاع فى سنة ١٩٧٥ ، وسرعان ما تم تقسيمها مرة أخرى فى سنة ١٩٧٨ إلى شعبتين منفصلتين يرأس كل شعبة ضابط برتبة لواء أطلق على الأولى اسم شعبة الأمن القومى بوزارة الدفاع وانضمت اليها دائرتان كانتا تابعتين لشعبة التخطيط السابقة هما الدائرة السياسية ـ الاستراتيجية ووحدة المستشار للشئون الاستراتيجية ، كما نقل اليها كذلك ثلاثة فروع تعمل فى مجال التسويات السياسية وتحليل المعارك ، وتخطيط البنية التحتية ، كما تقرر أن يبقى رئيس شعبة الأمن القومى عضوا فى مجلس هيئة الأركان على أن يتبع وزير الدفاع ويكون مسئولا أمامه .

أما الشعبة الثانية فأطلق عليها شعبة التخطيط بهيئة الأركان العامة وأصبح اختصاصها الموضوعات العسكرية كبناء الجيش وحجم القوات والبنية ، وألحقت بهذه الشعبة دائرة التخطيط والتنظيم التى كانت تتبع شعبة الأركان العامة .

(جـ) المناطق العسكرية

تنقسم اسرائيل إلى ثلاث مناطق وقيادات عسكرية هي :
المنطقة الشمالية : مسئولة عن الحدود مع لبنان وسوريا والجزء الشمالى من الحدود مع الأردن ويطلق عليه وادى بيسان وكذلك منطقة الجليل .
المنطقة الوسطى : مسئولة عن بقية الحدود مع الأردن بما فى ذلك الضفة الغربية .
المنطقة الجنوبية : تتولى مسئولية النقب وسيناء ، وفى بعض الاحيان كانت تنشأ قيادة رابعة لمنطقة شرم الشيخ وخليج العقبة لتكون خاضعة لادارة القيادة الجنوبية .

أما عن قطاع غزة فوضع لبضع سنوات تحت امرة المنطقة الوسطى ، ثم أعيد لقيادة المنطقة الجنوبية .

تعتبر المناطق أكبر اطار اقليمي وادارى للقوات البرية الاسرائيلية ، يرأسها ضابط برتبة لواء (لديه صلاحية تعيين العسكريين حتى رتبة نقيب فى جميع الوحدات التابعة له) ومعه ضابط برتبة عميد يشغل منصب رئاسة أركان قيادة المنطقة وعليه تقع مسئولية استتباب الأمن فى منطقته فى أوقات السلم والحرب ، وعليه أيضا العمل على اعداد القوات للحرب وكذلك قيادتها عند بدء القتال وكذلك اعداد الخطط القتالية بناء على توجيهات هيئة الأركان ، وكذلك المحافظة على الادارة الاقليمية فى منطقته ، وتقع عليه مسئولية تشغيل أنظمة الدفاع فى أوقات الطوارىء ، وله صلاحية تعيين العسكريين فى كل الوحدات التابعة له حتى رتبة نقيب .

ولا يعمل قائد المنطقة وحده بل توجد هيئة أركان مساعدة له لها فرعان الأول منسق والآخر مهنى ، يضم الجناح المنسق ضابط شعبة الأركان العامة بالمنطقة ، وضابطا لشئون الأفراد ، وآخر للامداد والتموين ، ويشرف عليهم قائد المنطقة أو رئيس أركانها ، ويلى ضابط شعبة الأركان قائد المنطقة من حيث الأهمية وعليه تقع مسئولية تنسيق النشاطات للضباط القياديين للاستخبارات والمدفعية والهندسية والاتصالات والأمن والحكم العسكرى فى منطقته وجميع هؤلاء ينتمون إلى الفرع المهنى لهيئة أركان المنطقة . . كما يوجد عدد من المساعدين لضباط هيئة الأركان أهمهم ضابط العمليات للمنطقة وآخر لشئون

( ) الاداة العسكرية الاسرائيلية ص ٨ .

الأفراد الذى يتولى بدوره تنسيق أعمال الضباط القياديين للصحة والثقافة والشرطة العسكرية وكذلك الحاخامية العسكرية وسلاح النساء والنيابة العامة العسكرية فى المنطقة . . وينتمي كل هؤلاء باستثناء المدعى العام العسكرى للمنطقة إلى الجناح المهنى لهيئة الأركان .

(د) أسلحة الجيش الاسرائيلى وخدماته المختلفة

من المعروف أن الجيوش تتكون عادة من أسلحة مختلفة الأنواع كسلاح الجو والبحر والمدرعات والمدفعية والمهندسين والمشاة ، وأن كانت الغاية واحدة من هذه الأسلحة المختلفة الا أن التشابه بينها من الصعب تحديده ، لذا نجد أن مسئولية كل سلاح تختلف عن الآخر وكذلك الحال فى الجيش الاسرائيلى فبينما يتولى سلاح الطيران مسئولية الدفاع عن جميع القوات والقواعد والطاقة البشرية ، تنحصر مسئولية السلاح المدرع فى التدريب وتطوير المذاهب القتالية إلى جانب بناء القوات المدرعة . وسنحاول فى هذا الفصل القاء الضوء على أسلحة جيش الدفاع بقدر من التفصيل محاولين الكشف عن بنية هذه الأسلحة بقدر الأمكان .

١ ـ سلاح الجـو :

يتمتع سلاح الجو فى جيش الدفاع باستقلال ذاتى يفوق استقلال الأسلحة الأخرى . باستثناء السلاح البحرى ـ إلا أنه يخضع لهيئة الأركان ولرئيسها . وبالرغم من السرية التى تحيط بها اسرائيل كل ما يتعلق بالهيكلية الداخلية لهذا السلاح يمكن القول أن رئيس (قسم الجو) يأتى فى المرتبة الثانية بعد قائد السلاح ، ويمنح رئيس قسم الجو عادة رتبة عميد ويكون فى مقدمة المرشحين لخلافة قائد السلاح عند اعتزاله ، وتتكتم الوسائل الاعلامية فى اسرائيل أسماء كبار ضباط السلاح الجوى ولا تكشف سوى عن اسم قائد السلاح الذى يحمل رتبة لواء .

ويعتبر التشكيل الذى يضم ٤ ـ ٦ طائرات أصغر وحدة قتالية فى سلاح الجو ثم يليه السرب ويتكون من ٣ ـ ٤ تشكيلات إلى جانب الوحدات المساندة والخدمات ويعتبر السرب الوحدة القتالية الرئيسية فى سلاح الجو ، وبعده يأتى

( ) قيادة الجيش الاسرائيلى / ٦١ ـ ٨٠ / رياض الأشقر ، مؤسسة الدراسات ـ بيروت .

الجناح الجوى ويتكون هو الآخر من ٢ : ٤ أسراب . . أما أكبر التشكيلات الجوية فتعرف باسم (اللواء الجوى) ويضم عادة أكبر تشكيلات من الطائرات المقاتلة ، والنقل ، ووحدات الخدمات والصيانة ومخازن الذخيرة ووحدات الدفاع الجوى والخدمات الطبية ، واللواء الجوى مسئول عن القاعدة الجوية التى تخدم الأسراب الجوية .

٢ ـ السلاح البحرى :

يطلق على أصغر وحدة قتالية فى سلاح البحر اسم الفصيل ويضم عادة قطعتين على الأقل ، أما التشكيل البحرى الاسرائيلى الأساسى فيطلق عليه الاسيطيل (أسطول صغير) ويضم مجموعة من القطع البحرية المختلفة[٩] ، ويعتقد أن فى اسرائيل قيادة لكل من اسطولى زوارق الصواريخ فى البحرين الابيض والأحمر .

٣ ـ سلاح المدرعات :

تعتبر قيادة السلاح المدرع مسئولة عن وضع المذاهب القتالية للقوات المدرعة ، وتنظيمها واختيار وسائل القتال الملائمة لها إلى جانب تدريب الطاقة البشرية والاشراف عليها ، ومسئولة كذلك عن قيادة مدرسة المدرعات وقيادة الوحدات والتشكيلات المدرعة عند بنائها فقط ، وكذلك اجراء المناورات للقوات المدرعة وتأهيل أطقم الدبابات وقوات المشاة الميكانيكية ووحدات الاستطلاع الا أن قيادة القوات المدرعة فى السلم والحرب ليست من اختصاص قيادة سلاح المدرعات لكنها من مسئولية قادة المناطق العسكرية ، لذا نجد أثناء الحرب أن قائد السلاح المدرع يتولى قيادة فرقة مدرعة تحت امرة المنطقة العسكرية التى يقاتل فيها .

ويعتبر منصب قائد السلاح المدرع من أهم المناصب فى الجيش الاسرائيلى لذا فانه اعتبارا من بعد حرب ١٩٧٣ أصبح قائد المدرعات يتولى قيادة فيلق مدرعات ، ويحمل من يتولى هذا المنصب رتبة لواء إلى جانب عضويته فى مجلس هيئة الأركان .

( ) Flotilla

(٩) قيادة الجيش الاسرائيلى (رياض الأشقر) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ـ ٦٠ ـ ١٩٨١ .

( ) من ٣ : ٤ فروق .

٤ ـ سلاح المشاة والمظليين :

كانت قيادة المشاة فى الآونة السابقة تابعة لقسم التدريب فى شعبة الأركان العامة وكذلك كانت هناك قيادة لقوات المظليين . . وفى يناير ١٩٦٩ انشئت قيادة سلاح المشاة والمظليين ليكونا اطارا لتطوير وسائل القتال لقواتهما إلى جانب تنسيق برامج التدريب والتأهيل ، وتهيئة القوات لأية احتمالات ، وبعد حرب ١٩٧٣ استحدثت مسئولية أخرى لهذه القيادة وأصبحت مسئولة عن بناء الطاقة البشرية وتصنيفها ، ومارست هذه القوات أعمالا كثيرة منها ما كان فى الأراضى العربية ويحمل قائدها عادة رتبة عميد .

٥ ـ سلاح المهندسين :

يخضع سلاح المهندسين لقيادة المناطق أو الفرق وإن كانت هناك وحدات هندسية مرتبطة بهيئة الأركان العامة والأسلحة المختلفة وتتبع السلاح ثلاث مدارس مهنية هى :

مدرسة الهندسة العسكرية ، مدرسة العبور ، مدرسة الحرب البيولوجية والكيماوية والذرية .

ومهمة هذا السلاح التمهيد ومساعدة القوات البرية فى الوصول إلى أهدافها بازالة معوقات مسيرتها أو بناء عوائق أمام قوات العدو لشله عن التقدم ، ولهذا السلاح عدة مجالات يعمل من خلالها هى :

زرع الألغام ، مد الجسور وعبور الموانع المائية ، التخريب ، نزع المتفجرات والألغام ، التمويه والخداع الهندسى ، الحرب الكيماوية والبيولوجية والذرية .

٦ ـ سلاح المدفعية :

نظرا لأهمية هذا السلاح فهو يقاتل عادة ضمن الفرق والألوية ، كما يوجد فى قيادة كل منطقة عسكرية ضابط مدفعية رئيسى لتلك المنطقة ، وعموما يعمل سلاح المدفعية تحت اشراف شعبة الأركان العامة ، ويقع على عاتق قيادة السلاح مسئولية تأهيل الطاقة البشرية وتدريبها وتقديم المشورة فى كل ما يتعلق بمجال المدفعية .

٧ ـ سلاح الاليكترونيات :

يعمل هذا السلاح فى مجال الاتصالات وله علاقة وثيقة بسلاح الطيران والبحرية فى شئون الاتصالات والاليكترونيات ومن المهام الملقاة على عاتق هذا السلاح : تأمين الاتصالات وقدرات السيطرة والرقابة للقوات البرية من مرتبة هيئة الأركان حتى التشكيلات الميدانية ، وشراء الأجهزة الخاصة بالاتصالات وكذلك المعدات الاليكترونية لمصلحة الجيش والعمل على تطويرها واستيعابها ويحمل قائد هذا السلاح رتبة عميد .

٨ ـ سلاح الصيانة :

يعمل هذا السلاح فى مجال تخطيط معدات الامدادات والتموين التى يحتاج اليها الجيش ، واختيار المعدات الجديدة كما يعمل على تطوير المعدات وتحسين مستواها كالخوذ ، والأحذية والملابس ، وكان يطلق على هذا السلاح اسم سلاح التموين لكنه غير فى نوفمبر ١٩٧٥ باسم سلاح الصيانة ويتولى قيادته ضابط برتبة عميد .

٩ ـ سلاح التسليح :

من مهام هذا السلاح تقديم كل ما يتعلق بخدمات السلاح للجيش الاسرائيلى ، واجراء برامج وابحاث تتعلق بقدرات الامداد للسلاح ، إلى جانب تنظيم جهاز الصيانة وتأهيله للقيام بواجباته على مختلف المراتب وقد يستدعى الأمر مرافقة بعض أطقم الصيانة للقوات المقاتلة فى الخطوط الامامية . ويرأسه ضابط برتبة عميد ، ويتشعب من هذا السلاح جهاز يقوم على أساسين : التنظيم والتخطيط ، بما فى ذلك قاعدة تدريب مهنية تابعة للسلاح .

١٠ ـ سلاح شئون الأفراد :

يعمل هذا السلاح على رعاية وتدريب الطاقة البشرية ، والعمل على بلورة سياسة موحدة فى الجيش الاسرائيلى .

يتولى قيادة هذا السلاح ضابط برتبة عميد ، ويعتبر السلاح أحد الأجهزة التنفيذية الأساسية فى شعبة الطاقة البشرية فى أمور كثيرة منها :

نقل الطاقة البشرية داخل الجيش وتسجيلها .

استخراج اذن مغادرة الجنود العاملين والاحتياط لاسرائيل .

استدعاء العسكريين للدورات بما فى ذلك دورات الضباط والتأكد من حصولهم على التأهيل المطلوب .

قبول المتطوعين فى الجيش الدائم .

١١ ـ سلاح الخدمات الطبية :

يتولى قيادة هذا السلاح ضابط برتبة عميد ويعاونه ضابط آخر برتبة عقيد ، يتولى هذا السلاح تحديد المستوى الطبى للجنود لتحديد جهة توزيعهم اما إلى الوحدات القتالية واما إلى الخطوط الخلفية ، إلى جانب تقديم المشورة الطبية على كافة المستويات وشراء المواد الطبية والاشراف على تخزينها وتدريب الأطقم الطبية على أحدث الأساليب فى العلاج والاسعاف ، ومن المتبع فى اسرائيل أن تخصص المستشفيات المدنية أسرة للجيش عند وقوع حوادث وأجنحة عند الحروب نظرا لعدم وجود مستشفيات عسكرية ، كما تنضم اليها أطقم طبية عسكرية .

١٢ ـ جهاز التثقيف :

يتولى قيادته ضابط برتبة عميد ، ولقد أسس هذا الجهاز للعمل على تأمين التأهيل الثقافى للقادة ورفع المستوى الثقافى والتربوى للجنود طوال فترة خدمتهم ، وكذلك تعليم اللغة العبرية للذين لا يجيدونها ، واعطائهم صورة شاملة عن تاريخ اسرائيل ، إلى جانب الاشراف على المنشورات التى يصدرها الجيش ومنها مجلة بماحنيه ، ومجلة سكيراه حودشيت وأعمال الاذاعة العسكرية .

١٣ ـ سلاح النساء :

اتفق فى اسرائيل على وجوب اشتراك النساء فى المهام العسكرية الملائمة لهن حتى يتفرغ أكبر عدد من الرجال للمهام القتالية فانشىء سلاح النساء فى سنة ١٩٤٨ ، وزودت وحدات الجيش وهيئاته وأسلحته البرية والبحرية والجوية بالمجندات ، وتشرف على هذا السلاح قائدة تحمل رتبة « عقيد » وتعتبر فى نفس الوقت مستشارة لرئيس هيئة الأركان فى كل ما يتعلق بشروط الخدمة الخاصة للفتيات ، وفى كل منطقة عسكرية توجد ضابطة تتولى الاشراف على عمل المجندات فى تلك المنطقة .

١٤ ـ الجدناع :

اختصار فى اللغة العبرية يعنى (كتائب الشباب) ، وقيادة الجدناع من القيادت الهادفة فى الجيش الاسرائيلى ، يتولى قيادتها ضابط برتبة عقيد ، بها أربعة اقسام : العمليات ، التثقيف ، الادارة ، المستودعات . لها وجود فى المناطق العسكرية الثلاث وتتبعها سبع قواعد للتدريب ، يشرف عليها رئيس شعبة الطاقة البشرية .

تكون عادة فى المدارس المتوسطة باتفاق مع وزارة التعليم ومديرى تلك المدارس والتنسيق معهم . ومن أهداف الجدناع : توفير ثقافة أمنية للشباب لتأهيلهم للخدمة المدنية من خلال الحرس المدنى وكذلك للخدمة الالزامية واستخدام الشباب فى مهمات قومية فى حالة الطوارىء كاعداد المخازن وورش الصيانة وقواعد التموين وبناء التحصينات على الحدود مع كل من سوريا ولبنان والأردن وهى أعمال شاركت فيها الجدناع فى السنوات الماضية (لا يشترك الطلبة العرب فى تلك المدارس فى التدريب على السلاح) .

توجد فى الجدناع كتائب متنوعة ، تضم مجموعات من الشباب المختلفين مهنيا فهناك كتائب الطلبة وكتائب العمال وأخرى للمزارعين . . الخ .

جرت العادة على تقسيم المنظمة إلى ثلاثة أقسام :

جدناع الجو ، جدناع البحر ، جدناع البر . .

بحيث يتلقى الشباب فيها تدريبا كل حسب تخصصه أوفرعه المنضم اليه . تكونت سنة ١٩٤٨ بهدف مساندة القوات النظامية إذا دعت الضرورة لذلك . ولقد قام متطوعوها بواجبات الدفاع المدنى داخل وحداتهم كإعداد المخازن وورش الصيانة وقواعد التموين ، وبناء التحصينات على الحدود مع كل من سوريا ولبنان والأردن .

ويرجع السبب الرئيسى من اقامة المنظمة إلى الرغبة فى غرس الروح العسكرية فى نفوس الشباب الاسرائيلى ودمج المهاجرين الجدد بالحياة الاسرائيلية وتأهيلهم للخدمة العسكرية فيما بعد .

١٥ ـ الناحـــال :

اختصار يعنى (الشباب الطلائعى المحارب) قيادتها احدى القيادات الهادفة ويرأسها أو يتولى قيادتها ضابط برتبة عقيد ، ويعمل المتطوعون فى

الناحال ما بين التدريب العسكرى والعمل الزراعي والاستيطانى ، واعتبارا من سنة ١٩٥٩ شدد على النشاط العسكرى فيها فأنشىء الناحال المظلى ، وزيدت المناورات التى تقوم بها وحدات الناحال التى شاركت بدورها فى حروب ٥٦ ، ٦٧ ، ١٩٧٣ ، وبعد سنة ١٩٧٣ قلصت الأعمال الزراعية فى الناحال وكثفت التدريبات بهدف زيادة التأهيل العسكرى إلى جانب العمل الاستيطانى بهدف انشاء المستعمرات . . لذا يمكن القول بأن الناحال يشكل بهذه الصورة قسما من أقسام جيش الدفاع ، كما يتم اختيار المتفوقين من شباب الناحال خلال السنة الأولى لينضموا حسب رغبتهم إلى الأسلحة المقاتلة لاكمال فترة خدمتهم العسكرية الاجبارية بها .

١٦ ـ الحاخامية العسكرية :

تعتبر جزءا مكملا لشعبة الطاقة البشرية ، لكنها تعمل باستقلال ذاتى حيث يمثل الحاخام العسكرى أعلى سلطة دينية وقضائية فى جيش الدفاع كما تضم قيادة الحاخامية العسكرية الفروع التالية :

فرع التنظيم : ويشمل القاعدة الرئيسية للحاخامية ويشرف على الجنود فى الخدمة النظامية والاحتياط .

فرع الملاءمة الدينية والسبت : مسئول عن الحفاظ على احترام يوم السبت فى الجيش ، إذ تمنع كافة النشاطات باستثناء النشاطات الامنية وتوزيع الطعام على الجنود .

فرع العلاقات الزوجية والدفن : للتأكد من هوية قتلى الجيش وتأمين دفنهم فى اسرائيل إلى جانب معالجة الأمور الدينية والخلفية الشخصية للجنود .

فرع الحياة الدينية : تطوير النشاطات الدينية للجنود واصدار النشرات الدينية وتوزيع كتب التوراة .

١٧ ـ المستشار المالى لرئيس الأركان :

يعتبر من أهم المناصب فى هيئة الأركان ، حيث يشترك صاحبه فى جلسات مجلس هيئة الأركان وهو عادة يحمل رتبة عميد ولا يوجد من يحمل غيره هذا اللقب وبصورة رسمية ، ومنذ بداية الستينات ، تقرر أن يرأس من يحمل هذا اللقب شعبة الميزانيات فى وزارة الدفاع فأصبح بذلك خاضعا لمدير عام الوزارة موازيا لخضوعه لرئيس الأركان .

وهناك كثير من المهام تلقى عادة على عاتق المستشار المالى منها تقدير ميزانيات الدفاع من خلال الاتصال برؤساء الشعب وقادة الأسلحة ، الاشراف على تنفيذ الانفاق ، تقديم المشورة إلى رئيس الأركان العامة فى جميع الشئون المتعلقة بالميزانيات والأمور المالية ، تمثيل الجيش الاسرائيلى أمام الكنيست وكذلك أمام مراقبى الدولة ووزارة المالية فى كل ما يتصل بالشئون المالية والميزانية للجيش الاسرائيلى .

١٨ ـ المتحدث باسم الجيش :

تمثيل الجيش فى الاتصال بالجمهور والصحف ، أصبح يخضع بعد سنة ١٩٧٣ لرئيس الأركان مباشرة بعد أن كان تابعا لرئيس شعبة الاستخبارات ، كما أصبح عضوا فى مجلس هيئة الأركان العامة ويشرف عادة على ترتيب المؤتمرات الصحفية لقادة الجيش وكذلك على اصدار البيانات الرسمية ، واقامة علاقات مع الصحافة المحلية والعالمية وبالكتاب العسكريين ، وترتيب وتنظيم محاضرات الضباط للمواطنين .

(هـ) الكليات العسكرية الاسرائيلية

كلية الأمن القومى :

تعتبر أعلى مؤسسة لدراسات الشئون الأمنية فى الجيش الاسرائيلى ، إلا أنها لم تستمر أكثر من أربع سنوات بعد افتتاحها حيث افتتحت فى أكتوبر سنة ١٩٦٣ وأغلقت فى يوليو سنة ١٩٦٧ بعد أن خرجت أربع دفعات بلغ عددها ١٠٢ منهم ٣٩ ضابطا والباقون من المسئولين الكبار فى الوزارات والمؤسسات المختلفة التى تهتم بشئون الأمن القومى ، وفى سبتمبر سنة ١٩٧٧ أعيد افتتاح هذه الكلية بعد اعادة تنظيمها حيث تقرر الا ينضم اليها من المدنيين أكثر من نسبة ثلث المتقدمين اليها ، ومدة الدورة فيها سنة كاملة تنقسم إلى أربعة فصول يتناول الفصل الأول : الدراسات التمهيدية والنظريات الاستراتيجية واتخاذ القرارات ، أما الفصل الثانى . . فيتناول دراسة المجتمع الاسرائيلى واليهود فى العالم وكذلك الأقليات فى اسرائيل وجانبا من الموضوعات الاقتصادية والتكنولوجية ، أما الفصلان الثالث والرابع : فيتناولان نظرية الأمن واستراتيجيات اسرائيل والجهاز التنفيذى ووزارة الدفاع والجيش والانتاج العسكرى . . والأهتمام بشئون اللغتين العربية والانجليزية وتاريخ العلوم ، يحاضر فيها نخبة من كبار الضباط وأساتذة الجامعات ومعاهد الثقافة العليا .

كلية الأسلحة المشتركة لقيادة الأركان[١٠] :

تساعد الضباط الكبار فى تأهيلهم لشغل مناصب جديدة فى الأركان المتسقة لقيادات المناطق ، وفى التشكيلات والمستويات الموازية لسلاحى البحر والجو ، كما تعمل على توفير الأسس المطلوبة لتولى مناصب أركان فى هيئة الأركان العامة ، وفى قيادات الأسلحة البرية والجوية والبحرية وكافة الأسلحة الأخرى وتوسيع دائرة معارف الضباط بالدراسات الأكاديمية والعسكرية . بلغ عدد خريجى هذه الكلية حتى سنة ١٩٧٥ ما يقرب من ٢٠٠٠ ضابط وكان قد تم دمج العلوم الأكاديمية بها بالعلوم العسكرية فى سنة ١٩٦٩ حيث شملت العلوم الاكاديمية اليهودية وتاريخ شعب اسرائيل ، الشرق الأوسط والحضارة الاسلامية ، علوم اجتماعية ونفسية وعلوم اقتصادية ويشترط فيمن يتقدم إلى هذه الكلية الا تقل مرتبته عن نقيب ، ويقسم الملتحقون إلى جماعات تضم كل جماعة من ١٢ : ١٣ متقدما .

(و) فئات المناصب الكبرى فى الجيش الاسرائيلى

يوجد ثلاث فئات للمناصب الكبرى فى الجيش الاسرائيلى . تتحمل الفئة الأولى مهمة اعداد القوات وتدريبها فى فترات الهدوء (الاسترخاء العسكرى) وهذه المهمة تتطلب خبرات قتالية تكتسب من خلال الخدمة العسكرية كقادة الأسلحة الميدانية أو قادة الألوية أو الفرق وهناك أيضا عدة مناصب فى الجيش الاسرائيلى يتحمل من يتولاها مسئوليات قيادية أو تدريبية مثل :

- رئيس هيئة الأركان العامة[١١] .
- رئيس شعبة الأركان .
- رئيس شعبة التخطيط .
- قادة المناطق العسكرية الثلاث .
- رؤساء أركان المناطق العسكرية الثلاث .
- رئيس قسم التدريب ، مساعد رئيس شعبة الأركان .
- رئيس قسم العمليات ، قائد كلية الأمن القومى .

(١٠) كانت تعرف باسم مدرسة القيادة والاركان عند انشائها وعرفت أخيرا بالتسمية الجديدة بعد افتتاحها فى سنة ١٩٥٤ . (قيادة الجيش الاسرائيلى ـ ٦٠ ـ ٨١ رياض الأشقر ، مؤسسة الدراسات ، بيروت) .

(١١) قيادة الجيش الاسرائيلى ٦٠ ـ ٨١ رياض الأشقر ، مؤسسة الدراسات بيروت .

— قائد مدرسة القيادة والأركان ، قائد الدفاع الاقليمي والمدني ، قادة أسلحة الجو والبحر والمدرعات والمدفعية والمشاة والمظليين .

وكل رؤساء الأركان - باستثناءات نادرة - * تولوا أثناء خدمتهم قيادة ألوية أو فرق بالاضافة إلى المناصب القيادية أو التدريبية الأخرى التي تولوها قبل وصولهم إلى رئاسة هيئة الأركان العامة .

أما الفئة الثانية فيغلب على المعينين فيها الطابع الاداري دون أن تكون لهم مسئوليات قتالية أو تدريبية ومن هذه المناصب رئيس شعبة الطاقة البشرية ، رئيس شعبة الاستخبارات ، رئيس شعبة المستودعات والمتحدث باسم الجيش ، ومنسق شئون المناطق المحتلة والمستشار المالي لرئيس الأركان ، وقائد الشرطة العسكرية وقائد سلاح شئون الأفراد ، قائد سلاح الصيانة ، ضابط التثقيف الرئيسي ، وليس هناك شروطا محددة لتولي هذه المناصب ففي بعض الاحيان يكونون قادة الوية أو فرق ، وأحيانا أخرى يكونون من بين أولئك الذين أمضوا خدمتهم العسكرية كاملة أو معظمها في مناصب غير قتالية .

ويطلق على الفئة الثالثة أصحاب المناصب المهنية - التقنية ويشمل المناصب التالية : قائد سلاح الهندسة ، قائد سلاح الاتصالات والالكترونيات ، قائد سلاح التسليح ، ضابط الصحة الرئيسي ، الحاخام العسكري الرئيسي ، ويكون المعينون في هذه المناصب من المؤهلين علميا كالهندسة والطب وأن يكون حاخاما بالنسبة لمنصب الحاخام العسكري الرئيسي ولا يوجد استثناء لهذه القاعدة .

وهناك ملاحظة ملفتة للنظر وهي وجود مناصب تشكل نهاية للطريق العسكري لمن يتولاها بمعنى أن ينهي الضابط خدمته عادة بعد توليه أحد هذه المناصب ومن أهم تلك المناصب قائد سلاح الجو ، قائد سلاح البحر ، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ، ضابط التثقيف ، قائد الشرطة العسكرية ، قائد سلاح النساء ، قائد الدفاع المدني والاقليمي ، قائد سلاح الهندسة ، ضابط الصحة الرئيسي ، الحاخام العسكري الرئيسي ، قائد الجدناع ، ويلاحظ

(*) هناك حالات نادرة لم تطبق عليها القاعدة مثل الجنرال تسفي تسور الذي لم يتول طوال فترة خدمته قيادة لواء أو فرقة ، كما لم يتسلم أي منصب قيادي هام قبل توليه قيادة المنطقة الوسطى .

وجود استثناءات لهذه القاعدة ، وان كانت محدودة ، مثل استمرار عيزرا فايتسمان فى الخدمة بعد أن كان قائدا لسلاح الجو واستمرار حاييم لاسكوف فى الخدمة بعد أن كان قائدا لسلاح الجو ذلك لأنه كان فى الأصل تابعا للقوات البرية وعادة ما يضاف منصب رئيس الأركان ـ وهو أرفع منصب عسكرى اسرائيلى ـ إلى مناصب نهاية الطريق .

(ز) شروط التقدم فى الرتب

الانتقال أو الترقى من رتبة إلى رتبة أعلى يخضع لضوابط وشروط معينة لا يستثنى أحد منها فى معظم الاحيان فمثلا تتطلب الترقية من رتبة ملازم أول إلى نقيب تعليما لا يقل عن عشر سنوات دراسية إلى جانب شروط اجتياز الاختبار الخاص بالترقى . . وعادة ما يعد كل سلاح من أسلحة الجيش الاسرائيلى دورات خاصة ينضم اليها المرشحون للحصول على رتب أعلى ، وتخضع فترة بقاء الضابط فى رتبة معينة لأنظمة خاصة وضعت لتنظيم عملية الترقى ، وقد حددت هذه الأنظمة فترات البقاء فى الرتبة قبل الترقى إلى رتبة أعلى على النحو التالى : سنة للملازم ، وثلاث سنوات للملازم أول ، أربع سنوات للنقيب ، أربع سنوات للرائد ، أربع سنوات للمقدم . . ويحدد رئيس الأركان العامة فترة تقدم الضباط من رتبة عقيد فأعلى كما يخضع هذا الأمر لمصادقة وزير الدفاع أيضا .

ولرئيس الأركان أن يصدق عاى كل ترقية من رتبة لأعلى . .

ومن المعروف أن قادة الألوية فى الجيش الاسرائيلى يحملون رتبة عقيد كما أصبح قادة الفرق بعد سنة ١٩٧٣ يحملون رتبة عميد ، أما تعيين رئيس الأركان فهو أمر من صلاحية الحكومة بترشيح من وزير الدفاع : ويلعب الاتجاه السياسى وكذلك الأصل العرقى دورا هاما فى تعيين ضباط المناصب الكبرى ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها رفض بن جوريون سنة ١٩٥٣ لاقتراح رئيس الأركان موردخاى ماكليف بتعيين يتسحاق رابين رئيسا لشعبة الأركان العامة وذلك لأن رابين كان قد تزعم مظاهرة أمام مكتب بن جوريون احتجاجا على قراره بحل البالماخ ودمجها فى الجيش الاسرائيلى وأصبح من المتعارف عليه عدم الرضى على الضباط الذين لم تتفق آراؤهم السياسية مع الاتجاه السياسى للحزب الحاكم فى اسرائيل ولقد بدأ ذلك واضحا عندما اضطر ارئيل شارون إلى تقديم استقالته من الجيش فى سنة ١٩٧٣ ، عندما كان قائدا للمنطقة الجنوبية

ثم اقالته بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وعلى العكس من ذلك نجد أن المسئولين يحيطون من تتفق آراؤه واتجاهاته مع سياسة الحزب الحاكم بكل العناية والرعاية لا سيما فى تلك المناصب الحساسة مثل تعيين ايتان رئيسا للأركان سنة ١٩٧٨ وتفضيله على نظرائه الذين لا يقلون كفاءة عنه ومن بينهم هرتسيل شامير ، ويكتوئيل آدام .

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للاتجاه السياسى ، فهناك أيضا عامل التمييز العرقى الذى يمثل بدوره عقبة أمام السفارديم (اليهود الشرقيين) لتولى مناصب قيادية فى الجيش الاسرائيلى ومرجع هذا ـ كما أوضح مردخاى جور عندما كان قائدا للمنطقة الشمالية سنة ١٩٧٤ ـ أنهم لم يصلوا بعد إلى المستوى الحضارى الذى يمكنهم من الوصول إلى أعلى مناصب ، لكنهم قادرون على العمل بكل فعالية إذا ما توفرت لهم قيادة جيدة .

ولا يستبعد بالطبع وجود بعض العوامل الأخرى التى تلعب دورا فى الترقى إلى المناصب الكبرى خاصة إذا ما أخذنا فى الاعتبار أن هناك ضباطا مقربين من رئيس الأركان ووزير الدفاع ويعمل كل منهما على تقدمهم فى صفوف الجيش الاسرائيلى .

وقبل أن نختتم هذا الفصل نود التنويه إلى شىء ربما ورد إلى ذهن القارىء حول عدم ذكر اصطلاح « السلاح البرى » عند حديثنا عن أسلحة الجيش الاسرائيلى وخدماته المختلفة .

فى الواقع أن أسلحة المدرعات والمشاة والمدفعية والمهندسين تعد من صلب الأسلحة الميدانية البرية ولكل سلاح من هذه الأسلحة دور واختصاص الا أن استقلالية ومهام هذه الأسلحة تأتى فى درجات أقل مثلا من استقلالية سلاح الجو والبحر .

وربما كان السبب فى ذلك يرجع إلى عدم وجود قيادة مشتركة تضم القوات البرية ، تمنحها استقلالية متساوية لتلك التى يتمتع بها سلاحى الجو والبحر . لذا يمكن القول أن مشروع اللواء احتياط يسرائيل طل (مساعد وزير الدفاع الاسرائيلى سابقا) من أهم ما قدم بشأن تنظيم الأسلحة الاسرائيلية .

وكان طل قد تقدم فى ١٩٧٧/١٢/٢٩ بتوصياته إلى عيزرا فايتسمان (وزير الدفاع فى ذلك الوقت) بشأن انشاء قيادة برية مشتركة بهدف تنسيق برامج

التدريب وتوحيد مذاهب القتال ، ومعالجة المشاكل المشتركة بصورة جماعية[١٢]
بينما ذكرت مصادر أخرى أن توصيات طل تناولت :

أولا : الغاء التقسيم الحالى القائم بين الأسلحة الميدانية البرية .

ثانيا : بناء القوات بشكل جديد بحيث يتم الربط بين الأسلحة والقوات المتعددة فى الميدان .

ثالثا : توحيد كافة الخدمات اللوجستية[*] فى الجيش الاسرائيلى ضمن جهاز واحد لديه سلطات قيادة واشرافا .

وبالتالى تتحول هيئة الأركان العامة إلى هيئة للتنسيق بين الأسلحة والشعب المختلفة مما يحررها من معالجة المشاكل اليومية[٢] .

الا أن عيزر فايتسمان ابلغ طل فى أواخر سنة ١٩٧٨ برفض مقترحاته ، وكان ايتان رئيس الأركان قد رفضها بدوره والوحيد الذى دافع عن توصيات طل هو مردخاى تسيبورى[٣] (نائب وزير الدفاع حينذاك) .

(جـ) نظرية الأمن الاسرائيلية

بعد قيام اسرائيل رأى المسئولون فيها ضرورة وضع اطار عام للعمل العسكرى لتحديد أسلوب الانطلاق لقدرة الدولة العسكرية ، اطلقوا على هذا الاطار اسم العقيدة العسكرية ، نظرية الأمن الاسرائيلى أو النظرية الاستراتيجية أو النظرية العسكرية الاسرائيلية .

وكان الهدف من وراء وضع هذه النظرية العمل على اقامة اسرائيل الكبرى وفرض الصلح على العرب .

أما المهمة الأساسية لهذه النظرية فهى تحقيق أقصى فعالية للقدرة العسكرية للدولة كوسيلة لبلوغ أهدافها القومية . وقد رأى البعض أن هذا التعريف ضيق لأنه محدد بنظرة عسكرية بحتة حيث أن النظرية قامت على عدة

---

(١٢) الاداة العسكرية الايرانية والحرب الاسرائيلية العربية المقبلة .
(*) (الأمور الخاصة بنقل وتموين الجنود) رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات .
(١) بيروت ـ ٧٩ .
(٢) معاريف ١٩٧٧/١١/٢٣
(٣) هاآرتس ١٩٧٨/١٢/١١

اعتبارات منها ما هو عسكرى ومنها ما هو غير ذلك مثل :

(أ) ضيق رقعة الأرض وصغر حجم الدولة .

(ب) قلة عدد السكان نسبيا مع وجود جنسيات معادية .

(جـ) بعدها عن أصدقائها « حلفائها » وتعرض خطوط مواصلاتها معهم للظروف الدولية .

(د) احاطتها بدول لم تبرم معها اتفاقيات سلام .

(هـ) ضعف اقتصادها القومى واعتمادها على المساعدات الخارجية .

وقد راعى المسئولون فى اسرائيل عند وضعهم للنظرية عدة أسس منها الاحتفاظ بالتفوق النوعى فى وسائل الدفاع إلى جانب العمل على اقامة مجتمع عسكرى لقلة الطاقة البشرية وعدم استطاعة اقامة جيش عامل كبير ، كما أخذوا فى الاعتبار مبدأ الحرب القصيرة نظرا للقيود البشرية والاقتصادية التى تعانى منها اسرائيل وذلك بشرط نقل المعركة إلى أرض العدو بأقصى سرعة لقلة العمق الاسرائيلى ، والتركيز على ضرورة مؤازرة قوة كبرى أو أكثر ـ كلما أمكن ذلك ـ كحليف موثوق بمعاونته ونجدته فى الوقت المناسب ، والأهم من ذلك كله العمل على تهيئة الرأى العام العالمى وكسبه إلى جانبها ، ومحاولة اقناعه بأن الدول العربية التى تحيط بها تخطط دائما للاعتداء عليها أو غزوها .

أما صياغة نظرية الأمن أو النظرية العسكرية فتلك هى مهمة القادة (رؤساء الدول ورؤساء الحكومات فى دول أخرى) الأساسية فهم أولى الناس بها لما يتمتعون به من رؤيا ، وفى صياغتهم للنظرية تتجلى * زعامتهم أكثر من أى شىء آخر ، لذا لا ينبغى للقادة اطلاقا أن يروا فى التنسيق مهمتهم الأساسية لأن ذلك يقوم به من هم تحت امرتهم بمعنى أن يتم التنسيق بتوجيههم .

اذن فالعسكريون هم الذين يصيغون النظرية الأمنية أو الاستراتيجية بينما تنحصر مهمة الأكاديمية فى تطوير النظريات بمعنى أنهم يمكنهم اجراء بحث فى كيفية تأثير وضع تكنولوجى معين لوسائل القتال فى القتال نفسه ، وهكذا تمكن أكاديميون أمريكيون ـ مثلا ـ من تقديم مساهمة مهمة فى النظرية الاستراتيجية النووية وتأثير هذا السلاح النووى فى مجمل الحرب .

(*) امن اسرائيل فى الثمانينات .

ولتطبيق النظرية ووضعها موضع التنفيذ وضع العسكريون الاسرائيليون استراتيجية* ثابتة تقوم على مبادىء هامة من أبرزها :

١ ـ اقامة جيش قوى تشكل قواته العاملة النظامية الجزء الاصغر بينما يشكل الاحتياط الجزء الأكبر منها من منطلق انسجام هذا التقسيم مع قلة عدد السكان .

٢ ـ اقامة نظام تعبئة كفء لسرعة نجدة القوات العاملة عند الضرورة .

٣ ـ اقامة نظام دفاعى كامل التجهيز يرباط عند الحدود الحماية قلب اسرائيل .

٤ ـ تخزين الاسلحة الحديثة والمتطورة من الدول الصديقة اما على شكل هبات أو مساعدات مع العمل على اقامة صناعات حربية محلية متطورة بالتدريج .

٥ ـ اقامة شبكة متكاملة للدفاع الجوى .

٦ ـ تعبيد الطرق واقامة شبكة حديثة للمواصلات فى المناطق المحتلة وربطها بالخطوط الداخلية تحقيقا لمبدأ الاقتصاد فى القوى والجهود والنفقات .

٧ ـ اقامة جهاز مخابرات واستطلاع يؤمن اسرائيل ضد المفاجأة ويعطيها انذارا كافيا لاتمام التعبئة .

٨ ـ الاعتماد على التفوق الجوى « نوعا وعددا » وكذلك على القوات المدرعة بشرط أن يعملا سويا وفى تعاون وثيق بينهما ، حيث أنهما يشكلان عنصر الحرب الخاطفة .

٩ ـ توجيه الضربة الأولى كضرورة لتحقيق المفاجأة ولاحباط أية تحضيرات عربية للقيام بعمل مضاد .

١٠ ـ العمل على بث الخلافات وتقويتها بين الدول العربية لعدم خلق جبهة موحدة ضدها .

(*) تطلق عليها اسرائيل « الحرب الوقائية » أو « ضربة اجهاض » .

(*) جاء الانسحاب الاسرائيلى بضغط الولايات المتحدة كرد فعل للانذار السوفييتى عقب الحرب .

ولقد كانت حرب ١٩٥٦ هى الحرب النظامية الأولى التى اختبرت فيها اسرائيل نظرية أمنها ، ولكن تدخل الولايات المتحدة واجبارها اسرائيل على الانسحاب من سيناء خلق انطباعا لدى قادة اسرائيل بضرورة اضافة مبدأ آخر لنظرية الأمن وهو « ضرورة الاعتماد على القوة الذاتية » حتى تتمكن من مكاسبها العسكرية دون أن تجبر على التخلى عنها .

وفى حرب يونيو ١٩٦٧ بدا واضحا لاسرائيل أن ما حققته من مكاسب بقدر ما يمكن أن تحققه من استقرار وأمن بالمناطق التى احتلتها ، ذلك لأن الحرب ليست غاية بل وسيلة إلى غاية تتمثل فى السلام الدائم والحدود الآمنة ومن هذه الرؤية أضافت اسرائيل إلى عقيدتها أو نظريتها أساسا جديدا هو « الحدود الآمنة » .

ثم جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتثبت للعالم عدم ملاءمة نظرية الأمن الاسرائيلية للأمر الواقع فى منطقة الشرق الأوسط ، ذلك لأن عنصر المفاجأة من الجانب المصرى هدم الركن الأساسى فى النظرية الاسرائيلية كما أثبتت حرب أكتوبر فشل المبدأ الذى أضافته اسرائيل إلى نظريتها عقب حرب ١٩٥٦ وهو الاعتماد على القدرة الذاتية .

ومن ناحية أخرى كشفت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ نواحى القصور فى بعض البنود الأخرى للنظرية الاسرائيلية ومنها :

١ ـ عدم ايجابية بند « نظام التعبئة الدقيق » حيث أصبح لا يفى بمتطلبات الوضع الاستراتيجى الجديد خاصة بعد أن طالت خطوط المواصلات وقلت الطرق فى المناطق الجديدة .

٢ ـ لم يعد لمبدأ « الحرب الخاطفة » وجود بعد حرب ١٩٧٣ ذلك لأن عمق سيناء الاستراتيجى لم يعد يشكل مجالا للانذار كما كان الحال قبل يونيو ١٩٦٧ ، حيث أن القرب بين القوتين المتحاربتين أعطى لمصر الجانب الأكبر لتحقيق المفاجأة .

٣ ـ أدى طول الطرق فى سيناء وضعف الشبكة المقامة إلى هدم مبدأ الاقتصاد فى الجهود والقوى والنفقات « مما عرقل وصول الاحتياط فى الوقت المناسب .

٤ ـ هدم المبدأ الخاص « باقامة جهاز مخابرات واستطلاع يؤمن اسرائيل ضد المفاجأة ويعطيها انذارا كافيا لاتمام التعبئة » ، بعد نجاح الجانب المصرى فى مفاجأة اسرائيل وارباك قواتها .

لذلك يمكن القول بأن حرب السادس من أكتوبر قوضت نظرية الأمن الاسرائيلية وأثبتت عدم صلاحيتها ، لما أحدثته هذه الحرب من مفاجأة حيث وصفتها الدوائر الغربية بأنها البركان الذى هز اسرائيل وقلب موازين الأمور فيها . .

(ن) العقيدة العسكرية وأساليب القتال في الجيش الاسرائيلي

تتحكم نتائج الحروب ـ في معظم الاحيان ـ في الاستراتيجيات العسكرية للدول المتحاربة ، فغالبا ما تستبعد الدولة المنتصرة مبدأ أو أكثر من مبادئها الاستراتيجية لعدم حاجتها اليه ـ مؤقتا ـ بعد انتصارها ، وقد يكون استبعادها أو تقليلها من أهمية هذا المبدأ من أهم العوامل المساعدة لانتصار الجانب المنهزم عند تجدد القتال مرة أخرى ، لذا وضعت اسرائيل مبادىء استراتيجية ، تمسكت بها وعملت من جانبها على الحفاظ عليها ، ولقد دفعها ذلك إلى وضع قواتها في حالة تأهب دائم إلى جانب العمل على تنشيط جهاز استخباراتها وأجهزة الانذار لديها ، وكذلك بناء المستوطنات الدفاعية على حدودها لعرقلة تقدم القوات العربية حتى تتمكن قوات الاحتياط الاسرائيلية من التجمع . ولم تكتف اسرائيل بذلك ، بل سعت إلى تفوقها النوعي تجنبا لكثرة العرب العددية ، إلى جانب مواصلة تدريباتها لمختلف قواتها حتى تتمكن في النهاية من توجيه ضربة وقائية أولى ضد أي استعداد عربي للحرب تشعر به* .

ومن الجوانب الهامة في العقيدة العسكرية الاسرائيلية الحرص على نقل الحرب مع العرب إلى داخل الأراضي العربية ، وذلك لضمان بعدها عن الحدود والمراكز السكانية والاقتصادية الاسرائيلية ، ولقد أوضح ذلك حاييم لاسكوف** في

(*) كان يجئال الون ـ الوزير السابق ـ يدعو دائما إلى الأخذ بهذا المبدأ كما جاء في كتابه « حاجز رملي » (ص ٤٠ من الأداة العسكرية) رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات .

(**) قائد المنطقة الجنوبية في حرب ٥٦ ، ثم رئيسا لهيئة الأركان العامة من ٥٨/١/١ إلى ١٩٦١/١/١ حيث اضطر إلى التخلي عن منصبه وترك الخدمة في الجيش بسبب خلاف دب بينه وبين وزير الدفاع شمعون بيرس أنذاك . (الأداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية العربية المقبلة ـ رياض الأشقر ـ مؤسسة الدراسات ـ بيروت ١٩٧٩ ص ٤١) .

احدى مقالاته التى كتبها سنة ١٩٦٨ حيث قال « أننا لا نستطيع بناء خطة دفاعية تعتمد على القتال فوق أراضينا ، وهذا يعنى نقل الحرب إلى أرض العدو ، وإذا كان هذا الاستنتاج صحيحا ، يجب أن تتغير جميع اتجاهاتنا فى المستقبل بالنسبة إلى تخطيط هيكلية الجيش وتدريب الجنود ، ان شرط قدرتنا على ضرب العدو فوق أراضيه هو استخدامنا لتقنيات تشدد على الحركة السريعة ، وإذا ما هوجمنا يجب علينا أن ندافع عن أنفسنا فى مكان الهجوم ، ولكن علينا أيضا أن نهاجم فى النقطة التى نجدها أكثر ملاءمة لذلك » .

ومن ناحية أخرى ركزت اسرائيل على مبدأ ضرورة خوض معارك قصيرة وذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية ، فقد كان تقدير اسرائيل دائما أن الدول الكبرى ومجلس الأمن الدولى لن تسمح باستمرار حروب طويلة ، لذلك يجب ـ من وجهة النظر الاسرائيلية ـ تحقيق أكبر قدر من الأهداف الرئيسية للحرب خلال وقت قصير قدر الأمكان ، هذا إلى جانب أن الجيش الاسرائيلى يتألف معظمه من جنود احتياطيين ، تتم تعبئتهم وقت الحرب ، بينما يشكلون فى وقت السلم نسبة مهمة من الايدى العاملة الشابة فى مختلف المرافق الاقتصادية الاسرائيلية ، لذا كان حرص اسرائيل على إنهاء حربها فى أقصر وقت ممكن ـ بخلاف ما حدث فى لبنان ـ حتى لا يصاب اقتصادها بأضرار كبيرة ، كما أن قصر الحرب يعد عاملا هاما يقلل من نسبة الخسائر البشرية فى صفوف القوات الاسرائيلية .

الا أن الحال تغير بعد سنة ١٩٦٧ حيث الواقع الجغرافى الجديد وسيطرة اسرائيل على مساحات شاسعة على طول حدودها مع مصر وسوريا وبالتالى أصبح لها عمقا استراتيجيا كانت تفتقر اليه فى الماضى ، كما بعدت خطوط المواجهة عن المناطق السكانية والاقتصادية الحيوية ، وهذا بدوره أدى إلى تقليل أهمية مبدأ توجيه الضربة الأولى وبالتالى إلى عدم التيقظ لأهمية عنصر المفاجأة .

وبالطبع أدى عدم الاكتراث بهذين المبدأين ـ بفعل الانتصار الاسرائيلى ـ إلى جانب ما توفر لدى الجانب المصرى من عوامل ايجابية بناء على المستوى العسكرى ـ لم تكن فى الحسبان ـ إلى خلق حقائق جديدة انتهت بذلك إلى الانتصار الساحق للجيش المصرى فى حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، الأمر

الذى دفع اسرائيل إلى مراجعة حساباتها وكان من أبرزها : ادخال تغييرات جديدة على العقيدة العسكرية الاسرائيلية كان من أهمها :

(أ) الضربة الأولى والحرب الوقائية :

عاد مبدأ الضربة الأولى أو شن الحرب الوقائية ليصبح هو المبدأ الأساسى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ فى العقيدة العسكرية الاسرائيلية بعد أن نبه المسئولون العسكريون الاسرائيليون بأهمية الأخذ به ، وإن كانت هناك بعض الآراء ترى غير ذلك حيث أعرب فان كريفلد* عن اعتقاده بأن الجيش الاسرائيلى سيصبح فى موقف دفاعى عند بدء المعركة القادمة وسيكون هو الطرف الذى يتلقى الضربة الأولى ، وهذا يعنى أن المذهب القائل بأن الهجوم هو افضل وسيلة للدفاع قد انتهى . .

(ب) القوة الرادعة :

كانت القوة الرادعة تشكل أحد المبادىء الهامة فى العقيدة العسكرية الاسرائيلية قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وكان الجنرال دافيد اليعازر* من المشجعين على أهمية الأخذ بهذا المبدأ قائلا « إن الهدف الأول للجيش الاسرائيلى هو الحفاظ على قدرته الرادعة ، حتى إذا لم نستطع منع الحرب نكون قادرين على تحقيق نصر سريع حاسم كما كان الحال فى السابق .

وعقب حرب أكتوبر تعرض مبدأ القوة الرادعة لانتقادات شديدة فى الأوساط الاسرائيلية وحول هذا المعنى أوضح الكاتب شبتاى طيفت نقلا عن ارئيل شارون قوله « أن أحد المكاسب التى حققها المصريون هو أضرارهم إلى حد ما بقوة الردع الاسرائيلية » ثم تساءل طيفت عما إذا كانت اسرائيل قد حققت فعلا فى يوم من الأيام قدرة ردع حقيقية ؟ وانتهى إلى قوله أن الجيش الاسرائيلى لم يحقق أبدا قوة ردع بالنسبة للعرب .

وأيد عيزر فايتسمان (وزير الدفاع الاسرائيلى السابق) وجهة نظر دافيد اليعازر حينما قال « ينبغى لأية دولة لا تسعى إلى الحرب أن تؤمن لنفسها أقصى درجة من الردع ، أى أن تمنع من البداية ، نشأة ظروف تجبرها على شن حرب فعلية كى تحقق أهدافها السياسية أو لتمنع العدو من أن يجبرها على

(*) معلق عسكرى اسرائيلى ص ٤٣ الأداة العسكرية الاسرائيلية .

(*) رئيس الأركان الاسرائيلى من سنة ٧٢ : سنة ٧٤ .

الخضوع لارادته ، ويمكن احراز ذلك من خلال اقناع العدو بأن كل جهد عسكرى من جانبه محكوم عليه بالفشل سلفا[١٤] .

(جـ) تجنب المفاجأة :

اعتمدت اسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ على أجهزة مخابراتها وكذلك على نقط المراقبة المتقدمة لتجنب اية مفاجأة من الجانب العربى ، إلا أن الحرب برهنت على عدم كفاءة هذه الوسائل كما أشار تقرير لجنة اجرانات التى شكلت للتحقيق فيما نسب إلى القادة الاسرائيليين من تقصير فى حرب ١٩٧٣ إلى أن الجيش الاسرائيلى كان يتوقع من جهاز مخابراته إعلامه بنوايا العرب بشن هجوم على اسرائيل قبل بدء القتال بـ ٢٤ ساعة ، الا أن هذا الجهاز لم يعرف بالهجوم الا قبل ساعات قليلة من بدء القتال وأخطأ التقدير وأبلغ المسئولين بموعد خاطىء لبدء الهجوم العربى . . من هذا احتل مبدأ تجنب المفاجأة مكانا رئيسيا فى العقيدة الاسرائيلية بعد الحرب .

وتعكس تصريحات المسئولين الاسرائيليين فى ذلك الوقت مدى حرصهم على مبدأ تجنب المفاجأة حيث أوضح شمعون بيريز* انه بعد يوم الغفران أصبح خوف اسرائيل الطبيعى أن تفاجأ وهى نائمة « وفى تصريح أخر قال بيريس » باستطاعة العرب شن هجوم مفاجىء جديد ضد اسرائيل ، وبإمكانهم الاستفادة من فترة الهدوء للتخطيط لهجوم كهذا » .

كما أعلن موردخاى جور* « أنه ليست لدى اسرائيل أوهام فى أن الدول العربية تستطيع شن حرب مفاجئة اعتمادا على جيوشها النظامية ، وأنه ليست هناك اية ثقة عندنا فى أننا نستطيع منع المفاجأة رغم يقظتنا » .

(د) أهمية العمق الاستراتيجى :

من المؤكد أن العمق الاستراتيجى يشكل مبدأ هاما من المبادىء الاستراتيجية العسكرية ، ومن هذا المنطلق نظرت اسرائيل بأهمية بالغة إلى

---

(١٤) الأداة العسكرية الاسرائيلية .

( ) وزير الدفاع من يونيو ١٩٧٤ إلى يونيو ١٩٧٧ ورئيس وزراء اسرائيل الحالى .
( ) رئيس الأركان الاسرائيلى من ابريل ١٩٧٤ إلى ابريل ١٩٧٨ ص ٤٩ الأداة العسكرية الاسرائيلية .

الأراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧ حيث أشار موشيه ديان* إلى أن أهمية هذه الأراضي تكمن في قيمتها الأمنية والدفاعية .

لذلك ذهب الكثيرون إلى أن تطور الأسلحة لم يلغ الأهمية التكتيكية والاستراتيجية لطبيعة الأرض ، وأكد مردخاي جور هذه النظرة بقوله « انه من الخطأ الاعتقاد بأن الاسلحة الحديثة تجعل الأرض غير مهمة بل العكس هو الصحيح ، فالأسلحة المتقدمة تحتاج إلى حيز لانتشارها » .

(هـ) التفوق النوعي :

ان التفوق في نوعية الطاقة البشرية وفي نوعية السلاح المستخدم هو معيار تقدم الجيش والعنصر الهام في المعركة ، ومما لا شك فيه أن حرب أكتوبر أثبتت أن العرب قادرون على تعلم الأساليب التقنية الحديثة ، كما دفعت اسرائيل إلى السعي لتحقيق تفوق نوعي ـ على الأقل في مجال التسليح ـ على جيرانها وهو سعي محاط بتخوف بالنسبة للمستقبل ، وهذا هو ما أشار اليه الأستاذ مردخاي** أبير قائلا « أن اسرائيل ستحتفظ لفترة سنوات قليلة بتفوق عسكري على الدول العربية لكن الدول العربية قادرة على تضييق هذه الهوة بفضل المعدات العسكرية الحديثة ، والخبرة التقنية التي يحصلون عليها بفضل أموال النفط » ، وإن كان العسكريون قد عارضوا هذه النظرة ، وذهبوا إلى أن الجندي العربي جندي غير متطور وهو بذلك لا يمكنه العمل بمستوى فني عال على الأسلحة المتقدمة . ولقد كتب موردخاي جور حول هذا المعنى قائلا « يتحدث البعض عن إمكان ردم الهوة بين القوات الاسرائيلية والقوات العربية من خلال الأسلحة المتقدمة ، وأعتقد أن هذا خطأ ، إن العرب يعتمدون ولا شك في الوقت الحاضر على الأقل على إمكان الجمع بين الأسلحة المتقدمة والجندي غير المتطور ، بينما نعتمد نحن على أكثر الأجهزة والأسلحة تقدما ، وعلى أكثر الجنود تطورا وأعتقد أن هذا سيمكننا من المحافظة على الهوة في الطاقة البشرية وفي النظام ككل بيننا وبين الجيوش العربية للمستقبل القريب » .

بل ذهب جور إلى أبعد من ذلك عندما قال « ان الكمية الضخمة من

(*) وزير الدفاع الاسرائيلي من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٤ / الأداة العسكرية الاسرائيلية ص ٤٩ ، ص ٥١ .

(**) من الجامعة العبرية ص ٥١ ـ الأداة العسكرية الاسرائيلية .

الأسلحة المتقدمة التى يحصل عليها العرب تعطيهم ميزة ، لكن ما يعوقهم حتى الآن هو تدني* مستوى القدرة التقنية لجنودهم » .

(و) نقل الحرب إلى الأراضي العربية :

وذلك عامل تسعى اسرائيل دائما إلى تحقيقه بينها وبين أية دولة عربية ، بل لعله المبدأ الاستراتيجي الوحيد الذى تحرص اسرائيل على عدم التخلى عنه ، تحت أية ظروف ، وهو أسلوب التزمت به اسرائيل سنة ١٩٥٦ ، وفى حرب سنة ١٩٦٧ ، وكذلك أثناء حرب الاستنزاف عندما حاولت اسرائيل شن هذه الحرب داخل الأراضي المصرية ، وكذلك الحال بالنسبة للعمليات الاسرائيلية ضد المقاومة الفلسطينية فقد كانت تتم داخل الأراضي اللبنانية والسورية ، ولقد كشف تقرير لجنة اجرانات* بعد حرب سنة ١٩٧٣ أن القيادة الاسرائيلية كانت تعد لنقل هذه الحرب إلى داخل الأراضي العربية قبل اعدادها الخطط الملائمة لصد الهجوم العربى .

ونظرا لأهمية هذا المبدأ فى العقيدة العسكرية الاسرائيلية سعى العسكريون الاسرائيليون إلى تأكيده لدى الولايات المتحدة الامريكية عند زيارة هارولد براون وزير الدفاع الامريكي لاسرائيل فى فبراير ١٩٧٩ ، عندما قال له عيزر فايتسمان « انك ستوافق معى على أننا إذا هوجمنا من الجبهة الشرقية ، لن نجلس هناك داخل التحصينات ، ونطلق النار من داخلها على الدبابات المهاجمة ، بل سنعبر الخطوط وهذا هو الحد الأدنى الذى يجب علينا عمله خصوصا إذا وضعنا فى اعتبارنا كميات السلاح الحديث المتوفر لدى الطرف الآخر » .

(*) الأداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية العربية المقبلة ـ رياض الأشقر ص ٥٢ .

* راى الباحث : أن تفوق الجندى المصرى فى حرب أكتوبر ٧٣ على نظيره الاسرائيلى ، وتمكنه من عبور أكبر وأقوى عائق مائى أمام الجيوش وتمكنه من شطر أقوى التحصينات العسكرية الاسرائيلية (خط بارليف) لهو الدليل على المستوى التقنى المتقدم للمقاتل المصرى .

(*) لجنة شكلت بعد انتهاء الحرب للتحقيق مع القادة الاسرائيليين فيما يتعلق بالقصور الذى حالفهم فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

أساليب القتال فى الجيش الاسرائيلى :

خرج قادة اسرائيل بدروس هامة من حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ أهمها اعادة النظر فى أهمية القتال الليلى والابرار من الجو والبحر .

وكان الجيش الاسرائيلى قد أنحى جانبا مبدأ القتال الليلى بعد سنة ١٩٦٧ - وإن كان قد طبقه فى بعض العمليات المحدودة وأقصره على الوحدات الخاصة كوحدات التخريب - وفوجىء أثناء حرب أكتوبر بتطبيق الجيوش العربية لهذا المبدأ ونجاحها فيه بواسطة أجهزة الرؤية الليلية الذى كان يفتقر اليها ، وعلى الفور شدد العسكريون على أهمية الأخذ بهذا المبدأ فشددوا على تدريبات القتال الليلى ، وسعوا إلى تزويد وحدات الجيش بأجهزة الرؤية الليلية الحديثة .

ولقد أختبر الجيش الاسرائيلى قدرته على الأخذ بهذا المبدأ عندما هاجم جنوب لبنان ليلا فى مارس سنة ١٩٧٨ وقدر له النجاح آنذاك .

من هنا يمكن القول بأن حرب اكتوبر نبهت الجيش الاسرائيلى إلى اعادة حساباته فيما يتعلق بأساليب القتال لديه والتى من أبرزها :

(أ) المباغتـة :

ويقصد بها القيام بالهجوم المخطط له من موقع لا يتوقع الهجوم منه ، ويتم ذلك باختيار المكان والوقت المناسبين والالتزام بعنصرى الخداع والكتمان .

(ب) الهجوم لانشاء الخطوط الدفاعية :

وهو مبدأ خرج به الجيش الاسرائيلى من حرب ١٩٧٣ ، وهو يعنى بلغة العسكريين تجنب خوض معارك دفاعية وقد نبه يسرائيل طل - نائب رئيس الأركان سنة ١٩٧٢ - إلى وجوب اتباع هذا المبدأ بقوله « إننا لا نسمح لأنفسنا بخوض حرب دفاعية فى المستقبل ، بل علينا أن نخوض حربا هجومية فى عمق

الوجيز فى العسكرية الاسرائيلية - محمود شيت خطاب - بيروت ١٩٦٩ .

أراضي العدو . نستطيع أن نخوض حربا دفاعية كما حدث فى الأيام الأولى من حرب يوم الغفران ، لكن فى مثل هذه الحالة ، سيكون العرب هم الذين يحددون أمد الحرب ، وسنضطر نحن إلى دفع ضريبة ضخمة فى ميدان القتال » .

وذهب موردخاى جور إلى أبعد من ذلك بقوله « لا أعتقد أنه يمكن بناء مقاتل جيد اعتمادا على اجراءات دفاعية ، فجندى جيد ، ضابط جيد ، يجب أن يدفعا من خلال حافز التقدم إلى الامام ، وعدم البقاء فى المكان نفسه ، أو المناورة إلى الخلف ، اعتقد أنها غلطة كبيرة أن نبنى استراتيجيتنا على أسس دفاعية » .

(جـ) دمج القوات فى العمليات العسكرية :

إن دمج قوات الجيش البرية وقيامها بعمليات مشتركة بين مختلف الأسلحة ، من أهم الدروس التى استخلصها الجيش الاسرائيلى من حرب السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ .

لقد كسبت اسرائيل الكثير ـ رغم هزيمتها ـ من حرب أكتوبر ، ففى مجال المدرعات الاسرائيلية التى كانت تنادى بحشد الدبابات فى مجموعات ضخمة مقاتلة لمواجهة دبابات الجانب الآخر ـ قد يكون هذا جائزا إذا اقتصرت المعركة على مواجهة دبابات لدبابات فقط ـ لكن الذى أحدثه المصريون أربك القوات الاسرائيلية ، حيث تم تجهيز سلاح المشاة المدرع والمزود بأسلحة مضادة للدبابات ليواجه الدبابات الاسرائيلية حيث حقق الجيش المصرى بذلك مفاجأة تكتيكية تحدث عنها كثير من العسكريين الاسرائيليين وكذلك المراسلون حيث أوضح زئيف شيف(*) قائلا « لقد كنا نعتقد أن الدبابة تصعق دائما سلاح المشاة الذى يواجهها ، وإذا بنا نفاجأ بالمصريين يجرؤون على الانقضاض على الدبابات الاسرائيلية ، ونجح سلاح المشاة المصرى فى إنهاك المدرعات الاسرائيلية فى المرحلة الأولى » . كما اعترف شيف بعظمة التكنيك المصرى حيث قال « يبدو لى أن ما حدث عبر حرب يوم الغفران ، هو أنه لا يوجد دائما فى حرب المدرعات وضع مثالى .. تحارب فيه دبابات ضد دبابات لقد ذكرنا المصريون بحقيقة قديمة هى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلاح مدرع دون سلاح مشاة مدرع ، لقد كنا حقا نفكر حسب مفاهيم سنة ١٩٦٧ » . لذا فقد شدد دان شومرون ـ قائد سلاح المظليين سنة ١٩٧٤ ـ على أهمية استمرار

(*) المراسل العسكرى لصحيفة هاآرتس .

التدريب المظلى على القفز من الجو وعلى ضرورة دمج الصواريخ الحديثة المضادة للدبابات فى جميع الوحدات .

وإلى جانب هذا أظهرت حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ قصور سلاح المدفعية الاسرائيلى ، وإن كان الجيش قد اكتشف ذلك خلال حرب الاستنزاف (٦٩ - ١٩٧٠) الا أن حرب أكتوبر أكدت عدم التغلب عليه نهائيا ، وقد أرجع بعض العسكريين السبب فى ذلك إلى الاعتقاد الذى كان سائدا قبل حرب سنة ١٩٧٣ بأن سلاح الجو قادر على القيام بجميع المهام التى قد تطلب منه ، بعد الحرب قررت القيادة الاسرائيلية اعطاء المزيد من الاهتمام والعناية بهذا السلاح كى يأخذ مكانه ضمن التشكيلات القتالية المشتركة ، وبالتالى أصبح يوجد لواء مدفعية فى كل فرقة مدرعة ، بل أصبح هناك مراقبون أماميون لضبط نيران المدفعية ضمن الكتائب المدرعة . . بعد أن كان قادة الكتائب يتولون بأنفسهم أو بواسطة مساعديهم توجيه نيران المدفعية ضد أهداف العدو .

وأخيرا يأتى دور سلاح المهندسين الذى طور نفسه أيضا بعد حرب أكتوبر ، وهو سلاح يعمل على تطوير المعدات وتدريب الجنود على اختراق الشبكات الدفاعية للعدو ، وأصبح يعمل فى إطار التعاون مع أسلحة المشاة والمدرعات والمدفعية والجوية بعد سنة ١٩٧٣ .

(د) الاهتمام بسلاح الجو الاسرائيلى :

يمثل سلاح الجو القوة الضاربة فى كل الجيوش ، وفى اسرائيل كان الاعتماد واضحا على هذا السلاح لدرجة أن القوات البرية كانت ترى وجوب قيام سلاح الجو الاسرائيلى بأى عمل لا تستطيع هى القيام به .

ولقد حدثت مواجهة بين سلاح الجو الاسرائيلى والصواريخ العربية المضادة للطائرات على الجبهة المصرية فى سنة ١٩٧٠ ، استخف بعدها قادة سلاح الجو الاسرائيلى بهذه الصواريخ بالرغم من تحذير عيزر فايسمان الذى أشار فيه إلى أن حاجز الصواريخ المصرية هو بمثابة مسدس موجه إلى صدر اسرائيل ، وكذلك ايضاح زئيف شيف بأن مصر مهتمة باسقاط أكبر عدد من الطائرات الاسرائيلية بينما لا تخاطر هى سوى بأطقم الصواريخ كما حذر شيف من عدم ضرب هذه الشبكات الصاروخية عن طريق الجو إذ أن هناك أساليب أخرى لمعالجة هذه المشكلة أما سلاح الجو فيجب عدم استخدامه الا ضد أهداف حيوية جدا . . وبالرغم من هذه التحذيرات الا أن موردخاى

هود ـ قائد سلاح الطيران سنة ١٩٧٣ ـ زعم أن نقاط الضعف فى شبكة الصواريخ المصرية معروفة لدى اسرائيل وبالتالى فان الطيارين الاسرائيليين يمكنهم العمل بحرية فى منطقة الصواريخ .

ولقد أدى هذا بدوره إلى عدم إدخال أى تطوير على سلاح الجو الاسرائيلى ، وبالتالى تعرضت الطائرات الاسرائيلية إلى قصف مركز من الصواريخ المصرية التى أسقطت الكثير منها ، لذا يمكن القول أن فعالية هذا السلاح قد شلت ولم يؤد الدور الأمثل له فى المعركة .

ولقد وصف مصدر غربى استخدام سلاح الجو الاسرائيلى فى مهمات قصف التحصينات ومطاردة المجموعات البرية الصغيرة بقوله « إن طائرات سكاى هوك » تحولت إلى نوع جديد من جنود المشاة* » .

وكان الدرس للقيادة الاسرائيلية هو حتمية ادخال تعديلات على المهام المسندة إلى سلاح الجو الاسرائيلى ، تلك التى أوجزها دافيد اليعازر بقوله « إنى أرى أن الدور الأساسى لسلاح الجو هو مساندة القوات البرية فى خلال عمليات التحريم* وبكلمة واحدة شل قوات العدو » .

وحول تعديل مهام سلاح الجو الاسرائيلى قالموردخاى جور ـ رئيس الأركان الاسرائيلى سنة ١٩٧٤ ـ « هناك احتمال بأنه سيكون من الصعب جدا على الطائرات الحديثة تقديم الدعم عن قرب للقوات البرية ، ويمكن بالطبع اعطاء قطع مدفعية أكثر وصواريخ أرض ـ أرض بدلا من الطائرات » .

أما اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة القوات المسلحة فى الكونجرس الأمريكى فقد أعدت تقريرا فى أواخر سنة ١٩٧٣ عن سلاح الجو الاسرائيلى جاء فيه : « إن أهم النتائج التى وصل اليها الاسرائيليون بعد الحرب هى وجوب توفير مزيد من الطيارين والطائرات فى الاحتياط ، إلى جانب تحديث نظام الدفاع الجوى ، ابتداء من جمع المعلومات الاستخبارية والحصول على أجهزة انذار واتصال أفضل وانتهاء بالطائرات نفسها » .

(*) الاداة العسكرية ـ رياض الأشقر .

(*) العمليات التى يقوم بها سلاح الجو بحيث يكون بعيدا عن مرمى المدفعية والصواريخ المضادة للطائرات .

(هـ) الهجـوم الليلى :

عاد الجيش الاسرائيلى ليطبق مبدأ القتال الليلى خاصة بعد نجاح القوات العربية على الجبهتين المصرية والسورية فى تطبيقه فى حرب أكتوبر ، وقد زودت اسرائيل وحداتها بأحدث أجهزة القتال الليلى ، والجدير بالذكر أن اسرائيل كانت تأخذ بهذا المبدأ حتى حرب يونيو ١٩٦٧ لكنها أهملته بعد أن تحقق لها ذلك البعد الاستراتيجى الذى فصل بين حدودها وتمركز القوات المعادية ، واقصرت بالتالى الأخذ بهذا المبدأ على بعض العمليات التخريبية الخاطفة .

ولقد طبقت اسرائيل هذا المبدأ عند غزوها للبنان فى مارس ١٩٧٨ وتطبق القوات الاسرائيلية عادة عند بدء هجومها الليلى مبدأ التطويق من جانب واحد أو من جانبين مع الابرار الجوى وراء الأهداف لمهاجمتها من الخلف وقطع الامدادات عنها مما يحدث ارباكا بين صفوف الطرف الآخر .

المصـــادر

- **ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل فى الثمانينات**
  مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - ١٩٨٠
- **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**
  د . عبد الوهاب المسيرى - القاهرة - ١٩٧٥
- **قيادة الجيش الاسرائيلى**
  رياض الاشقر - بيروت - ١٩٨١
- **أمن اسرائيل فى الثمانينات**
  ملف خاص محدود التوزيع - بيروت - ١٩٨٠
- **الاداة العسكرية الاسرائيلية والحرب الاسرائيلية العربية المقبلة**
  رياض الاشقر - بيروت - ١٩٧٩
- **صحيفة معاريف ١٩٧٧/١١/٢٣**
- **صحيفة هآرتس ١٩٧٨/١٢/١١**
- **الوجيز فى العسكرية الاسرائيلية**
  محمود شيت خطاب - بيروت - ١٩٦٩

الجــــزء الثـالث

الأسلحة الرئيسية فى الجيش الإسرائيلى
البرية ، الجـوية ، البحــرية

لا زال العامل العسكرى يشكل ركنا أساسيا ومحددا ضمن مجموعة العوامل المؤثرة فى مجريات الصراع فى منطقة الشرق الأوسط وإن كان هذا لا يقلل من شأن العوامل الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدولية .

ولما كانت إسرائيل تستند أساسا على القوة العسكرية التى ما فتئت تنمو بشكل هائل فإنه من الضرورى إلقاء بعض الضوء على هذه القوة ، والتى تتكون أساسا من الأسلحة والمعدات الرئيسية لها والمستخدمة بشكل أساسى وعملى متكامل فى صفوف الجيش الإسرائيلى وقواته المختلفة البرية والجوية والبحرية .

(أ) القـوات البرية

أولا : الدبابات : (تمتلك إسرائيل ٣٦٥٠ دبابة)*.

(*) معاريف ١٦/٤/١٩٨٥ نقلا عن مجلة النيوزويك الأمريكية .

١ ـ سنتوريون :

(بريطانية الصنع) تم تعديلها وتطويرها فى إسرائيل ، بدأ استخدامها فى إسرائيل فى أوائل الستينات ، وهى دبابة قتال رئيسية .

٢ ـ باتون م ـ ٤٨ :

(أمريكية الصنع) شركة « جنرال موتورز » تم تعديلها وإدخال تحسينات مختلفة عليها فى إسرائيل ، حصلت عليها إسرائيل فى أواسط الستينات عن طريق ألمانيا الغربية عملت دبابات « باتون » الإسرائيلية فى حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ .

٣ ـ م ـ ٦٠ أ ـ ١ :

(أمريكية الصنع) ، شركة « كرايزلر » ، وتعتبر هذه الدبابة تطويرا مباشرا للدبابة « م ـ ٤٨ باتون » ولا تختلف الدبابتان إلا من حيث السلاح والمحرك ، وقد استخدمتها إسرائيل فى حرب ١٩٧٣ غير أن الدبابة لم تعط نتائج باهرة إذ كشفت التجارب العملية عن سهولة اشتعال نظامها الهيدروليكى ، وسهولة إصابتها نظرا لضخامة حجمها وارتفاعها . وقد أدى ذلك إلى قيام الولايات المتحدة بإدخال عدد من التعديلات عليها ، وإنتاجها بطراز جديد أطلق عليه اسم « م ـ ٦٠ ـ أ ـ ٣ » ويقدر العدد الموجود منها فى صفوف القوات المدرعة الإسرائيلية بحوالى ٨٥٠ دبابة بالإضافة إلى ١٢٥ دبابة اضافية تسلمتها تلك القوات خلال عام ١٩٧٨ .

٤ ـ مركافاه (المركبة) :

(إسرائيلية الصنع) مؤسسة الصناعات العسكرية الإسرائيلية ، وكان الجنرال « يسرائيل طل » الدافع الرئيسى وراء تصميمها وإنتاجها . وهى ثقيلة بالنسبة للدبابات الأخرى حيث يبلغ وزنها الإجمالى ٥٨ ـ ٦٢ طنا ويوضع محركها فى المقدمة بعكس الوضع فى الدبابات الأخرى ، كذلك (مما يزيد من حماية طاقمها) ، ويعتقد الإسرائيليون أن ذلك يعطى قدرة حركة تكتيكية فى الميدان ، بدلا من قدرة الحركة التقنية .

ويمكنها التحرك فى الميدان بسهولة أكثر من الدبابات الأخرى بفضل إعطاء طاقمها حماية أكثر من تلك التى تمنحها الدبابات الأخرى . وقد بدأ إنتاج هذه الدبابة فعليا سنة ١٩٧٧ ، وأشارت معلومات غربية إلى أن الجيش الإسرائيلى كان يستخدم سنة ١٩٧٨ عددا قليلا يصل فى مجموعه إلى ٤٠ دبابة .

وذكر أيضا أن هذه الدبابة زودت بأجهزة قياس مدى تعمل بأشعة ليزر مما يزيد من دقة إصابتها للأهداف المعادية ، حيث كانت تعتمد فى السابق على منظار تلسكوبى فى تقدير المدى أو على مدفع رشاش خاص يستخدم لقياس بعد الهدف وزودت أخيرا معظم الدبابات الإسرائيلية بأجهزة الرؤية الليلية التى تعمل اما بالأشعة تحت الحمراء أو بتكثيف الضوء الصادر عن النجوم والقمر .

وقد كان للبلاء الحسن الذى أبلاه سلاح مشاة المدرعات المصرية فى حرب أكتوبر ٧٣ أثر كبير فى ترجيح كفة المدرعات المصرية فى هذه الحرب ، وهو أمر لا يمكن لإسرائيل الأخذ به كما أوضح ذلك يسرائيل طل فى قوله « إن إسرائيل لا يمكنها إقامة تشكيلات كبيرة من سلاح المشاة ليرافق سلاح المدرعات وذلك لإعتبارات خارجة عن إرادتها ـ نظرا لقلة عددها ـ فإذا كان هذا هو حال المشاة والمدرعات فيما لو ركزت عليهما إسرائيل ، فكيف يكون الحال بالنسبة للأسلحة الأخرى » .

ولم تسكت إسرائيل على هذا الأمر ، فقد كان للخسائر الفادحة التى منيت بها المدرعات الإسرائيلية فى حرب ١٩٧٣ وبصفة خاصة من الأسلحة المضادة للدبابات أثر فى إعطاء إسرائيل الحافز لتطوير جهاز جديد(*) ذو طاقة تدميرية تعادل قوة أى دبابة معاصرة ، وأطلقت على هذا الجهاز اسم « مقتس » يعتمد على صاروخ يعمل بالأشعة تحت الحمراء ، يبلغ مداه المؤثر ٤٥٠٠ متر أى أنه أكثر تأثيرا من مدى مدافع الدبابات الحديثة ، وللصاروخ رأس مدمرة قادرة على اختراق الدرع المتعدد الطبقات المعروف الآن كما يطلق هذا الصاروخ من قاذف متحرك .

ثانيا : العربات المدرعة : قدر عدد ما تملكه إسرائيل بـ ٨٠٠ وحدة(*) .

(*) يديعوت أحرونوت ١٩٨٥/٤/١٦ .

(*) معاريف ٨٥/٤/١٦ نقلا عن مجلة النيوزويك الأمريكية .

١ ـ ر . ب . ى ـ ١ :

(إسرائيلية الصنع) ، شركة « رمتا » التابعة لشركة الصناعات الجوية الإسرائيلية ، وهى أول عربة مدرعة يتم تصميمها فى إسرائيل ، وقد بدأت القوات الإسرائيلية باستخدامها فى أواسط السبعينات .

٢ ـ م ـ ٢ / ٣ (نصف مجنزرة) :

(أمريكية الصنع) تم تعديل وتطوير العديد منها فى إسرائيل ويعود تاريخ هذه العربات من حيث تصميمها ، إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، وقد استخدمت فى تلك الحرب بين صفوف الجيش الأمريكى .

٣ ـ م ـ ١١٣ :

(أمريكية الصنع) ، شركة (ف . م . سى) ، وهى ناقلة جنود مدرعة ، مجنزرة ، وقد تسلمت إسرائيل حتى عام ١٩٧٦ حوالى ٢٠٠٠ عربة .

ثالثا : مدافع الميدان والهاوتزر ذاتية الحركة :

١ ـ ل ـ ٣٣ :

(إسرائيلية الصنع) ، شركة « سولتام » ، وهو مدفع ميدان / هاوتزر ذاتى الحركة من عيار ١٥٥ ملم ، وقد طورت إسرائيل هذا المدفع فى أواخر الستينات وبدأت استخدامه فعليا فى حرب ١٩٧٣ ، وهو يتألف من مدفع ميدان / هاوتزر إسرائيلى التصميم والإنتاج يعرف باسم « م ـ ٦٨) تم تركيبه على هيكل الدبابة الأمريكية المتوسطة (م ـ ٤ شيرمان) .

وتفيد تقارير وردت أن إسرائيل تقوم بتطوير مدفع ذاتى الحركة جديد يتألف من مدفع ميدان / هاوتزر جديد من طراز « م ـ ٧٤ » عيار ١٥٥ ملم تم تركيبه فوق هيكل دبابة « سنتوريون » معدل ، إلا أن الأمر الذى لم يكن قد تأكد حتى سنة ١٩٧٨ هو ما إذا كان قد بدأ إنتاج هذا المدفع ، أو ما إذا كان قد دخل الخدمة الفعلية فى المدفعية الإسرائيلية .

٢ ـ م ـ ١٠٧ :

(أمريكية الصنع) شركة (ف . م . سى) ، مدفع ميدانى ذاتى الحركة

من عيار ١٧٥ ملم ، وتفيد بعض المصادر أن إسرائيل كانت تملك سنة ١٩٧٨ حوالى ٦٠ مدفعا من هذا الطراز ، بالإضافة إلى عدد آخر غير محدد كانت على وشك أن تحصل عليه من الولايات المتحدة .

٣ ـ م ـ ١٠٩ :

(أمريكية الصنع) شركة « جنرال موتورز » ، مدفع هاوتزر ذاتى الحركة من عيار ١٥٥ ملم ، تسلمت إسرائيل ٢٤ مدفعا منها فى سنة ١٩٧٠ وطلبت أعدادا كبيرة أخرى منها .

٤ ـ م ـ ١١٠ :

(أمريكية الصنع) شركة « ف . م . سى » ، مدفع هاوتزر ذاتى الحركة من عيار ٢٠٣ ملم .

رابعا : مدافع ذاتية الحركة مضادة للطائرات :

١ ـ فولكان م ـ ١٦٣ :

(أمريكية الصنع) ، شركة « جنرال الكتريك » ، تم تسليم ٩٠٠ وحدة من هذه المدافع المضادة للطائرات المحمولة على ملالات م ـ ١١٣ .

خامسا : صواريخ أرض ـ أرض :

١ ـ لانس :

(أمريكى الصنع) ، شركة « ل . ت . ف » ، صاروخ باليستيكى تكتيكى أرض ـ أرض . بدأت إسرائيل بتسلم صواريخ من هذا النوع سنة ١٩٧٦ ولكن لم يكشف النقاب عن عدد هذه الصواريخ .

سادسا : الصواريخ المضادة للدبابات :

١ ـ دراجــون :

(أمريكى الصنع) ، شركة « ماكدونل ـ دوجلاس » ، صاروخ موجه مضاد للدبابات يطلق من الكتف ، حصلت عليه إسرائيل فى أعقاب حرب ١٩٧٣ حيث حل مكان الصواريخ م/د القديمة التى كانت تستخدم فى الستينات وأوائل السبعينات مثل « س . س ـ ١١ » و (كوبرا) .

٢ ـ تاو :

(أمريكى الصنع) ، شركة هيوز ، تم طلب نحو ١٥,٠٠٠ ـ ١٦,٠٠٠ صاروخ من هذا النوع .

سابعا : الصواريخ المضادة للطائرات :

١ ـ تشابا رال :

(أمريكى الصنع) ، شركة فورد ، صاروخ موجه أرض ـ جو للدفاع عن النقطة على الارتفاعات المنخفضة ، وحصلت إسرائيل على هذا الصاروخ فى مطلع السبعينات وهو يعمل بالتنسيق مع المدفع م/ط ذاتى الحركة (م ـ ١٦٣ فولكان) سداسى الفوهات عيار ٢٠ ملم تسلمت إسرائيل منه حوالى ٩٠٠ .

٢ ـ رداى :

(أمريكية الصنع) ، شركة « جنرال دايناميكس » ، تسلمت إسرائيل نحو ١٠٠٠ من هذه الصواريخ النووية المضادة للطائرات .

٣ ـ هوك : هوك المحسن :

(أمريكى الصنع) ، شركة « رايثيون » وهى صواريخ مضادة للطائرات تم تسلم ١٥ بطارية ، تشمل ٩٠ مزحفا لإطلاق الصواريخ و ٢٢٨ صاروخا ضمن صفقة أولى عقدت فى سنة ١٩٦٢ .

وتسلمت إسرائيل ٥٠ صاروخا فى أثناء حرب ١٩٧٣ ، وقد أبلغت الإدارة الأمريكية الكونجرس فى مارس (١٩٧٨) عن عزمها على بيع إسرائيل ٦٠ صاروخا « هوك محسن » ويعتقد أن إسرائيل تسلمت نحو ٨٠٠ صاروخ من كلا النوعين .

(ب) القوات الجوية

أولا : طائرات مقاتلة وقاصفة (تمتلك إسرائيل ٦٤٠ طائرة مقاتلة حديثة)*.

١ ـ سكايهوك أ ـ ٤ م/ن :

(أمريكية الصنع) ، شركة « ماكدونل ـ دوجلاس » بدأت إسرائيل فى الحصول على طائرات « سكايهوك » فى مطلع سنة ١٩٦٨ ، تضمنت الصفقة الإسرائيلية الأولى ٤٨ طائرة من طراز « أ ـ ٤ هـ » A - 4 H و ١٠ من طراز « ت . أ ـ ٤ هـ » وهو طراز بمقعدين معد لأعمال التدريب ثم توالى حصول إسرائيل على طائرات سكايهوك من مختلف الطرز وقدرت مصادر غربية ما كان فى حيازة سلاح الجو الإسرائيلى عشية الحرب (٧٣) بما يتراوح بين ١٦٠ و ٢٢٠ طائرة من طراز « أ ـ ٤ هـ » و « أ ـ ٤ أى » و « ت . أ ـ ٤ هـ » وفى الوقت الحاضر يقدر عدد طائرات سكايهوك الإسرائيلية بحوالى ٢٥٠ طائرة معظمها من طراز « أ ـ ٤ م » وطراز « أ ـ ٤ ن » بالإضافة إلى ٢٥ طائرة من طراز « ت . أ ـ ٤ » .

٢ ـ فانتوم ف ـ ٤ اى :

أمريكية الصنع ، تسلمت إسرائيل منها ٨٠ طائرة خلال الفترة ١٩٦٩ ـ ١٩٧١ ، ٤٢ طائرة خلال فترة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ ثم تسلمت ٤٧ طائرة لتعويض خسائر حرب ١٩٧٣ ، ثم فى سنة ١٩٧٥ تسلمت ٤٨ طائرة ، ثم فى سنة ١٩٧٦ تسلمت طائرة واحدة ، ثم فى سنة ١٩٧٧ تسلمت ٦ طائرات .

٣ ـ ايجل ف ـ ١٥ أ :

أمريكية الصنع ، بدأ سلاح الجو الإسرائيلى بالتزود بها فى أواخر ١٩٧٦ ، اشتملت الصفقة الأولى من هذه الطائرات على ٢٥ طائرة بما فيها

(*) معاريف ٨٥/٤/١٦ نقلا عن النيوزويك الأمريكية .

طائرتان من طراز « ت . ف ـ ١٥ » ذات المقعدين وخلال عام ١٩٧٨ طلبت إسرائيل ٢٥ مقاتلة إضافية من طراز (ف ١٥٠) إضافة إلى ١٥٠ طائرة (ف ـ ١٦) غير أنه تم الاتفاق على أن يحصل سلاح الجو الإسرائيلي على ١٥ طائرة « ف ـ ١٥ » فحسب إلى جانب ٧٥ طائرة (ف ـ ١٦) .

٤ ـ ف ـ ١٦ أ :

أمريكية الصنع ، شركة « جنرال دايناميكس » ، تم في مايو ١٩٧٨ طلب ٧٥ طائرة بينها ٦٩ ف ـ ١٦ أ بمقعد واحد ، و ٦ ف ١٦٠ ب بمقعدين للتدريب ، يبلغ ثمن الصفقة ١,٥ مليار دولار .

٥ ـ كفير سي ـ ٢ (الشبل) :

(إسرائيلية الصنع) ، شركة الصناعة الجوية الإسرائيلية وهي أول مقاتلة من صنع محلي تدخل الخدمة الفعلية في سلاح الجو الإسرائيلي ، وتقدر عدد الطائرات العاملة منها في صفوف سلاح الجو الإسرائيلي حتى نهاية ١٩٧٨ بأكثر من ١٠٠ طائرة ، ويعتقد أن مجموع احتياجات سلاح الجو الإسرائيلي من هذه المقاتلة يصل إلى حوالي ٢٠٠ ـ ٣٠٠ طائرة .

وقد أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي (شمعون بيريز) أن إسرائيل قد باعت طائرات كفير بمبلغ مليار وربع مليار دولار وأن الأسطول الأمريكي يضم عشرين طائرة من طراز كفير الأمر الذي يعد إنجازا متقدما للصناعات الجوية الإسرائيلية .

٦ ـ نيشر (النسر) :

(إسرائيلية الصنع) ، تشير بعض المصادر الغربية إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي يستخدم حوالي ٤٠٣٠ مقاتلة من طراز نيشر ، وأن هذه المقاتلة تتشابه ، من حيث المواصفات وقدرات الأداء مع كل من المقاتلة (ميراج ـ ٥) والمقاتلة (ميراج ـ ٣ اي) ، ومن المرجح أن تكون إسرائيل قد استبدلت الأجهزة الألكترونية والرادارية الفرنسية الصنع بأخرى إسرائيلية .

عل همشمار ـ ١٩٨٥/٦/٨

٧ ـ الطائرة لاف :

أعدت القيادة العسكرية الإسرائيلية دراسات حول إمكانية إنتاج طائرة إسرائيلية تمثل الجيل الثانى بعد كفير (الأسد) أطلقت عليها اسم لاف (الشبل) ورصدت لذلك أموالا طائلة ، لكن الفكرة وجهت فى الآونة الأخيرة باعتراضات من جانب بعض المسئولين الإسرائيليين وبعض أسلحة الجيش الإسرائيلى .. فأعلنت القوات البرية الإسرائيلية اعتراضها(*)على إنتاج الطائرة لاف ، لأن خطط تطويرها ستكلف أموالا طائلة ، حيث رصد لها ما يقرب من مليار دولار سنة ١٩٨٠ وصلت فى سنة ١٩٨٥ إلى ٢ مليار دولار ، من هنا كان إدراك القوات البرية لمدى الضرر الذى سيلحق ببقية الأسلحة من جراء مثل هذا الإنفاق على أمر لم تتضح بعد معالمه .

ومن ناحية أخرى وضح أن هناك خلافا حول ما إذا كانت الطائرة إسرائيلية أم أمريكية أم أمريكية إسرائيلية حيث أن الولايات المتحدة ستتحمل ٦٠٪ من تكلفة الإنتاج بينما لا تتحمل إسرائيل سوى ٤٠٪ فقط .

لذا عرضت شركة نور ثروب الأمريكية أن تنقل لإسرائيل وسائل إنتاج طائرة بديلة للاف هى اف ـ ٢٠ وهى طائرة تتميز بصغر حجمها ، مزودة بمحرك واحد ، يعمل جهاز الملاحة بها بأشعة الليزر بدلا من الجيروسكوب ، أما الهوائى فيعمل بوساطة عقل اليكترونى ، والطائرة مزودة بصواريخ تجعلها قادرة على مواجهة الطائرة المعادية ليس من الخلف فقط بل ومن الأمام .

وللطائرة كذلك ميزة فريدة تتمثل فى صغر حجمها فهى تصغر اف ـ ١٦ بمقدار الثلث ، كما يقترب حجمها من نصف حجم اف ـ ١٥ ، ذلك لأن كبر حجم الطائرة يجعلها هدفا سهلا ، فضلا عن أن ساعة الطيران فى اف ـ ١٦ تكلف نحو ٣٠٦١ دولارا بينما فى اف ـ ٢٠ تصل إلى ١٣٠٤ دولارات .

وكان رئيس الأركان موشيه ليفى قد أعلن أنه لا حاجة من الناحية العسكرية(**) البحتة للطائرة لاف ومن الممكن إيجاد بديل عنها ، وأنه يمكن الحصول على مثل هذه الطائرة أو أقل منها قليلا من الخارج وربما بثمن أقل من الناحية الاقتصادية .

(*) صحيفة هاآرتس بتاريخ ١٩٨٥/٣/١ .

(**) عل همشمار فى ١٩٨٤/٤/١٤ .

أما اسحق رابين فكان له رأى آخر يتمثل فى أنه وإن كان موافقا على عدم إنتاج الطائرة من الناحية العسكرية البحتة ، إلا أنه ليس هناك ثمة مجال للعدول عن إنتاجها طالما أن القرار اتخذ وبدأت عملية التطوير التى أنفق عليها مئات الملايين من الدولارات .

والرأى الثالث كان لرجال الصناعة العسكرية الإسرائيلية الذين رأوا أنه لو كان قد أنفق مليار دولار على أعمال البحث والتنمية المدنية بدلا من انفاق هذا المبلغ على تطوير إنتاج لاف ، لتقدمت الصناعة العسكرية الإسرائيلية تقدما كبيرا وأصبحت صادراتها فى إزدياد ، كما كانت سوف توفر الكثير من الموارد المالية للميزانية الحكومية ، كما رأوا أنه لو عمل نحو ٤٠٠ من خيرة المهندسين والباحثين والفنيين فى الصناعات المدنية ، لكان من الممكن جنى الثمار بصورة فورية فى غضون خمس أو عشر سنوات كما هو مقرر لإنتاج لاف .

وهناك مشكلة أخرى تعترض إنتاج لاف تتمثل فى تسويقها للخارج حيث أن دول حلف شمال الأطلنطى لن تشترى الطائرة ومن المنتظر أن تحزو دول حلف وارسو حزوها ، كما فشلت محاولات بيع الطائرة لدول أوربية محايدة مثل النمسا وسويسرا ، وبالتالى فلم يبق أمام إسرائيل سوى بعض الدول النامية فى أمريكا الوسطى أو اللاتينية الغارقة فى الديون ، فكيف لإسرائيل أن تبيع بلا ثمن لمثل هذه الدول وهى فى أشد الحاجة إلى المال لسداد جزء مما عليها للولايات المتحدة التى أخذت منها ١٥٠ طائرة اف ـ ١٦ بثمن إجمالى قدره ٣,٣ مليار دولار لم تسدد منه إسرائيل سوى ٢٢ مليون دولار !!

وحتى على أسوأ الاحتمالات إذا حدث توافق بين إسرائيل وهذه الدول على تسويق الطائرة فإنه لن يحدث إلا بإذن مسبق من الولايات المتحدة الأمريكية وهو أمر ليس سهل المنال .

وأخيرا استقر الرأى على وجوب إعادة النظر فى مثل هذا النوع من المشروعات على ضوء القدرة الاقتصادية الحقيقية لإسرائيل بدلا من إنفاق مبالغ طائلة على نحو ٤٠٪ من أجزاء طائرة مقابل أن يقال عنها أنها من صنع إسرائيل .

ثانيا : طائرات الرصد والإنذار والاستطلاع :

١ ـ هوكاى اى ـ ٢ سى :

(أمريكية الصنع) شركة (جرومان) ، فى أواسط السبعينات طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة تزويدها بهذا النوع من الطائرات وقد وافقت أمريكا على الطلب وتم الاتفاق على تزويد سلاح الجو الإسرائيلى بأربع طائرات بدأ تسليمها فى أواخر ١٩٧٧ ، وفى مطلع سنة ١٩٧٨ أفادت معلومات غربية عن طلب إسرائيل الحصول على طائرتين إضافيتين من طراز (اى ـ ٢ سى) بحيث يرتفع مجموع ما ستملكه من هذه الطائرة إلى ٦ ، تشكل سربا قادرا على تغطية الأجواء الإسرائيلية على مدار الـ ٢٤ ساعة .

٢ ـ موهوك اى . فى ـ ١ اى :

أمريكية الصنع (شركة جرومان) ، تم فى سنة ١٩٧٦ تسلم طائرتين .

ثالثا : طائرات النقل والتموين الجوى بالوقود :

١ ـ بوينج ـ ٧٠٧ :

(أمريكية الصنع) ، « شركة بوينج » ، حصلت إسرائيل عليها فى مطلع السبعينات وأجرت لها عمرة كاملة وهذه الطائرات بعضها طائرات صهريج ، والبعض لإدارة العمليات ، والبعض الآخر للنقل .

٢ ـ سى ـ ٤٧ داكوتا :

(أمريكية الصنع) ، شركة « ماكدونل ـ دوجلاس » ، تمتلك إسرائيل حوالى ١٨ طائرة (حسبما جاء فى كتاب الأسلحة الرئيسية فى الجيش الإسرائيلى) .

٣ ـ سى ـ ٩٧ ستراتوكروزر :

(أمريكية الصنع) ، شركة بوينج ، يملك السلاح الجوى الإسرائيلى أكثر من ١٢ طائرة من هذا الطراز ، حولت ٤ منها إلى طائرات صهريج .

٤ ـ سى ـ ١٣٠ هيركوليز :

(أمريكية الصنع) ، شركة « لوكهيد » ، تشكل هذه الطائرة فى إسرائيل أحد الطرز الرئيسية فى قوة النقل الجوى التابعة لسلاح الجو ، إذ يعمل منها فى صفوف ذلك السلاح ٢٤ طائرة من طراز « سى ١٣٠٠ هـ » وهو آخر الطرز التى تم تطويرها من الطائرة . كما يوجد لدى إسرائيل ٤ طائرات من طراز « ك سى ـ ١٣٠ هـ » المخصصة لمهمات التموين الجوى بالوقود .

٥ ـ نور أطلس :

(فرنسية الصنع) ، ما زال سلاح الجو الإسرائيلى يستخدم حوالى ٢٠ طائرة نقل من هذا الطراز وذلك من أصل أكثر من ٣٥ طائرة كان قد حصل عليها خلال الستينات من فرنسا والمانيا الغربية .

رابعا : طائرات المهمات المتنوعة الخفيفة :

١ ـ عرفا Arava :

(إسرائيلية الصنع) ، بدأت شركة الصناعة الجوية الإسرائيلية بتطوير طائرة (عرافا) فى سنة ١٩٦٦ وهى تنتج حاليا بطرازين رئيسيين مدنى وعسكرى . ولا يعرف تحديد العدد المستخدم من طائرات (عرافا) فى سلاح الجو الإسرائيلى فى الوقت الحاضر ، غير أنه يقدر بما يتراوح بين ١٥ و ٢٥ طائرة وقد تم تصدير الطائرة بأعداد لا بأس بها إلى عدد من الدول خصوصا فى أمريكا اللاتينية ، كما أن إنتاجها كان مستمرا فى سنة ١٩٧٨ بمعدل ٢ طائرات شهريا .

٢ ـ وستويند ـ ١١٢٤ :

(إسرائيلية الصنع) ، أطلق على النوع البحرى منها اسم (سى سكان) طلبت البحرية الإسرائيلية ثلاث طائرات للاستطلاع البحرى والدورية ، سلمت الأولى منها فى يوليو ١٩٧٧ .

خامسا : طائرات الهليوكوبتر (الطوافات) (تمتلك إسرائيل ١٨٨ طائرة) *

١ ـ بل ـ ٢٠٥ (يو ـ هـ ـ ١ د ٠/هـ) :

(أمريكية الصنع) ، شركة « بل » ، وتنتجها شركة « اجوستا » فى إيطاليا بموجب ترخيص يتم إنتاجها بعدة نماذج وطرز تختلف عن بعضها البعض من حيث المهمات والتفاصيل إلا أن أهم الطرز العاملة منها هى الطراز (يو . هـ ـ ١ د) والطراز (يو . هـ ـ ١ هـ) اللذان يتم إنتاجهما فى الولايات المتحدة . وهما يعرفان عموما باسم « بل ـ ٢٠٥ » والطراز « أجوستابل ـ ٢٠٥ » الذى ينتج فى إيطاليا ويعرف باسم « أ . ب ـ ٢٠٥ » .

ويقدر عدد ما يستخدمه سلاح الجو الإسرائيلى من هذه الهليكوبتر حاليا بـ ٧٥ طائرة تضم ٢٥ « يو . هـ ـ ١ د ٠/هـ » و ١٥ « بل ـ ٢٠٥ » و ٣٥ « أ . ب ـ ٢٠٥ » .

٢ ـ بل ٢٠٦ :

(أمريكية الصنع) ـ تقدر مصادر غربية عدد الطائرات العاملة من هذا الطراز حاليا فى إسرائيل بحوالى ٢٠ ـ ٢٥ طائرة .

٣ ـ بل ـ ٢٠٩ ـ هيوى كوبرا (أ . هـ ١٠ جى) :

(أمريكية الصنع) ـ تشير بعض المعلومات إلى أن سلاح الجو الإسرائيلى أوصى فى سنة ١٩٧٦ على ١٨ طائرة من الطراز الأساسى « أ . هـ ـ ١ جى » وبدأ بتسلمها فى عام ١٩٧٧ .

٤ ـ بل ـ ٢١٢ :

(أمريكية الصنع) ، (شركة بل) ، حصلت إسرائيل على هذه الطائرة فى أعقاب حرب ١٩٧٣ ، ويقدر عدد العامل منها حاليا فى سلاح الجو الإسرائيلى بحوالى ١٢ طائرة تستخدم فى مهام ميدانية متنوعة .

(*) معاريف ٨٥/٤/١٦ نقلا عن مجلة النيوزويك الأمريكية .

٥ ـ سوبر فريلون :

(فرنسية الصنع) ، شركة « إيروسباسيال » ، حصلت إسرائيل فى أواسط الستينات على ١٢ طائرة من هذا الطراز ، وقد شاركت الهليوكوبتر (سوبر فريلون) فى العديد من عمليات الكوماندوز الإسرائيلى ، وفى حرب الاستنزاف ، وفى حرب ١٩٧٣ .

٦ ـ سيكورسكى س ـ ٠,٦١ (سى . هـ ـ ٣) :

أمريكية الصنع ، شركة « سيكورسكى » ، يستخدم سلاح الجو الإسرائيلى حتى عام ٢٤/١٩٧٩ طائرة هليوكوبتر من طراز (سى . هـ ـ٣ اى) .

٧ ـ سيكورسكى س ـ ٦٥ (سى . هـ ـ ٥٣) :

(أمريكية الصنع) ، بدأت إسرائيل بتسلمها فى مطلع السبعينات ، وكانت تملك عند إندلاع الحرب (أكتوبر ١٩٧٣) حوالى ٢٤ طائرة من هذا النوع ويقدر عدد العامل منها حاليا بحوالى ٤٥ طائرة معظمها من طراز « سى . هـ ـ ٥٣ د . » إلى جانب عدد من طراز « سى . هـ ـ ٥٣ جى) ولا يختلف الطرازان إلا من حيث التفاصيل الأدائية البسيطة .

٨ ـ شينوك سى . هـ ـ ٤٧ سى :

(أمريكية الصنع) ، شركة (بوينج ـ فيرتول) وهى أثقل طائرة هليوكوبتر عاملة حاليا فى سلاح الجو الإسرائيلى الذى يستخدم ٨ طائرات منها تعمل بالتنسيق مع القوات البرية .

٩ ـ هيوز ـ ٥٠٠ م . د . د يفندر :

(أمريكية الصنع) ، أوصت إسرائيل فى سنة ١٩٧٧ على ٣٠ طائرة هليوكوبتر من هذا الطراز .

سادسا : طائرات بدون طيار :

تسلمت(*) منها إسرائيل مؤخرا نموذجين الأول من إنتاج شركة

(*) يديعوت احرونوت ١٩٨٥/٣/٨ .

(تاديران) وتسمى « ماستيف » ، والثانية من إنتاج نفس الشركة وتسمى « سكاوت » ، وهناك إتجاه إلى بيع هذه الطائرات من طراز ماستيف إلى سويسرا بمبلغ قدر بمائة مليون دولار للطائرة الواحدة .

سابعا : صواريخ جو ـ جو :

١ ـ سايد وايندر ٩ ل :

(أمريكى الصنع) ، شركة فورد ، بلغ مجموع ما طلبته إسرائيل من هذه الصواريخ ٢٥٠٠ .

٢ ـ سبارو ٧ ف :

(أمريكى الصنع) ، شركة (رايثيون) ، بدأت إسرائيل فى استخدامه فى أواخر الستينات ، بلغ مجموع ما طلبته إسرائيل من هذه الصواريخ نحو ٨٠٠ .

٣ ـ شافرير :

(إسرائيلى الصنع) ، (هيئة تطوير وسائل القتال « رفائيل ») ، طور فى سنة ١٩٦٩ ، ثمن الصاروخ الواحد ١٧,٠٠٠ دولار ، يعتمد فى تقنيته على صواريخ سايد وايندر الأمريكية .

ثامنا : صواريخ جو ـ أرض :

١ ـ بولباب ـ ب :

(أمريكى الصنع) ، تم تسلم ١٤٦٤ صاروخا من هذا النوع خلال فترة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٣ . تم فى سنة ١٩٧٣ طلب نحو ١٥٠ صاروخا أخر على أن تسلم فى سنة ١٩٧٤ .

٢ ـ ستاندارد آرم :

(أمريكى الصنع) ، تم تسلم نحو ٣٠٠ من هذه الصواريخ .

٣ ـ شرايك :

(أمريكى الصنع) ، شركتا (سبيرى) و (تكساس أنسترومنتى) استخدمته إسرائيل فى حرب ١٩٧٣ ، تسلمت نحو ١٠٠٠ من هذه الصواريخ .

٤ ـ لـوز ـ ١ :

(صواريخ إسرائيلية الصنع) ، من المفترض أن يكون إنتاج هذا الصاروخ قد بدأ عمليا خلال عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ، وأن يكون قد دخل الخدمة الفعلية بعد ذلك بقليل .

٥ ـ مافريك :

(أمريكى الصنع) ، تم تسلم ٥٠٠ ـ ٦٠٠ من هذه الصواريخ .

٦ ـ هوبوز :

(أمريكى الصنع) ، شركة « روكويل انترناشونال » ، تطلق تسمية « هوبوز » (وهى اختصار Homing Bomb Systom) على مجموعة من القنابل العادية تم تزويدها بأنظمة توجيه وقيادة من أجل تمكينها من الانزلاق نحو هدفها لتحقيق أكبر قدر من الدقة فى الاصابة .

٧ ـ وولاى ـ ١ :

(أمريكى الصنع) ، شركة (مارتن ـ ماريتيا) ، وهى عبارة عن قنبلة مزودة بأجنحة ورأس تليفزيونى يتألف من كاميرا مزودة بجهاز جيروسكوبى يوجه نحو الهدف قبل إطلاق القنبلة .

(جـ) القـوات البحـرية

اولا : زوارق الصواريخ :

١ ـ ريشيف :

زوارق إسرائيلية الصنع ، يبلغ ثمن الزورق الواحد نحو ١٧ ـ ٢٠ بليون دولار ، ويعتقد أن البحرية الإسرائيلية كانت تملك فى صيف ١٩٧٩ (١٨) من هذه الزوارق ، ويشار أيضا إلى أنه يجرى حاليا بناء نوع معدل من هذه الزوارق .

٢ ـ سـاعـر :

بنيت فى فرنسا ، وتم تصميمها فى ألمانيا الغربية فى مصانع « لورش ورفت » وبدأ إنتاجها بناء على طلب إسرائيل فى احواض (شيربورج دونورماندى) وذلك فى سنة ١٩٦٦ ، تسلمت البحرية الإسرائيلية ٧ منها قبل فرض الحظر الفرنسى على تصدير الأسلحة إليها فى سنة ١٩٦٩ ، ثم حصلت على الخمسة الباقية بعد أن تمكنت من سرقتها من الأحواض الفرنسية فى سنة ١٩٧٠ ، ويعمل من هذه الفئة حاليا ١٢ زورقا .

ثانيا : الغواصات :

١ ـ فيكرز ـ ٢٠٦ :

(بريطانيا) ، شركة (فيكرز) ، طلبت إسرائيل الحصول على ثلاث غواصات من هذا النوع فى عام ١٩٧٢ ، وتسلمت أولها فى سنة ١٩٧٧ وأطلقت عليها اسم (غال) ثم تسلمت الثانية فى أواخر السنة نفسها وأطلقت عليها اسم (غور) أما الثالثة فقد تم تسليمها فى مطلع سنة ١٩٧٨ وأطلق عليها اسم (راهاف) .

ثالثا : الصواريخ المضادة للسفن :

١ ـ جابرييل ـ ٢ :

(إسرائيلى الصنع) ، بدأ تطويره فى أواخر الستينات وبدأت إسرائيل بتزويد زوارقها به فى مطلع السبعينات وتم استخدامه فى حرب ١٩٧٣ وقد أفادت صحيفة دافار فى ٨/٥/٨٥ أن شركة « الصناعات الجوية الإسرائيلية » انتهت أخيرا من إنتاج صاروخ جديد بحر/بحر من جيل جابرييل مداه ٢٠٠ ك . م ويزن طنا تقريبا مزود بنظام التوجيه الذاتى الألكترونى وصنع هذا الصاروخ لتزود به السفن الحاملة لطائرات الهليوكوبتر التابعة للبحرية الإسرائيلية .

٢ ـ هـاربـون :

(أمريكى الصنع) تم شراء ١٠٠ صاروخ منه .

يرى(*) فريق من العسكريين فى سلاح البحرية الإسرائيلى أن هذا السلاح ترجع جذوره إلى السرية البحرية التى كانت النواة لسلاح البحرية الإسرائيلى حيث كانت تسمى فى البداية « الوحدة البحرية » حيث نشبت الخلافات عند إقامة هذه الوحدة بين أركان البالماخ والأركان العامة للهاجاناه نظرا لأن البالماخ كان بمثابة قوة بحرية تابعة للقوات البرية التى كانت مهمتها إقامة الاتصال بين التجمعات اليهودية المعزولة إلى جانب إحباط محاولات العرب لتهريب السلاح . وجاء دافيد بن جوريون بنظرة مخالفة لكل هذا عندما طالب بإنشاء قوة بحرية خاصة يتم تزويدها بمعدات ملائمة للعمل المستقل الواسع فى المجال البحرى بحيث تكون خاضعة للقيادات العليا مباشرة ، وطبقا لهذا المفهوم صيغ الأمر بإنشاء الوحدة البحرية على النحو التالى « تخضع الوحدة البحرية إلى القيادة العليا مباشرة ... وستبنى الوحدة البحرية من المجموعات البحرية المؤلفة من البحارة اليهود ... وتلحق وحدات البالماخ البحرية بسلطة الأركان العامة وتشكل الأساس الأول لبناء سلاح البحرية » .

بيد أنه بسبب الخلاف « المشار إليه » تجاهلت هيئة أركان البالماخ الأمر القاضى بإخضاع رجال السرية البحرية للوحدة الجديدة واختارت نقلهم ودمجهم فى وحدات البالماخ فى منطقة القدس .

(*) امن اسرائيل فى الثمانينات .

وما حدث بالفعل أن بضع عشرات فقط من رجال السرية البحرية التحقوا بالوحدة البحرية الجديدة فى حين تبعثرت الطاقة البشرية الأساسية المدربة على القتال البحرى وتبددت ، وبعد حرب سنة ١٩٤٨ بدأت مرحلة تنظيم هذا السلاح وتطويره من خلال حل « الوحدة البحرية » وتحويلها إلى سلاح بحرى كواحد من الأسلحة المقاتلة فى الجيش الإسرائيلى فى الوقت الذى تم فيه شراء قطع بحرية ومعدات حديثة مثل سفن الطوربيدات والطرادات المزودة بمدافع ثقيلة ، وفى منتصف الخمسينات تم شراء مدمرتين من بريطانيا من نوع (ز) يعود تاريخ بنائهما إلى سنوات الحرب العالمية الثانية وفى الستينات حدث إنقلاب فى المفهوم القتالى لسلاح البحرية حيث ساد مفهوم يقضى بتوزيع القوى البحرية والتوازن بين المدمرات وسفن الطوربيد والفرقاطات .

وكان المبدأ الأساسى لوجهة النظر هذه هو أنه « يجب عدم وضع كل البيض فى سلة واحدة » . ويعيب العسكريون على هذا المفهوم أنه يلائم الأساطيل الكبرى أما الأساطيل الصغيرة مثل سلاح البحرية الإسرائيلى ، فقد تجلى التوازن فى عدد صغير من القطع البحرية من كل نوع إلا أنها تحولت إلى أجزاء مبعثرة وأصبحت ضعيفة ـ إلا أنه بعد ذلك تبلورت فكرة القطع البحرية الصغيرة السريعة نتيجة لظهور مفهوم قضى بحصر القوى والجهود فى نوع معين من القطع البحرية .

وقد لاءمت الفكرة متطلبات سلاح البحرية الإسرائيلى وكانت المدمرة العصرية تكلف فى بداية الستينات عشرات الملايين من الدولارات ـ لقد ارتبط هذا التغيير المهم بأربعة عناصر رئيسية :

(أ) قدرة الصاروخ ودقته فى التصويب .

(ب) توفير قوة وقدرة تدميرية للقطع البحرية الصغيرة نسبيا بحيث تفوق قوة نيرانها قوة سفن حربية كبيرة الحجم مزودة بالمدافع .

(جـ) إمكان الاشتباك مع العدو من مسافات بعيدة .

(د) التقدم الكبير الذى حدث فى تطور القتال الألكترونى .

وفى أثناء حرب الأيام الستة كان سلاح البحرية يمر فى مرحلة انتقالية فمن ناحية كان السلاح يعيش فى عصر التكنولوجيا الحديثة لكنه من ناحية أخرى كانت معداته قديمة وتتركز على أدوات تعود إلى الحرب العالمية الثانية ، وقد أضيف إلى السلاح خلال هذه الفترة الغواصتان « تننين » و « راهف » .

وفى الفترة التى تلت حرب الأيام الستة حدث تحول فى نظرة الجيش الإسرائيلى إلى سلاح البحرية نظرا لظروف حرب الاستنزاف التى شارك فيها السلاح البحرى الإسرائيلى بعدة عمليات كان أهمها الغارة على الجزيرة الخضراء .

بعد حرب أكتوبر ٧٣ حدث تغير كبير فى النظرة إلى سلاح البحرية الذى تحول من أسطول مؤلف من مجموعة قطع بحرية قديمة ذات مستو منخفض إلى أسطول حديث متطور وبناء عليه طبق سلاح البحرية نظريا وعمليا ، المفهوم الجديد للقتال البحرى الذى تجلى فى استغلال التكنولوجيا المتقدمة جدا والمرتكزة إلى النظريات القتالية المدروسة .

ومن أبرز الدروس التى خرج بها هذا السلاح من حرب أكتوبر ١٩٧٣ النقص الملموس فى الغواصات أثناء الحرب ، وبتزويده بتلك الغواصات حديثة الطراز أضفى بعدا جديدا على القتال البحرى ، ويحرص سلاح البحرية على تحسين وسائل القتال والهجوم والسيطرة الضروريان لمعركة عصرية تدور فى « جو » مشبع بالقتال الالكترونى .

القوى * البحرية الإسرائيلية

الحرب	نوع المعدات	إسرائيل
١٩٥٦	مدمرات - فرقاطات	٥
	زوارق صواريخ	-
	طوربيدات	٣
	غواصات	-
١٩٦٧	مدمرات - فرقاطات	٤
	زوارق - صواريخ	-
	طوربيدات	٦
	غواصات	١
١٩٧٣	مدمرات - فرقاطات	٠
	زوارق صواريخ	١٤
	طوربيدات	٢٩
	غواصات	-
حرب لبنان	مدمرات - فرقاطات	-
	زوارق صواريخ	٢٤
	طوربيدات	٣٤
	غواصات	٣
١٩٨٤	مدمرات - فرقاطات	-
	زوارق صواريخ	٣٤
	طوربيدات	٣٤
	غواصات	٣

(*) الملف / نيقوسيا - قبرص / العدد (١) ابريل ١٩٨٥

وأخيرا .. لقد جاء هذا العرض كمحاولة لتقويم موضوعى للقدرات العسكرية الحقيقية المتوافرة لدى الجيش الإسرائيلى فى مرحلة حرجة من مراحل الصراع العربى الإسرائيلى ، تسعى فيها إسرائيل لكى تكون متفوقة نوعيا على أى من الدول العربية المجاورة لها ، وبالتالى يكون نيران القوى فى صالحها .

وعند استعراضنا فى هذا الجزء للأسلحة الرئيسية فى الجيش الإسرائيلى رأينا كيف أن الكم الهائل من الأسلحة المتطورة وصلت إلى إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وكما هو معروف أن الجزء الأكبر من ثمن هذه الأسلحة منحة أمريكية غير قابلة للرد ... ، ويوضح الجدول رقم (١) حجم المساعدات الأمريكية لإسرائيل فى الفترة ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٨٣ ، كما يوضح الجدول رقم (٢) تطور حجم القوات العسكرية الإسرائيلية خلال نفس الفترة .

جدول (١)
أحجام المساعدات الأمريكية لإسرائيل ، ١٩٤٨ ـ ١٩٨٣
(بملايين الدولارات)

السنة	إجمالى المساعدة الأمريكية الخارجية	إجمالى المساعدة الأمريكية لإسرائيل	قروض اقتصادية لإسرائيل	هبات اقتصادية لإسرائيل	قروض عسكرية لإسرائيل	هبات عسكرية لأسرائيل	المساعدة لاستيعاب يهود الاتحاد السوفيتى
١٩٤٨	٣،٠١٧	—	—	—	—	—	—
١٩٤٩	٨،٢٦٧	—	—	—	—	—	—
١٩٥٠	٤،٨٥٠	—	—	—	—	—	—
١٩٥١	٤،٣٨٠	٠،١	—	٠،١	—	—	—
١٩٥٢	٣،٨٣٩	٨٦،٤	—	٨٦،٤	—	—	—
١٩٥٣	١،٤٩٦	٧٣،٦	—	٧٣،٦	—	—	—
١٩٥٤	٥،٧٩٣	٧٤،٧	—	٧٤،٧	—	—	—
١٩٥٥	٤،٨٦٤	٥٢،٧	٣٠،٨	٢١،٩	—	—	—
١٩٥٦	٥،٤٠٢	٥٠،٨	٣٥،٢	١٥،٦	—	—	—
١٩٥٧	٤،٩٧٦	٤٠،٩	٢١،٨	١٩،١	—	—	—
١٩٥٨	٤،٨٣٢	٦١،٢	٤٩،٩	١١،٣	—	—	—
١٩٥٩	٤،٩٥٤	٥٠،٣	٣٩،٠	١٠،٩	٠،٤	—	—
١٩٦٠	٤،٨٠٤	٥٥،٧	٤١،٨	١٣،٤	٠،٥	—	—

١٩٦١	٤,٧٣٧	٤٨,١	٢٩,٨	١٨,٣	—	—	—
١٩٦٢	٧,٠٣٤	٨٣,٩	٦٣,٥	٧,٢	١٣,٢	—	—
١٩٦٣	٧,٣١٤	٧٦,٧	٥٧,٤	٦,٠	١٣,٣	—	—
١٩٦٤	٥,٢١٥	٣٧,٠	٣٢,٢	٤,٨	—	—	—
١٩٦٥	٥,٣١٠	٦١,٧	٤٣,٩	٤,٩	١٢,٩	—	—
١٩٦٦	٦,٩٨٩	١٢٦,٨	٣٥,٩	٠,٩	٩٠,٠	—	—
١٩٦٧	٦,٤٤٠	١٣,١	٥,٥	٠,٦	٧,٠	—	—
١٩٦٨	٦,٨٩٤	٧٦,٨	٥١,٣	٠,٥	٢٥,٠	—	—
١٩٦٩	٦,٧٩١	١٢١,٧	٣٦,١	٠,٦	٨٥,٠	—	—
١٩٧٠	٦,٧٨٧	٧١,١	٤٠,٧	٠,٤	٣٠,٠	—	—
١٩٧١	٨,٠٧٨	٦٠٠,٨	٥٥,٥	٠,٣	٥٤٥,٠	—	—
١٩٧٢	٩,٢٤٣	٤٠٤,٢	٥٣,٨	٥٠,٤	٣٠٠,٠	—	—
١٩٧٣	٩,٨٧٥	٤٦٧,٣	٥٩,٤	٥٠,٤	٣٠٧,٥	—	٥٠,٠
١٩٧٤	٨,٩٧٨	٢,٥٧٠,٧	—	٥١,٥	٩٨٢,٧	١,٥٠٠,٠	٣٦,٥
١٩٧٥	٧,٢٣٩	٦٩٣,١	٨,٦	٣٤٤,٥	٢٠٠,٠	١٠٠,٠	٤٠,٠
١٩٧٦	٦,٤١٣	٢,٢٢٩,٤	٢٢٩,٤	٤٧٥,٠	٧٥٠,٠	٧٥٠,٠	١٥,٠
ميزانية إضافية	٢,٦٠٣	٢٧٨,٦	٢٨,٦	٥٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	—
١٩٧٧	٧,٧٨٤	١,٧٥٧,٠	٣٥٢,٠	٤٩٠,٠	٥٠٠,٠	٥٠٠,٠	١٥,٠
١٩٧٨	٩,٠١٤	١,٨١١,٨	٢٦٦,٨	٥٢٥,٠	٥٠٠,٠	٥٠٠,٠	٢٠,٠
١٩٧٩	١٣,٨٤٥	٤,٨١٥,٨	٢٦٥,١	٥٢٥,٠	٢,٧٠٠,٠	١,٣٠٠,٠	٢٥,٠
١٩٨٠	٩,٦٩٤	١,٨١١,٠	٣٦١,٠	٥٢٥,٠	٥٠٠,٠	٥٠٠,٠	٢٥,٠
١٩٨١	١٠,٥٤٩	٢,١٨٩,٠	—	٧٦٤,٠	٩٠٠,٠	٥٠٠,٠	٢٥,٠
١٩٨٢	٨,٩٩٣	٢,٢١٩,٠	—	٨٠٦,٠	٨٥٠,٠	٥٥٠,٠	١٣,٠
١٩٨٣	٨,٩٩٣	٢,٤٩٨,٠	—	٧٨٥,٠	١,١٥٠,٠	٥٥٠,٠	١٣,٠
مجموع	٢٥١,٢٨٦,٠	٢٥,٦٠٨,٣	٢,١٠٥,٠	٥,٧٩٢,٣	١٠,٥٦٢,٥	٦,٨٥٠,٠	٢٧٧,٥

المصدر : صحيفة دافار ١٠/١٢/١٩٨٢

جـــدول (٢)

تطور* حجم القوات العسكرية الإسرائيلية

الفترة	الجيش الدائم	* المجندون	ـ الجيش النظامي	التعبئة الشاملة	سلاح الجو (قوات الجيش الدائم)
٥٠/١٩٤٩	—	—	٣٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٢ ـ ٣ آلاف
١٩٥٩	—	—	٤٠,٠٠٠	١٥٠ ألفا ـ ٣٠٠ ألف	٥ ـ ٦ آلاف
عشية ١٩٦٧	—	—	٧١,٠٠٠	٢٧٥ ألفا	٨ آلاف
تموز/ يوليو ١٩٦٩	٢٢,٥٠٠	—	—	—	٨ آلاف
تموز/ يوليو ١٩٧٠	٢٣,٠٠٠	٥٢,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	—	٨ آلاف
عشية حرب تشرين (تموز/يوليو١٩٧٣)	٣٠,٠٠٠	٨٥,٠٠٠	١١٥,٠٠٠	٣٠٠ ألف	١٥ ألفا
تموز/ يوليو ١٩٧٥	٣٤,٠٠٠	١٢٢,٠٠٠	١٥٦,٠٠٠	٤٠٠ ألف	١٦ ألفا
تموز/ يوليو ١٩٧٩	٤٠,٦٠٠	١٢٥,٠٠٠	١٦٥,٦٠٠	٤٦٠ ألفا	—
تموز/ يوليو ١٩٨٤	٥١,٧٠٠	١٢٠,٣٠٠	١٧٢,٠٠٠	٥٠٠ ألف	٢٨ ألفا

وقد أشارت معاريف فى ١٦/٤/١٩٨٥ نقلا عن مجلة النيوزويك الأمريكية أن قوات الجيش الإسرائيلى قدرت فى الآونة الأخيرة (١٩٨٥) بـ ٥٤٠ ألف جندى منهم ١٧٠ ألفا من النظاميين و ٣٧٠ ألفا من قوات الاحتياط .

(*) الاتفاق العسكرى فى اسرائيل خلال ٣٥ عاما ـ يولا البطل مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت ١٩٨٤ .

الرتب العسكرية
فى الجيش الإسرائيلى

راف آلوف	=	جنرال
آلوف	=	لواء
تات آلوف	=	عميد
آلوف مشنيه	=	عقيد
سجان آلوف	=	مقدم
راف سيرن	=	رائد
سيرن	=	نقيب
سيجن ريشون	=	ملازم أول
سيجن	=	ملازم
رف سمال ريشون	=	مساعد أول
رف سمال	=	مساعد
سمال ريشون	=	رقيب أول
سمال	=	رقيب
رف طوارى	=	عريف
طوارى	=	جندى

المصادر التى استقينا منها المعلومات التى وردت فى هذا الجزء :

١ ـ الأسلحة الرئيسية فى الجيش الإسرائيلى (البرية والجوية والبحرية) . قاسم محمد جعفر / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت ١٩٧٩ .

٢ ـ سلاح الجو الإسرائيلى / رياض الأشقر / مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٧٥ .

٣ ـ الأداة العسكرية الإسرائيلية والحرب الإسرائيلية العربية المقبلة . رياض الأشقر / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت ١٩٧٩ .

٤ ـ صحيفة يديعوت أحرونوت ١٩٨٥/٣/٨ ، ١٩٨٥/٤/١٦ .

٥ ـ عل همشمار ١٩٨٤/٤/١٤ ، ١٩٨٥/٢/٨ .

٦ ـ ها آرتى ١٩٨٥/٢/١ .

٧ ـ دافار ١٩٨٢/١٢/١٠ .

٨ ـ الملف / نيقوسيا ـ قبرص / العدد ١ / أبريل ١٩٨٥ .

٩ ـ الاتفاق العسكرى فى إسرائيل خلال ٣٥ عاما
يولا البطل / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت ١٩٨٤ .

١٠ ـ أمن إسرائيل فى الثمانينات / مؤسسة الدراسات / بيروت / (١٩٨٠) (محدود التوزيع) .

الملاحق

أولا : الشخصيات العسكرية .

ثانيا : ميزانية الدفاع الإسرائيلية .

ثالثا : المصطلحات العسكرية .

رابعا : معلومات عسكرية .

أولا : الشخصيات العسكرية

اسحق رابين :

ولد فى القدس فى مارس **١٩٢٢** ، انضم إلى الهاجاناه ، جند فى البالماخ فى سنة **١٩٤٠** .

اشترك فى غزو الحلفاء لسوريا فى يونيو ١٩٤١ ، خريج أول دورة لقادة الحظائر فى البالماخ .

تخرج سنة ١٩٤٢ من دورة لقادة الفصائل ، اشترك فى أواخر ١٩٤٥ فى عملية إطلاق سراح مهاجرين غير شرعيين اعتقلتهم السلطات البريطانية . اعتقله البريطانيون سنة ١٩٤٦ . وأطلق سراحه فى نوفمبر من السنة نفسها .

عين قائدا للكتيبة الثانية فى البالماخ ، وعند إندلاع حرب ٤٨ عين ضابط العمليات للبالماخ .

عين فى أبريل من تلك السنة قائدا للواء هرئيل ، وحارب حتى آخر مايو ١٩٤٨ على طريق القدس وفى داخلها وفى القطمون وهارتسيون . شغل بعد ذلك منصب نائب قائد لواءى هرئيل ويفتاح اللذين كانا تحت قيادة مشتركة بإمره يجيئال آلون .

عين فى أغسطس ١٩٤٨ ضابط العمليات للجبهة الجنوبية ، اشترك فى محادثات رودس فى مارس ١٩٤٩ ، ثم عين قائدا للواء النقب الذى ضم إلى اللواء المدرع السابع . عين بعد ذلك قائدا لمدرسة قادة الكتائب .

شغل خلال فترة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ منصب رئيس قسم العمليات فى شعبة الأركان العامة . ثم توجه إلى بريطانيا حيث انضم إلى مدرسة القيادة والأركان ، وعندما أنشئت شعبة مستقلة للتدريب ، عين رئيسا لها ورفع إلى رتبة لواء .

تولى خلال فترة ١٩٥٦ ـ أبريل ١٩٥٩ منصب قائد المنطقة الشمالية .

عين فى صيف ١٩٥٩ رئيسا لشعبة الأركان العامة .

عين سنة ١٩٦١ نائبا لرئيس هيئة الأركان العامة وذلك بالإضافة إلى منصبه السابق .

عين رئيسا لهيئة الأركان العامة اعتبارا من ١/١/١/ ١٩٦٤ ، وخدم ف هذا المنصب حتى ١٩٦٨/١٢/٣١ حين ترك الجيش .

انضم إلى وزارة جولدا مائير كوزير للعمل سنة ١٩٧٤ .

انتخبته اللجنة المركزية لحزب العمل مرشحا لها لرئاسة الوزارة فى إسرائيل ف أبريل ١٩٧٤ .

عين سفيرا لإسرائيل ف الولايات المتحدة .

وكان للشبهات التى حامت حوله من إيداع زوجته مبالغ طائلة لحسابهما الخاص ف البنوك الأجنبية وهو أمر يخالف القوانين الإسرائيلية أثر ف تقويض وضعه داخل حزب العمل مما أسفر عن نشوب صراع حاد بينه وبين بيرس حول زعامة حزب العمل الأمر الذى تسبب ف وجود معسكرين أحداهما موالى لرابين والآخر لشمعون بيرس .

وعندما تم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ابان انتخابات الكنيست الحادى عشر تولى رابين منصب وزير الدفاع .

عـيزر فايتسمان :

ولد ف تل أبيب سنة ١٩٢٤ ، جند ف سلاح الجو البريطانى سنة ١٩٤٢ ، والتحق بمدرسة الطيران ف روديسيا . وبعد أن سرح من الجيش البريطانى درس العلوم الجوية ف بريطانيا لمدة عام .

كان ف بداية سنة ١٩٤٨ طيارا ف البالماخ ـ توجه إلى تشيكوسلوفاكيا ف أوائل مايو ١٩٤٨ مع مجموعة صغيرة من الطيارين لدراسة طائرات ميسر شميدت ونقلها إلى فلسطين ، ثم عين قائدا لأول سرب قتالى ف سلاح الجو الإسرائيلى ، وبعد ذلك رئيسا لدائرة العمليات ف سلاح الجو .

توجه إلى بريطانيا سنة ١٩٥١ حيث التحق بمدرسة القيادة والأركان التابعة لسلاح الجو البريطانى . عين لدى عودته سنة ١٩٥٣ قائدا لجناح طائرات ميتيور المقاتلة .

كان خلال حرب ١٩٥٦ قائدا لجناح جوى مقاتل ، وعين بعد الحرب رئيسا لقسم الجو ف سلاح الجو .

عين قائدا لسلاح الجو ف يوليو ١٩٥٨ . نقل من منصبه ف ٢٧/٤/١٩٦٦

وعين رئيسا لشعبة الأركان العامة . أنهى خدمته فى هذا المنصب ، وترك الجيش فى ديسمبر ١٩٦٩ .

استدعى إلى الخدمة عند اندلاع حرب ١٩٧٣ ، وعين مساعدا لرئيس هيئة الأركان العامة ، ترك الجيش ثانية عند انتهاء الحرب .

عين وزيرا للدفاع فى حكومة الليكود بزعامة بيجين سنة ١٩٧٧ واشترك فى مباحثات كامب ديفيد وكان عضوا نشطا فى هذه المباحثات .

تقدم باستقالته من حكومة الليكود اثر الخلاف الذى نشب بينه وبين مناحم بيجين حول تفسير مفهوم الحكم الذاتى ، ثم احتجب عن العمل السياسى بصفة رسمية فترة ، وظهر على الساحة من جديد مع انتخابات الكنيست الأخيرة حيث قام بتكوين حزب واحد وهو ممثل الآن فى الكنيست بثلاثة مقاعد .

حاييم هرتزوج :

ولد فى ايرلندا عام ١٩١٨ ، قدم إلى إسرائيل فى عام ١٩٣٥ وأنهى فيها دراسته الثانوية كما أنهى فى الوقت نفسه دراسات حاخامية فى مدرسة دينية شهيرة على يد الحاخام الصهيونى كوك .

انضم إلى الهاجاناه سنة ١٩٣٦ .

ذهب إلى بريطانيا لإتمام دراسته (حيث كان يدرس القانون فى جامعتى كمبريدج ولندن) .

انضم إلى الجيش البريطانى أثناء الحرب العالمية الثانية واشترك فى عمليات إنزال الحلفاء فى أوروبا واشترك فى غزو نورماندى وكان من بين محررى معسكرات الإبادة وبفضل أعماله العسكرية كرمه التاج البريطانى بوسام فارس .

وفور تسريحه من الجيش عاد إلى فلسطين واستأنف الخدمة فى الجيش اليهودى السرى (الهاجاناه) وبعد الاستقلال عين رئيسا للمخابرات الحربية فى الجيش الإسرائيلى .

ومن عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤ كان هرتزوج ملحقا عسكريا فى واشنطن . ثم قائدا عاما للقوات الإسرائيلية فى القطاع الأوسط وبعد ذلك عاد يعمل من جديد رئيسا للمخابرات الحربية فى ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ ولكن هذه المرة برتبة جنرال .

بعد حرب يونيه ١٩٦٧ كان أول حاكم عسكرى للضفة الغربية .

وعندما انتقل هرتزوج إلى الاحتياط أدار لعدة سنوات مكتب محاماة ضخما وترأس مجالس إدارة عدة شركات إسرائيلية .

عاد هرتزوج إلى خدمة الدولة من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨ لكى يصبح سفيرا لإسرائيل لدى الأمم المتحدة .

أنتخب كنائب عمالى فى ١٩٧٨ ، كان عضوا فى الكنيست العاشر فى لجنة الخارجية والأمن وكذلك لجنة سن القوانين بالكنيست .

حصل على الدكتوراه الفخرية من ثلاث جامعات .

ذو ثقافة واسعة فهو يجيد عدة لغات (الإنجليزية - الفرنسية - اليديش الألمانية) .

له عدة مؤلفات فى التاريخ وعلوم الحرب وله كتاب بعنوان (أعظم ساعات إسرائيل) .

يتولى حاليا منصب رئيس دولة إسرائيل .

رفائيل ايتان :

ولد فى مستوطنة بل عدشيم (فلسطين) سنة ١٩٢٩ ، تجند فى البالماخ سنة ١٩٤٦ .

قاتل سنة ١٩٤٨ ضمن لواء هرئيل ، وجرح فى معركة القطمون ، ترك الجيش بعد انتهاء الحرب ، ثم عاد إليه واشترك فى دورة مظليين ، وتركه ثانية سنة ١٩٥٤ ، عاد ثانية إلى الجيش سنة ١٩٥٥ .

عين قائدا لسرية مظليين ، اشترك فى « العمليات الانتقامية » وجرح فى معركة طبريا سنة ١٩٥٥ ، عين قائدا لكتيبة مظليين سنة ١٩٥٦ .

تخرج من مدرسة القيادة والأركان سنة ١٩٥٨ ، وعين نائبا لقائد لواء مظلى .

(*) التسمية الاسرائيلية لما يوازى الفرقة فى الجيوش العربية (نيران القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل فى الثمانينات) رياض الاشقر / مؤسسة الدراسات الفلسطينية / بيروت ١٩٨٠ .

عين سنة ١٩٦٢ رئيسا لفرع عمليات فى هيئة الأركان العامة .

عين سنة ١٩٦٤ قائدا للواء مظلى ، وقاد لواءه فى (العمليات الانتقامية) التى نفذت فى تلك الفترة .

قاد لواءه فى حرب ١٩٦٧ فى معارك سيناء ، ضمن أوجدا (*) اللواء يسرائيل طل ، واشترك فى معارك رفح وغزة .

عين فى يونيو ١٩٦٨ قائدا لسلاح المظليين .

عين فى يناير ١٩٦٩ قائدا لقيادة سلاح المشاة والمظليين .

عين فى أغسطس ١٩٧٢ قائدا لاوجدا فى المنطقة الشمالية .

قاد أوغداه فى حرب ١٩٧٣ فى معارك ضد الجيش السورى ثم فى اختراق الجبهة السورية .

عين قائدا للمنطقة الشمالية فى ١٩٧٤/٤/١٥ .

عين رئيسا لشعبة الأركان العامة فى ١٩٧٧/٨/٢٥ ، عين رئيسا للأركان العامة فى ١٩٧٨/٤/١٥ .

فى ١٩٨٢ أدانته لجنة كهان لاشتراكه فى مذابح صبرا وشاتيلا وبناء عليه أقيل من منصبه .

موشيه ارنس :

* ولد فى عام ١٩٢٥ فى كوبانا ، وتربى فى بريجا بلاتفيا .

هاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٣٩ .

انتهى من تعليمه المتوسط فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم التحق للدراسة فى معهد التكنولوجيا (ام - اى - تى) فى بوستون .

فى سنة ١٩٤٤ توقف مؤقتا عن دراسته حيث تم تجنيده فى سلاح المهندسين بالولايات المتحدة الامريكية ، وعند انتهاء خدمته العسكرية عاد إلى المعهد حيث أنهى دراسته فى سنة ١٩٤٨ .

(*) هاعولام هازيه ١٩٨٤/٣/٧ .

وفى الأعوام الأخيرة من دراسته كان عضوا نشطا فى حركة يوسف ترومبيلدور (منظمة الشباب والرياضة) .

وصل ارنس إلى اسرائيل فى مارس ١٩٤٩ حيث اشتغل فى محجر وكان من مؤسسى مستوطنة « مفؤوت بيتار » الزراعية فى مدخل القدس .

نزح ارنس إلى كاليفورنيا ، ثم عاد إلى اسرائيل فى ١٩٥٧ كأستاذ لهندسة فن الطيران بمعهد الهندسة التطبيقية .

فى عام ١٩٦٢ تم تعيينه نائبا لمدير الصناعات الجوية .

حصل على جائزة اسرائيل نظير تطويره طائرة (هاعرفاه) .

فى عام ١٩٧٣ تم انتخابه للكنيست ، وكان ترتيبه الـ ٣٢ فى قائمة الليكود ، ، وكان ترتيبه فى انتخابات ١٩٧٧ الـ ١٤ .

فى عام ١٩٧٧ أنتخب رئيسا للجنة الخارجية والأمن المنبثقة عن الكنيست وعارض بشدة اتفاقية كامب ديفيد وخاصة الانسحاب من سيناء وصوت ضدهما فى الاقتراع أيضا .

فى فبراير ١٩٨٢ عين سفيرا لاسرائيل فى واشنطن .

فى ١٩٨٣ تولى منصب وزير الدفاع بعد ادانة لجنة كاهان لارئيل شارون .

يشغل حاليا منصب وزير دولة .

اريئيل شارون :

ولد فى فلسطين عام ١٩٢٨ ، انضم إلى صفوف الهاجاناه وهو فى سن مبكرة .

تخرج من كلية الحقوق بالجامعة العبرية .

اشترك فى حرب ١٩٤٨ فى الهجوم على اللطرون وكان وقتها قائد سرية .

فى بداية الخمسينيات قررت قيادة الأركان الاسرائيلية بناء على اقتراح

هاعولام هازيه ١٩٨٤/٣/٧

شارون انشاء وحدة خاصة لها قدرة العمل على مستوى عال لاختراق الحدود أطلقت عليها رقم ١٠١ واختير شارون لرئاسة هذه الوحدة . وكانت هذه الوحدة نواة لكتيبة المظليين التى قادها شارون فيما بعد برتبة قائد كتيبة ، تطورت هذه الكتيبة إلى لواء أطلق عليه لواء شارون وهو الذى قام بجميع العمليات الانتقامية كما اشترك فى معركة ممر متلا .

اشترك فى عملية خطف ضابطين سوريين سنة ١٩٥١ عند جسر بنات النبى يعقوب .

فى سنة ١٩٦٧ قاد الهجوم المدرع الاسرائيلى ضد أبو عجيلة كما تولى قيادة اللواء المظلى الذى قام بسلسلة من العمليات العسكرية ضد خان يونس والكونتيلا والصبحة ورفح وأبو عجيلة وأم قطيف والقدس .

وصفته دوائر وزارة الدفاع فى اسرائيل بأنه شاب جرىء وعلى درجة كبيرة من الكفاءة ويتمتع بجميع مزايا القائد .

هو الذى زرع مبدأ (اتبعنى) فى الجيش الاسرائيلى وهو المبدأ الذى يعنى أن يكون القائد نفسه على رأس قواته .

كان أحد القادة الثلاثة الذين اشتركوا فى المعارك على الجبهة الجنوبية فى سيناء سنة ١٩٦٧ وهو الذى اخترق محور أبو عجيلة .

استقال من الجيش فى ١٩٧٢/٧/١١ وقبلت استقالته فى ١٥ من نفس الشهر بادر بعدها بتشكيل والانضمام لكتلة ليكود .

استدعى مرة أخرى للاحتياط أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ وقاد الهجوم الاسرائيلى عند الدفرسوار .

استقال مرة أخرى من الجيش فى ١٩٧٤/١/١٩

عين وزيرا للزراعة فى مايو ١٩٧٧ .

عين وزيرا للدفاع فى حكومة بيجين الثانية ولكنه استقال فى أعقاب تقرير لجنة كاهان .

وعمل فى حكومة شامير كوزير بلا وزارة .

يشغل حاليا منصب وزير دولة فى حكومة الوحدة الوطنية .

ابراهام تامير :

ولد في تل أبيب سنة ١٩٢٤ . انضم إلى الهاجاناه منذ صغره ـ خدم في الجيش البريطاني في الفترة من ١٩٤٤ ـ ١٩٤٦ ، ومن ثم انضم إلى الجهاز الدائم للهاجاناة .

في حرب ١٩٤٨ كان قائد سرية في جنوب القدس وأصيب بجروح بالغة .

أرسل مع سريته إلى جوش عتسيون ، حيث جرح مرة ثانية ـ أسره الجيش الأردني في وقت لاحق ، وأعيد في نوفمبر ١٩٤٩ .

عين سنة ١٩٥٢ قائدا لكتيبة مشاة في لواء جفعاتي ، عين بعد ذلك ضمن طاقم الاعداد لانشاء مدرسة القيادة والأركان ، ومن ثم درب فيها خلال فترة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ . عين سنة ١٩٥٦ ضابط شعبة الأركان العامة في قيادة المنطقة الوسطى . وسنة ١٩٥٨ رئيسا لقسم العمليات في هيئة الأركان العامة .

تولى سنة ١٩٦١ انشاء قسم المذهب القتالي في هيئة الأركان العامة وعين رئيسا له .

عين قائدا لمدرسة القيادة والأركان سنة ١٩٦٢ واستمر في هذا المنصب حتى سنة ١٩٦٥ ، حتى عين قائدا للواء مشاة ـ عين سنة ١٩٦٦ رئيسا لقسم التخطيط والتنظيم في هيئة الأركان العامة .

في حرب ١٩٦٧ كان مساعدا لرئيس شعبة الأركان العامة .

عين سنة ١٩٦٨ مساعدا لرئيس شعبة الأركان العامة لشئون التخطيط . ترك منصبه عند اندلاع حرب ١٩٧٣ ، وعين مساعدا للواء ارئيل شارون ورئيسا لأركان أوجداه .

عين في ١٩٧٣/١/٣ رئيسا لشعبة التخطيط التي انشئت حديثا ، ورقى إلى رتبة لواء .

وعندما تم فصل شعبة التخطيط إلى شعبتين : شعبة التخطيط في هيئة الأركان العامة وشعبة الأمن القومي في وزارة الدفاع وذلك في ١٩٧٨/١٢/٣١ عين تامير رئيسا لشعبة الأمن القومي مع استمراره عضوا في هيئة الأركان .

يسرائيل طل :

ولد في محنايم (فلسطين) سنة ١٩٢٤ ، خدم خلال فترة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٦ في الجيش البريطاني ، وحارب في ايطاليا . انضم لدى عودته إلى فلسطين إلى الجهاز الدائم للهاجاناة ، وعين مدربا للرشاشات المتوسطة ، اشترك سنة ١٩٤٨ في معارك طريق القدس ، ومن ثم تولى قيادة فصيلة في لواء جفعاتي ، نقل في مايو ١٩٤٨ إلى لواء عوديد ، وعين قائدا لسرية مساندة فيه ، نقل بعد ذلك إلى قسم التدريب ، ثم أرسل إلى تشيكوسلوفاكيا لمعالجة موضوع ارسال شحنات الأسلحة إلى فلسطين ، اشترك لدى عودته مع اللواء المدرع السابع في احتلال الناصرة والجليل الغربي ، ومن ثم اشترك في معارك الجنوب ، عين بعد الحرب مدربا في دورة لقادة الكتائب ، ثم قائدا لكتيبة في لواء جفعاتي ، عين سنة ١٩٥١ قائدا لمدرسة المشاة ، وسنة ١٩٥٢ رئيسا لأركان قيادة التدريب ، تولى بعد ذلك منصبا كبيرا في شعبة التدريب في هيئة الأركان العامة ، توجه إلى بريطانيا سنة ١٩٥٥ حيث التحق بدورة للضباط الكبار . عين لدى عودته قائدا لمدرسة الضباط تولى في أثناء حرب ١٩٥٦ قيادة لواء مشاة احتل أبو عجيلة ، انتقل بعد الحرب إلى السلاح المدرع وعين نائبا لقائد السلاح . تولى خلال فترة ١٩٥٩ ـ ١٩٦١ قيادة اللواء المدرع السابع . نال سنة ١٩٦١ جائزة أمن اسرائيل بفضل تطويره وسائل قتالية جديدة . وبعد أن شغل منصب مساعد رئيس شعبة الأركان العامة ، حصل على اجازة دراسية ، والتحق بالجامعة العبرية وحصل على بكالوريوس فلسفة وعلوم سياسية . عين بعد انتهاء دراسته نائبا لقائد السلاح المدرع . عين في اوائل نوفمبر ١٩٦٤ قائدا للسلاح المدرع ، ورقي إلى رتبة لواء . تولى بحكم منصبه قيادة أوغدا مدرعة قاتلت في أثناء حرب ١٩٦٧ على المحور الشمالي في سيناء ، أنهى خدمته قائدا للسلاح المدرع في مارس ١٩٦٩ ، وقدم استقالته من الجيش ، لكن الاستقالة رفضت ، ونقل إلى وزارة الدفاع حيث أصبح مسئولا عن وضع تصاميم دبابة ميركفاه والاعداد لتطويرها وانتاجها . عين رئيسا لشعبة الأركان العامة اعتبارا من ١٩٧٢/١/٨ . عين في يونيو ١٩٧٢ نائبا لرئيس الأركان ، وذلك بالاضافة إلى منصبه السابق . نال في تلك السنة جائزة أمن اسرائيل للمرة الثانية . ترك شعبة الأركان العامة في ١٩٧٣/١١/٤ ، وعين قائدا للمنطقة الجنوبية . وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٧٤/٨/١٦ ، حين عاد إلى الأركان العامة بصفة نائب لرئيس

الأركان فقط . استقال من الجيش فى مارس ١٩٧٤ ، بعد أن فشل فى الحصول على تأكيد أنه سيعين رئيسا للأركان . انضم إلى مركز الدراسات الاستراتيجية فى جامعة تل أبيب ، واستمر فى الوقت نفسه مسئولا من مشروع دبابة ميركفاه فى وزارة الدفاع ـ عين فى أغسطس ١٩٧٤ فى منصب قتالى كبير فى اطار القوات الاحتياطية ربما كان قائدا لفيلق ، عين فى ١٩٧٥/١٠/٨ مساعدا كبيرا لوزير الدفاع ، كلف فى أغسطس ١٩٧٧ بدراسة اعادة تنظيم الجيش الاسرائيلى ، فاقترح تشكيل قيادة مشتركة للقوات البرية الميدانية . وبعد أن رفض اقتراحه بادىء الأمر ، قبل ثانية فى نوفمبر ١٩٧٩ ، وأعيد طل إلى الخدمة العاملة وعين قائدا لقيادة القوات الميدانية ، التى لم تكن قد تبلورت حتى أواخر ١٩٨٠ .

حاييم بارليف :

من مواليد النمسا ، حاصل على الماجستير من جامعة كولومبيا فى الاقتصاد وادارة الأعمال ، عمل كرئيس للأركان من سنة ١٩٦٨ حتى ١٩٧١ وكوزير للتجارة والصناعة فى وزارة جولدا مائير فى مارس سنة ١٩٧٤ ، عمل فى الكنيست العاشر فى لجنة الخارجية والأمن ، ومنصبه الحالى : سكرتير عام حزب العمل ، يقيم فى رامات هاشارون .

الجنرال حاييم لاسكوف :

ولد فى روسيا سنة ١٩١٩ ، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٢٥ ، انضم إلى الهاجاناه . التحق سنة ١٩٣٣ بالسرايا الليلية التى أسسها وينجايت ، خدم فى الجيش البريطانى خلال فترة ربيع سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٤٥ ، وحارب فى ايطاليا وبلجيكا وهولندا ، ووصل إلى رتبة رائد عمل بعد تسريحه فى أوروبا فى مجال تنشيط الهجرة وشراء الأسلحة ، وعندما عاد إلى فلسطين انضم مجددا إلى الهاجاناه ، وأصبح ضابط تدريب فيها ، كلف سنة ١٩٤٧ باعادة تنظيم أجهزة التدريب فى الهاجاناة ، نظم أول دورة ضباط ثم تولى قيادة أول كتيبة مدرعة فى الجيش ضمن اطار اللواء السابع ، اشترك فى معركة اللطرون وفى معارك أخرى ثم عين قائدا للواء السابع واشترك فى احتلال الجليل ،

هاآرتس ١٩٨٤/٨/١٠

عين بعد الحرب رئيسا لشعبة التدريب . وكان برتبة لواء . عين قائدا لسلاح الجو سنة ١٩٥١ . توجه إلى بريطانيا سنة ١٩٥٣ بهدف دراسة الموضوعات العسكرية والاقتصاد والعلوم السياسية والفلسفة . استدعى سنة ١٩٥٥ قبل أن ينهى دراسته ، وعين نائبا لرئيس هيئة الأركان ورئيسا لشعبة الأركان العامة . لكنه اضطر إلى التخلى عن هذين المنصبين بسبب خلافاته مع رئيس الأركان آنذاك موشيه ديان ، فعين فى يونيو ١٩٥٦ قائدا للسلاح المدرع . تولى بحكم منصبه قيادة واحدة من وحدتين حاربتا فى سيناء تلك السنة ، وتقدم على محور رفح ـ العريش القنطرة . عين فى أواخر سنة ١٩٥٦ قائدا للمنطقة الجنوبية ، وبقى فى هذا المنصب إلى أن عين رئيسا لهيئة الأركان العامة فى ١٩٥٨/١/١ . اضطر إلى التخلى عن منصبه فى ١٩٦١/١/١ ، وترك الجيش وذلك بسبب خلافاته مع نائب وزير الدفاع آنذاك شمعون بيرس .

العميد أورى سيمحونى :

ولد فى كيبوتس جينوسار سنة ١٩٣٦ ، جند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٥٤ وانضم إلى المظليين . اشترك فى « العمليات الانتقامية » فى الخمسينيات أنهى سنة ١٩٥٦ دورة ضباط ، هبط مع المظليين فى ممر متلا فى أثناء حرب سنة ١٩٥٦ . ترك الجيش سنة ١٩٥٧ . عاد إلى الخدمة الدائمة سنة ١٩٦٤ وعمل فى الاستخبارات فى المنطقة الشمالية . اشترك فى حرب ١٩٦٧ ، ومن ثم فى معارك الاستنزاف التى تلتها فى وادى الأردن وبيسان . تخرج سنة ١٩٧٠ من مدرسة القيادة والأركان ، وعين قائدا لوحدة استطلاع فى المنطقة الشمالية ، واشترك فى عدة غارات على لبنان . عين سنة ١٩٧٢ ضابط شعبة الأركان العامة فى قيادة المنطقة الشمالية ، واشترك وهو فى هذا المنصب فى حرب ١٩٧٣ . عين فى اليوم الأخير من الحرب ، ولفترة قصيرة قائدا للواء غولانى بدلا من قائد اللواء الذى أصيب . عين بعد ذلك قائدا للواء احتياط . عين سنة ١٩٧٥ قائدا لمدرسة الضباط . عين فى أغسطس ١٩٧٦ قائدا لسلاح المظليين والمشاة ، ورقى إلى رتبة عميد ، كان من قادة عملية الليطانى فى مارس ١٩٧٨ ، أنهى خدمته فى هذا المنصب فى ١٩٧٨/٨/١٨ . عين مساعدا لرئيس شعبة الأركان العامة فى ١٩٨٠/٤/١ .

اسحق سيجف :

ولد في الخضيرة سنة ١٩٣٨ ، جند في الجيش الاسرائيلي سنة ١٩٥٧ خدم في الناحال وأنهى فيه دورة ضباط ، ومن ثم عين مدربا في دورة لقادة الحظائر فيه . جند في الخدمة الدائمة في الجيش سنة ١٩٦٠ وخدم في مناصب أركان في قيادة المنطقة الجنوبية ، انتقل بعد ذلك إلى المظليين حيث خدم قائدا لسرية . اشترك وهو في هذا المنصب في العمليات التي نفذت في تلك الفترة وفي حرب ١٩٦٧ التحق بعد الحرب بجامعة تل أبيب ، وحصل على ماجستير في الجغرافيا . عين لدى انتهاء دراسته رئيسا لقسم العمليات الخاصة في قيادة سلاح المظليين والمشاة ، ثم قائدا لكتيبة احتياطية . التحق سنة ١٩٧٠ بمدرسة القيادة والأركان ، وعين بعد تخرجه منها حاكما لمنطقة بيت لحم ، ومن ثم قائدا لمنطقة أبو رديس ، عين في أغسطس ١٩٧٣ حاكما لمنطقة سيناء ورقى إلى رتبة عقيد . كان خلال فترة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ رئيسا لقسم التخطيط الاستراتيجي ـ السياسي في شعبة التخطيط . التحق بعد ذلك بكلية الأمن القومي ، وعين لدى تخرجه منها قائدا لقطاع غزة وشمال سيناء اعتبارا من أواخر أغسطس ١٩٧٩ .

العميد دان راز :

ولد في تل أبيب سنة ١٩٣٤ . جند في الجيش الاسرائيلي سنة ١٩٥٢ .

شغل مناصب شئون أفراد في لواء جولاني ولواء مظلي وفي قيادة الناحال ثم شغل منصب ضابط شئون الأفراد في قيادة المنطقة الشمالية ، وبعد ذلك منصب رئيس قسم الأفراد في شعبة الطاقة البشرية .

عين في أغسطس ١٩٧٩ قائدا لسلاح شئون الأفراد .

يحمل بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من الجامعة العبرية .

العميد دوف شاق :

ولد في تل أبيب سنة ١٩٣٣ . أنهى سنة ١٩٥٦ دراسة الحقوق في الجامعة العبرية في اطار خدمته في الجيش . خدم خلال فترة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ برتبة ضابط أحوال شخصية في لواء غولاني ـ نقل سنة ١٩٥٩ إلى النيابة العامة العسكرية وخدم فيها في مناصب عديدة ، إلى أن أصبح نائبا للمدعي العام

العسكرى الرئيسى ، رقى سنة ١٩٧٣ إلى رتبة عقيد وعين مساعدا لمنسق شئون المناطق المحتلة ، أعيد سنة ١٩٧٦ إلى وزارة الخارجية وخدم عضوا فى الوفد الاسرائيلى فى الأمم المتحدة . ترك الجيش سنة ١٩٧٨ ، وعين نائب مستشار قضائى فى محكمة مدنية ، وخبيرا فى التشريع فى وزارة الدفاع . استدعى إلى الجيش وعين فى منصب المدعى العام العسكرى الرئيسى اعتبارا من أوائل يوليو ١٩٧٩ ، ورقى إلى رتبة عميد .

العميد اربيل باروخ :

ولد فى المانيا سنة ١٩٣٢ .

هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٣٣ ، انضم إلى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٤٩ ، حيث خدم فى الشرطة العسكرية ، ووصل فيها إلى رتبة نقيب . تولى بعد ذلك مهمات شئون أفراد فى لواء مدرع ، وفى قيادة الناحال ، وفى قيادة المنطقة الوسطى . أنهى دورة شئون أفراد متقدمة ، ودورة ضباط شرطة عسكرية متقدمة ، وتخرج من مدرسة القيادة والأركان .

تولى منصب نائب قائد الشرطة العسكرية .

عين قائدا للشرطة العسكرية فى ١٩٧٧/١٠/١٤ ، أبعد عن منصبه فى اغسطس ١٩٨٠ بعد أن وجهت إليه تهمتا الفساد والرشوة .

اللواء ابراهـام ادان :

ولد فى كفار جلعادى سنة ١٩٢٦ ، انضم إلى البالماخ سنة ١٩٤٣ ، وعند نشوب حرب ١٩٤٨ كان قائدا لسرية فى الكتيبة الثامنة فى البالماخ .

انضم بعد الحرب إلى الجيش الاسرائيلى ، ونقل إلى السلاح المدرع ، وأنهى فيه دورة ضباط مدرعات ، ومن ثم اعتزل الخدمة الفعلية ، وخدم فى القوات الاحتياطية مدربا لقوات مدرعة احتياطية . عاد إلى الخدمة الفعلية قبل اشهر من نشوب حرب ١٩٥٦ ، وعين قائدا لكتيبة دبابات فى المنطقة الجنوبية .

قاد كتيبة فى الحرب فى معارك أبو عجيلة والمحور الأوسط فى سيناء .

توجه إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٧ ، حيث التحق بدورة مدرعات متقدمة فى فورت موت .

عين لدى عودته سنة ١٩٥٨ ضابط شعبة الأركان العامة فى السلاح المدرع .

تولى خلال فترة ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ قيادة اللواء المدرع السابع ، ثم عين قائدا لمدرسة المدرعات .

التحق بالجامعة العبرية سنة ١٩٦٤ ، ودرس الاقتصاد والعلوم السياسية .

عين فى أوائل سنة ١٩٦٧ نائبا لقائد السلاح المدرع ، وبقى فى ذلك المنصب حتى أكتوبر ١٩٦٨ .

تولى فى حرب ١٩٦٧ منصب رئيس أركان أوغدا للواء ابراهام يافيه التى حاربت فى سيناء .

عين فى مارس ١٩٦٩ قائدا للسلاح المدرع ، ورفع إلى رتبة لواء ، تولى عند اندلاع حرب ١٩٧٣ قيادة أوغدا مدرعة حاربت فى سيناء .

عين قائدا للمنطقة الجنوبية فى ١٩٧٤/١/١٦ وبقى فى ذلك المنصب حتى أغسطس ١٩٧٤ ، عين ملحقا عسكريا فى الولايات المتحدة وكندا ولذلك اعتزل الخدمة الفعلية فى ١٩٧٧/٦/٢٢ .

العميد تسفى أمير :

ولد فى بولونيا سنة ١٩٣٢ . هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٥٠ . جند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٥٢ ، ونقل بعد انتهاء التدريب الى سلاح الاتصالات .

أنهى دورة مهندس عسكرى فى التخنيون سنة ١٩٥٨ . توجه إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٦٠ لاكمال دراسته ، وعين لدى عودته ضابط اتصالات للواء مظلى .

عين سنة ١٩٧٢ قائدا لسلاح الاتصالات فى قيادة المنطقة الجنوبية .

عين سنة ١٩٧٤ ضابطا للسيطرة والرقابة فى هيئة الأركان العامة .

أنهى دورة فى كلية الأمن القومى سنة ١٩٧٨ ، وعين نائبا لرئيس شعبة التخطيط فى هيئة الأركان العامة .

عين قائدا لسلاح الاتصالات والالكترونيات اعتبارا من ١٩٧٩/٨/١ .

اللواء ابراهام أورلى :

ولد فى تشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٣٠ ، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٢ .

انضم إلى اتسل . تجند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٤٨ ، واشترك فى الحرب التى نشبت تلك السنة . انضم إلى سلاح المظليين عند انشائه .

أنهى دورة ضباط سنة ١٩٥٠ . أنهى سنة ١٩٥١ دورة متقدمة لاستخدام قوات المظليين فى بريطانيا .

اشترك فى « العمليات الانتقامية » التى سبقت حرب ١٩٥٦ ، وتولى فى تلك الحرب قيادة سرية مظليين تحركت على الأرض باتجاه ممر متلا .

تولى بعد الحرب قيادة مدرسة المظلات وحرب العصابات . تخرج سنة ١٩٦٦ من مدرسة القيادة والأركان التابعة للجيش الأمريكى فى كانساس . فى ١٩٦٧ عين مدربا فى مدرسة القيادة والأركان .

شغل منصب الملحق العسكرى فى أثيوبيا من ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ .

عين لدى عودته قائدا للواء مشاة .

عين سنة ١٩٧٢ نائبا لقائد قطاع غزة وشمال سيناء ، عين قائدا لتلك المنطقة فى ١٩٧٣/٢/١ ، ورقى إلى رتبة عميد . أنهى خدمته فى ذلك المنصب فى ١٩٧٤/١٠/٣ ، وعين رئيسا لادارة الملاك فى شعبة الطاقة البشرية .

عين فى ١٩٧٦/٢/١٣ منسقا لشئون المناطق المحتلة ، ورقى إلى رتبة لواء .

أنهى خدمته وترك الجيش فى فبراير ١٩٧٩ .

العميد يعقوب ايفن :

ولد فى بتاح تكفاه ، خريج الدورة الأولى للمدرسة العسكرية الداخلية فى حيفا .

كان فى حرب ١٩٥٦ قائدا لحظيرة فى سيناء أنهى بعد الحرب دورة ضباط خدم فيما بعد قائدا لفصيلة ثم قائدا لسرية فى لواء جولانى .

بعد أن درس الاقتصاد وعلم النفس فى الجامعة العبرية ، شغل سلسلة من مناصب القيادة والأركان والتدريب ، اشترك فى حرب ١٩٦٧ .

عين قبيل حرب ١٩٧٣ قائدا لكتيبة مشاة ـ خدم بعد الحرب فى جنوب سيناء وعين فيما بعد قائدا للواء القدس . التحق بعد ذلك بكلية الأمن القومى .

عين متحدثا باسم الجيش فى ١٩٧٩/٩/٢٨ .

رقى إلى رتبة عميد فى ١٩٨٠/٤/١٨ .

العقيد أمنون أشكول :

ولد فى كيبوتس عين همفراتس سنة ١٩٣٤ ، جند فى الجيش سنة ١٩٥٢ .

خدم فى سلاحى المشاة والمدرعات . اعتزل الخدمة الفعلية مرتين ، ومن ثم عاد إليها ، اشترك فى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، خريج كلية الأمن القومى .

عين قائدا للناحال فى ١٩٨٠/٨/١٥ .

العميد ايتـان براك :

ولد فى بتاح تكفاه سنة ١٩٢٨ . بدأ خدمته العسكرية فى الجيش الاسرائيلى فى لواء جولانى .

فى حرب ١٩٦٧ كان ضابط عمليات فى قيادة المنطقة الشمالية ، عين بعد الحرب قائدا لكتيبة فى لواء جولانى . عين بعد ذلك ضابط شعبة الأركان العامة فى قيادة المنطقة الشمالية ، ثم مسئولا عن الجبهة اللبنانية . وبعد أن تابع دورة دراسية عسكرية فى الولايات المتحدة ، عين فى منصب كبير فى قسم العمليات فى هيئة الأركان العامة .

توجه إلى الولايات المتحدة بعد حرب ١٩٧٣ لاكمال دراسته ، وعين لدى عودته نائبا لقائد سلاح المظليين والمشاة . وبعد عامين ، عين رئيسا لدائرة التخطيط والتنظيم فى شعبة الأركان العامة .

عين مساعدا لرئيس شعبة الأركان العامة من ١٩٧٩/٨/١ حتى ١٩٨٠/٤/١ .

عين بعد ذلك ملحقا عسكريا فى بريطانيا .

العميد بنيامين بن اليعيزر :

ولد فى العراق سنة ١٩٣٦ ، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٩ .

جند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٥٤ . خدم فى لواء جولانى وبقى فيه حتى أصبح قائدا لسرية ، ومن ثم انتقل للخدمة فى وحدات الاستطلاع .

فى حرب ١٩٦٧ كان قائدا لوحدة استطلاع قاتلت فى سيناء .

خدم بعد الحرب ضمن البعثة الاسرائيلية فى سنغافورة .

تدرج بعد عودته فى مناصب عسكرية مختلفة .

فى حرب ١٩٧٣ كان نائبا لقائد لواء حارب على الجبهة المصرية .

عين بعد ذلك قائدا للواء فى المنطقة الشمالية ، التحق بكلية الأمن القومى ، واستدعى منها وعين قائدا للضفة الغربية فى ٢ / ٥ / ١٩٧٨ .

افيجدور بن جال :

ولد فى بولونيا سنة ١٩٣٦ ، هاجر إلى فلسطين ، جند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٥٥ .

بدأ خدمته فى السلاح المدرع سنة ١٩٥٨ حين أصبح قائدا لفصيلة دبابات .

عين سنة ١٩٦٠ مدربا فى دورة لقادة السرايا فى مدرسة المدرعات .

عين ضابط عمليات اللواء المدرع السابع سنة ١٩٦٥ .

فى حرب ١٩٦٧ كان ضابط العمليات للواء احتياط حارب فى سيناء ضمن أوغدا اللواء ابراهام يافيه .

عين بعد الحرب قائدا لكتيبة فنائبا لقائد لواء فقائدا لدورة قادة سرايا فى السلاح المدرع .

ثم عين قائدا للواء المدرع السابع سنة ١٩٧٢ ، وقاد فى حرب ١٩٧٣ فى المعارك التى دارت فى قطاع القنيطرة على جبهة الجولان ، ومن ثم شارك فى اختراق الجبهة السورية .

رامي دوتان (عميد) :

ولد فى ليبيا سنة ١٩٣٥ . هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٩ ، جند فى الجيش الاسرائيلى سنة ١٩٥٣ ، وبذلك بدأ خدمة ٢٧ عاما متواصلة فى أعمال الصيانة فى وحدات ميدانية ، بينها : لواء هرئيل ، اللواء المدرع السابع (٦٢ ـ ٦٩) ، قيادة السلاح المدرع ، لواء باراك . اشترك خلال تلك الفترة فى حرب ١٩٦٧ وفى معارك الاستنزاف التى تلتها على الجبهتين المصرية والسورية ، وفى معركة الكرامة فى مارس ١٩٦٨ ، وفى العمليات فى الجنوب اللبنانى .

شغل خلال فترة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ منصب ضابط الصيانة فى المنطقة الشمالية ، واشترك فى حرب ١٩٧٣ .

تخرج من كلية القيادة والأركان سنة ١٩٧٥ ، عين ضابطا للصيانة فى قيادة سلاح المظليين والمشاة .

عين خلال فترة ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ فى منصب ضابط الصيانة الرئيسى فى قيادة المنطقة الشمالية .

عين قائما بأعمال قائد سلاح الصيانة فى أواخر أغسطس ١٩٨٠ .

عين قائدا أصيلا لسلاح الصيانة فى سبتمبر من السنة نفسها .

العميد افراهام بن شوشان : قائد سلاح البحرية :

من مواليد تركيا ، يبلغ من العمر ٤٤ عاما ، بدأ حياته العملية فى البحرية .

كان فى حرب الأيام الستة نائب قائد الغواصات وكان أيضا قائدا للمدمرات الصاروخية .

عين فى ديسمبر ١٩٨٤ قائدا لسلاح البحرية .

عين فى فبراير ١٩٧٤ قائدا لأوغدا فى المنطقة الشمالية ، ورقى إلى رتبة عميد . عين فى فبراير ١٩٧٦ مساعدا لرئيس شعبة الأركان العامة .

ترك الجيش بهدف الدراسة فى ١٥ / ٨ / ١٩٧٦ . استدعى فى أغسطس ١٩٧٧ ، وعين قائدا للمنطقة الشمالية ، رقى إلى رتبة لواء .

( ) يديعوت احرونوت ١٩٨٤/١٢/٤ .

اللواء أمير دورورى :

ولد سنة ١٩٣٧ ، تخرج من الدورة الأولى للمدرسة العسكرية الداخلية ، ثم تولى مهمات مختلفة فى لواء جولانى . اشترك فى معركة التوافيق على الجبهة السورية سنة ١٩٦٠ . كان فى حرب ١٩٦٧ نائبا لقائد كتيبة فى لواء جولانى ، وحارب فى مرتفعات الجولان . كان فى أثناء حرب الاستنزاف التى تلت حرب ١٩٦٧ قائدا لكتيبة فى ذلك اللواء .

عين قائدا للواء جولانى سنة ١٩٧٢ وقاده فى حرب ١٩٧٣ فى المعارك على الجبهة السورية .

عين بعد ذلك قائدا لاوجدا مدرعة على الجبهة السورية ، ثم فى منصب كبير فى هيئة الأركان . عين رئيسا لقسم التدريب فى هيئة الأركان العامة فى ١٩٧٨/١/٥ ورقى إلى رتبة لواء . وهو خريج كلية العلوم الانسانية فى الجامعة العبرية .

المصادر التى استقينا منها المعلومات الخاصة بالشخصيات العسكرية :

(١) قيادة الجيش الاسرائيلى - رياض الأشقر - مؤسسة الدراسات الفلسطينية من ٦١ : ٨٠ - بيروت ٨١ .

(٢) هاعولام هازيه ١٩٨٤/٣/٧

(٣) هاآرتس ١٩٨٤/٨/١٠ .

(٤) يديعوت احرونوت ١٩٨٤/١٢/٤ .

ثانيا : ميزانية الدفاع الاسرائيلية

يطلق اصطلاح ميزانية الدفاع على تلك الشريحة من ميزانية الدولة التى توضع تحت تصرف وزارة الدفاع ، وتنفق الميزانية ـ بناء على خطة متفق عليها ـ فى تطوير الجيش الاسرائيلى وتوفير الأمن لاسرائيل لمواجهة أى نشاط معادى تقوم به دولة أجنبية أو عناصر معادية من خارج الدولة .

ومن المعروف أن جهاز الدفاع له فرعان : الفرع العسكرى وهو الجيش الاسرائيلى ، والفرع المدنى ممثلا فى وزارة الدفاع . ويطلق على الجهة التى تشرف على اعداد ميزانية الدفاع وعلى توجيهها بصفة جارية شعبة الميزانيات بوزارة الدفاع ويتم وضع هذه الميزانية فى مسيرة معقدة للغاية تبدأ من مستوى القسم وتنتهى بالتصديق عليها فى الكنيست ، ولكن حتى بعد هذا التصديق كثيرا ما تطرأ عليها تغييرات مستمرة .

وتضم شعبة الميزانية أربعة أقسام :

القسم الأول : يهتم بميزانيات الأسلحة والأفرع وسلاح البحرية وسلاح الطيران وسلاح الاستخبارات العسكرية .

القسم الثانى : يهتم بميزانيات القوات البرية وشعبة القوى البشرية وشعبة الامداد والتموين وشعبة العمليات وغيرها .

القسم الثالث : ويهتم بادارة الصناعات والعلوم ، وفى هذا الاطار توجه أيضا ميزانية الطائرة (لافى) .

القسم الرابع : وهو قسم التخطيط والتنظيم ويقوم ببلورة نظام رصد الميزانيات وطرق توجيهها وتطويرها بالاضافة إلى تخطيط هيكل الميزانية من خلال نقل المادة من جهاز الدفاع كله إلى شعبة الميزانيات ومتابعة توجيهها بصفة جارية على مدار السنة .

المصادر :

(١) الانفاق العسكرى فى اسرائيل خلال ٣٥ عاما اعداد يولا البطل ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ٨٤ .

(٢) تقرير خاص عن ميزانية الدفاع من خلال حديث مع العميد رئوفين هوشكو .

وتجدر الاشارة إلى أن قانون الميزانية هو القانون الوحيد فى اسرائيل الذى يتجدد سنويا مع تجديد الميزانية التى تبدأ عادة فى اسرائيل فى شهر ابريل وتنتهى فى شهر مارس من السنة التالية .

ويرجع الفرق بين طريقة وضع ميزانية الدفاع وميزانيات وزارات الحكومة الأخرى إلى امكانية تنفيذ أنشطة هذه الوزارات خلال سنة واحدة بينما تمتد أنشطة جهاز الدفاع لعدد كبير نسبيا من السنوات وهى بالتالى تتميز بنشاط طويل الأجل .

ويأخذ الجيش الاسرائيلى فى الآونة الأخيرة بالخطة العشرية بعد أن أشارت التجربة إلى أن الخطة طويلة الأجل لم تنفذ بسبب القيود الخاصة بالموارد المالية .

ويوضح الجدول الآتى التطور الذى طرأ على ميزانية الدفاع فى الفترة ما بين ١٩٥٥ ـ ١٩٨٣ :

تطور ميزانية الدفاع ١٩٥٥ ـ ١٩٨٣
(بالأسعار الجارية)

السنة	ميزانية الدفاع (ملايين الشيكلات)	نسبة ميزانية الدفاع من الناتج القومى	نسبة ميزانية الدفاع من الميزانية العامة (المعطيات الرسمية)	نسبة ميزانية الدفاع من الميزانية العامة (معطيات صندوق النقد الدولى)
١٩٥٥/٥٦	١٧,٩	٨,٠	٢١,٢	
١٩٥٦/٥٧	٣٦,٦	١٢,٨	٢٩,٩	
١٩٥٧/٥٨	٣٦,٠	٨,٥	٢٠,٢	
١٩٥٨/٥٩	٢٩,٧	٨,٤	٢٢,٥	
١٩٥٩/٦٠	٣٢,٤	٨,٠	٢١,٢	
١٩٦٠/٦١	٣٥,٨	٧,٨	١٩,٩	
١٩٦١/٦٢	٤٥,٨	٨,٣	١٧,٥	
١٩٦٢/٦٣	٥٧,٦	٨,٨	٢٣,٠	
١٩٦٣/٦٤	٧٣,٢	٩,٣	٢٢,٣	
١٩٦٤/٦٥	٩١,٦	١٠,٠	٢٥,٢	
١٩٦٥/٦٦	٩٧,١	٩,٣	٢٢,٩	

٦٧/١٩٦٦	١٢٢,٢	١٠,٨	٢٥,٨	
٦٨/١٩٦٧	١٨٩,٨	١٥,٥	٣١,٨	
٦٩/١٩٦٨	٢٥٢,٩	١٧,٨	٣٥,١	
٧٠/١٩٦٩	٣٥١,٥	٢٠,٩	٣٨,٠	
٧١/١٩٧٠	٤٧٣,٧	٢٤,٠	٤٠,٦	
٧٢/١٩٧١	٥٥٢,٨	٢٢,٤	٣٧,١	
٧٣/١٩٧٢	٥٨٨,٩	١٩,٠	٣١,١	٣٩,٨
٧٤/١٩٧٣	١٥٢٣,٢	٢٧,٧	٤٧,٣	٥٤,٨
٧٥/١٩٧٤	١٧٢١,٩	٢٨,٦	٣٩,٧	٤٢,٤
٧٦/١٩٧٥	٢٦٥٥,٦	٣٢,٤	٣٩,٩	٤٥,٦
٧٧/١٩٧٦	٣٦٤١,١	٣٤,٧	٣٨,٩	٤٣,٥
٧٨/١٩٧٧	٤٨١٤,٥	٣١,١	٣٣,١	٣٩,٣
٧٩/١٩٧٨	٦٨٠٧,٨	٢٥,٦	٣١,٥	٣٦,١
٨٠/١٩٧٩	١٥٢٢٢,٤	٢٩,٣	٣٣,٧	٤٠,٠
١٩٨١/١٩٨٠	٣٤١٠٠,٠	—	٣١,٥	٣٩,٨
٨٢/١٩٨١	٧٤٨٠٠,٠	—	٣٠,٤	
٨٣/١٩٨٢	١٣٩٥٢٠,٠	—	٢٨,٤	
٨٤/١٩٨٣	٤٢٢٩٠٠,٠	—	٢٩,٣	

وغالبا ما تكون كلفة التسليح فى اسرائيل باهظة للغاية تضيف إلى الاقتصاد الاسرائيلى عبئًا يزيد من تردى حالته ، إلى جانب ما يستقطع من الميزانية العامة ليضاف إلى ميزانية الدفاع فى وقت الطوارىء لمواجهة ظروف

( ) أعوام مالية وتمتد من ١ نيسان/ابريل من كل سنة إلى ٣١ آذار/مارس من السنة الثانية .

( ) الميزانية الفعلية كما صرفت خلال العام المالى .

الحرب ، لذا فانه مع بدء الحرب فى لبنان ١٩٨٢ زيدت النفقات العسكرية بنسبة قربت من ١١٪ كما بلغت نسبة الانفاق العسكرى من الناتج القومى القائم حوالى ٣٦٪ ، ومن ناحية أخرى كانت ميزانية الدفاع عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ (١٣٩,٥٢٠ مليون شيكل) بنسبة بلغت ٢٨,٤ من الميزانية العامة ، قفزت عام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ إلى (٤٢٢,٩٠٠ مليون شيكل) بنسبة وصلت إلى ٢٩,٣ من الميزانية العامة .

صحيح أن الاقتصاد الاسرائيلى يعتمد فى المقام الأول على المساعدات الخارجية (الأمريكية) ، لكن عندما تضطرب الأمور الداخلية نتيجة لاهتزاز الوضع الاقتصادى للدولة فى وقت ارتفعت فيه كلفة التسليح كما بلغت فيه تكلفة حرب لبنان أكثر من ٢,٧ مليار دولار (وهذا مبلغ يعتبر أكبر من احتياطى العملة الخارجية لاسرائيل بمقدار الضعفين تقريبا) فإن ذلك يعتبر ايذانا بقرب تفجر الموقف ما لم تجد اسرائيل مخرجا من هذه الأزمة خاصة بعد تفاقم الأوضاع الداخلية نتيجة للارتفاع المستمر للأسعار ومطالبة العاملين بمختلف فئاتهم برفع الأجور فى وقت قفزت فيه نسبة التضخم لتصل إلى ما يقرب من ٤٠٠٪ سنويا .

ولكل هذه الأسباب تقرر خفض ميزانية الدفاع لسنة ١٩٨٤ بمقدار ٣٠٠ مليون دولار ' وهناك اتجاه إلى خفضها لسنة ١٩٨٥ بما يقرب من ٦٧٠ مليون دولار ، وإن كانت هذه مبادرة متواضعة للغاية لاصلاح الاقتصاد إلا أنها تسببت فى قلق المسئولين الاسرائيليين بوزارة الدفاع حيث أعلنوا بأن هذا الخفض سينجم عنه عواقب وخيمة لما سيترتب عليه من تقليل لقوة الردع للجيش الاسرائيلى .

( ) يديعوت أحرونوت ١٩٨٤/١٠/٢٦ .

( ) و . أ . ف من تل أبيب فى ١٩٨٥/٤/١٠ .

المصادر :

(١) معطيات ميزانيات الدفاع مأخوذة من المصادر التالية :

- للأعوام المالية ١٩٥٥ (أى ١٩٥٥/٥٦) حتى ١٩٦٣ (أى ١٩٦٣/٦٤) : المكتب المركزى للاحصاء والدخل والانفاق القومى : ١٩٥٠ ـ ١٩٦٨ » من سلسلة النشرات الخاصة رقم ٣١٤ .
- للأعوام المالية ١٩٦٤ (أى ١٩٦٤/٦٥) حتى ١٩٨١ (أى ١٩٨١/١٩٨٢) : التقارير السوية لمراقب حسابات الدولة فى اسرائيل من التقرير رقم ١٥ لسنة ١٩٦٥ حتى التقرير رقم ٣٣ لسنة ١٩٨٣ . وتبين هذه التقارير الانفاق الفعلى بعد اختتام العام المالى . وتشمل هذه المعطيات ميزانية وزارة الدفاع والانفاق العسكرى للوزارات الأخرى ، وكذلك ميزانية (احتلال) المناطق المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ وميزانية الدفاع المدنى (وحجمها لا يتعدى ٢٪ من المجموع بحسب الأرقام الرسمية ، على سبيل المثال ، وللعام المالى ١٩٧٨ : ٨٦,٦ : مليون شيكل عن المناطق و ٢٩,٧ عن الدفاع المدنى) .
- للعام المالى ١٩٨٣ : « هاآرتس » ، ١٩٨٣/١/١١ و « معاريف » ١٩٨٣/١/١١ .
- للعام المالى ١٩٨٣/٨٤ : « تسفى تيمور » قبيل ميزانية ١٩٨٤ ، لا يتوقع تغيرات نحو الأفضل » ، « على همشمار » ١٩٨٣/١٢/٢٦ .

(٢) معطيات الناتج القومى مأخوذة من المصادر التالية :

- للسنوات ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ : « الكتاب السنوى للاحصاء لسنة ١٩٨١ » ، ولقد حولت المعطيات من سنوات عادية إلى أعوام مالية .
- للسنوات ١٩٦٩ ولاحقا : « النشرة الاحصائية الشهرية » الصادرة عن المكتب المركزى للاحصاء والتى تعطى الفترة ١٩٧٢ ـ كانون الثانى /يناير ١٩٨٢ ، والتى تقدم التقديرات الفصلية لنتائج ولقد حسبنا للعام المالى على قاعدة جمع معطيات الفصول الثلاثة الأخيرة من كل سنة باضافة الفصل الأول من السنة التالية .

(٣) لمعطيات صندوق النقد الدولى (العمود الرابع) راجع :

ثالثا : المصطلحات العسكرية

هاشومير[1] :

كلمة عبرية تعنى « الحارس » وهى منظمة عسكرية ارتبطت بفترة الهجرة الثانية والاستيطان الصهيونى وكانت تابعة لحزب عمال صهيون « بوعالى تسيون » الذى اتحد بدوره مع رجال من غير الحزبيين سنة ١٩١٩ مكونين حزب أحدوت هاعفودا .

أسست منظمة الحارس سنة ١٩٠٩ وتولت عمليات حراسة المستوطنات فى الجليل الأسفل ثم توسعت لتعمل فى مناطق أخرى ، وقد جاءت منظمة الحارس نتيجة لتطور منظمة أو تنظيم سابق عليها أطلق عليه بارجيورا سنة ١٩٠٧ تخليدا لذكرى أصدقائه اليهود ضد الرومان وقد لعبت منظمة الحارس دورا أساسيا فى اقامة المستوطنات الصهيونية فى فلسطين فى الفترة السابقة لقيام الهاجاناه .

الهاجاناه[2] :

ترجمتها بالعربية « الدفاع » وهى منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست سنة ١٩٢١ وارتبطت فى بدء تكوينها باتحاد العمل ثم حزب الماباى فى سنة ١٩٣١ انشق عنها جناح متطرف وكون تنظيما مستقلا أطلق عليه « هاجاناه ب » لكنه عاد والتحم مع المنظمة الأم سنة ١٩٣٦ ما عدا عن بعض العناصر التي رفضت العودة وكونت مع حركة « بيتار » تنظيم الأرجون .

قامت الهاجاناه بعمليات مسلحة ضد العرب كما شاركت فى عمليات الاستيطان وساعدت الهجرات إلى فلسطين وتعاونت مع قوات الانتداب البريطانية خاصة سنة ١٩٣٦ على أثر قيام الثورة العربية ضد البريطانيين والصهيونيين .

---

(١) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية / د . عبد الوهاب المسيرى / القاهرة ٨٤ ص ٦٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٠٨ .

البالماخ :

اختصار للعبارة العبرية « بلوجوت ماحاتس » أى سرايا الصاعقة ، كونت سنة ١٩٤١ لتكون القوة الضاربة للهاجاناه ، وقد شاركت مع القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية فى سوريا ولبنان ، وقد كان من أهم ما يميز أعضاءها التثقيف السياسى الذى يركز على مبادىء الصهيونية العمالية كما شكل ضباطه النواة الأولى للجيش الاسرائيلى .

ارتبطت البالماخ منذ البداية بحركة مزارع الكيبوتس وحزب المابام ، وبعد قيام اسرائيل نوه بن جوريون بحل البالماخ تصفية للنفوذ اليسارى فى الجيش وخلق جيش محترف مستقل عن الأحزاب ، ورغم أن الأمر كان وثيق الصلة بالصراع السياسى بين الماباى والمابام إلا أن الأخير قبل على مضض حل البالماخ .

قدم البالماخ أشهر قادة اسرائيل العسكريين مثل يجيئال ألون ، اسحاق رابين ، حاييم بارليف ودافيد اليعازر ومردخاى هود .

البيتـــار(٣) :

اختصار للعبارة العبرية « بريت ترومبلدور » أى حلف ترومبلدور ، وهو تنظيم شبابى صهيونى قام فى بولندا سنة ١٩٢٣ بهدف اعداد أعضائه للحياة فى فلسطين وتدريبهم عسكريا وزراعيا ، تأثر التنظيم بالتيارات الفاشية التى سادت أوروبا آنذاك فعلى سبيل المثال كان أفراده يتعلمون أن امام الانسان بديلين لا ثالث لهما « الغزو أو الموت » وأن كل الدول التى لها رسالة قامت على السيف .

الأرجـون(٤) :

الكلمة الأولى من العبارة العبرية « أرجون تسفائى لئومى بارتس يسرائيل » بمعنى المنظمة العسكرية القومية بأرض اسرائيل وهى منظمة

---

(٣) المصدر السابق ص ١١٤ .
(٤) المصدر السابق ص ٦٥ .
( ) موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، د . عبد الوهاب المسيرى ٧٤ .

يهودية سرية مسلحة قامت سنة ١٩٣١ بالاشتراك مع جماعة مسلحة من بيتار « والهاجاناه ب » ويعد فلاديمير جابوتنسكى الأب الروحى للمنظمة ، أما القائد العسكرى لها فكان دافيد رازيل ، والقائد السياسى هو ابراهام شتيرن ، وكان شعار المنظمة يد تمسك البندقية مكتوب تحتها « هكذا فقط » ، وفى ١٩٤٠ انشق جناح عن المنظمة بزعامة شتيرن احتجاجا على تعاون المنظمة الأم مع المخابرات البريطانية ، وجاء بيجين ليتولى زعامة ارجون فى منتصف الاربعينات .

شتيرن(٥) :

منظمة عسكرية ارهابية اسمها الأصلى هو (لحومى حيروت يسرائيل) بمعنى المحاربون من اجل اسرائيل ، وأصبحت تعرف بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها ابراهام شتيرن الذى انضم إلى الهاجاناه سنة ١٩٢٩ ثم انشق عنها مساهما فى تأسيس الأرجون ، وفى سنة ١٩٤٠ انشق عن الأرجون مؤسسا منظمته المتطرفة « شتيرن » التى تمثل أقصى الاتجاهات الصهيونية تطرفا .

سعى ابراهام شتيرن إلى تأييد دول المحور ضد بريطانيا عضو الحلفاء اعتقادا منه بأن ذلك يخدم الصهيونية فى سرعة تحقيق أهدافها ، لكنه اغتيل على يد قوات الانتداب أثناء اصطدام منظمته معها ، وعندئذ شكلت للمنظمة قيادة ثلاثية سنة ١٩٤٤ خططت بدورها لاغتيال اللورد موين المعتمد البريطانى فى القاهرة كما مارست المنظمة عمليات الارهاب ضد قوات الانتداب فكانت ترسل الخطابات المتفجرة إلى الساسة البريطانيين خارج فلسطين ، كما اشتركت مع الأرجون فى هجومها على قرية دير ياسين .

ومع اعلان قيام اسرائيل انضمت المنظمة إلى الجيش الاسرائيلى لكنها فشلت فى تكوين حزب سياسى لها قبل حلها بصفة نهائية .

الفيلق اليهودى :

يطلق على المتطوعين اليهود الذين حاربوا فى صفوف الجيش البريطانى فى الحرب العالمية الأولى مثل فرقة البغالة الصهيونية ، والكتائب حملة البنادق الملكية ، وترجع فكرة تشكيل هذه التشكيلات إلى الاقتراح الذى كان قد تقدم به

(٥) المصدر السابق ص ٢٢٧ .

كل من بن جوريون وبن تسفي إلى القائد التركي في القدس بالحاق بعض المتطوعين اليهود بالجيش التركي وقد تم بالفعل الحاق ٤٠ متطوعا ، ولكن القائد العام للجيش التركي سحب هذا الاقتراح رافضا فكرة تجنيد اليهود ولكن فلاديمير جابوتنسكي عاد وطرح هذا الاقتراح على قوات الانتداب وتم بالفعل الحاق المتطوعين في خدمة الجيش البريطاني .

حملة الكتائب الملكية[٦] :

بعد تسريح فرقة البغالة ساد جو في انجلترا معاديا لليهود القادمين من روسيا لأنهم كانوا يكسبون رزقهم في بريطانيا ولا يدافعون عنها لذلك وافقت الحكومة البريطانية على تجنيدهم ، وجاءت موافقة الحكومة على التجنيد في الوقت الذي كان جاريا فيه الاعداد لوعد بلفور ، وكانت النية متجهة لأن تكون الفرقة يهودية خالصة ، لكن الجناح المعادي للصهيونية حال دون ذلك فأطلق على الفرقة اسم الكتيبة ٣٨ حملة البنادق الملكية وبالفعل سافرت الكتيبة إلى مصر للتدريب حيث انضمت للكتيبة ٣٩من اليهود الأمريكيين ، لكن الملاريا سرعان ما اجتاحتهم فلم يبق سوى ١٥٠ من بين ٨٠٠ مجند كان من بينهم بن جوريون الذي كان يحمل رتبة عريف آنذاك ، وبعد جمع شمل ما تبقى من الكتيبتين شكلت كتيبة أخرى وسافرت إلى الأردن واستولت على مدينة السلطة ، وبعد فترة كونت الكتيبة رقم ٤٠ في المناطق التي استولى عليها البريطانيون وتولت تدريباتها في التل الكبير .

المؤسسة العسكرية الاسرائيلية[٧] :

تتكون من العناصر العسكرية في اسرائيل وتضم هيئة الأركان للجيش الاسرائيلي وأجهزة المخابرات المختلفة ، ومختلف التنظيمات التي يمتد إليها اشراف الجيش وكذلك الضباط المنتشرين في المناصب الاستراتيجية في اسرائيل إلى جانب رجال الشرطة ، والسياسيين الذين ارتبطت حياتهم بالجيش .

---

(٦) المصدر السابق ص ٣٠٨ .

(٧) المصدر السابق ص ١٨٧ .

ومع هذا فإنه من العسير تحديد حدود المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ذلك لأن اسرائيل تأخذ معظم الأنشطة فيها صفة مدنية / عسكرية فى أن واحد بمعنى أنه من الصعب الفصل بين ما يسمى بالنخبة العسكرية والنخبة السياسية لأن افراد النخبتين يتبادلون الأدوار وتقوم المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بدور هام فى التأثير على وضع الأراضى العربية المحتلة وتحديد الأراضى التى يتم ضمها وارغام العرب على تركها .

كما تقوم المخابرات العسكرية بالرقابة على أجهزة الإعلام وللمؤسسة العسكرية شبكة خارجية تعمل على الاتصالات للحصول على معلومات أو أسلحة والقيام كذلك بعمليات سرية فى الخارج .

ولقد ساعد مناخ الحرب الذى تعيشه اسرائيل على استمرار مركزية المؤسسة العسكرية فى حياة الاسرائيليين وإن كانت قد انكسرت حدتها نظرا لظهور مؤسسات أخرى كالجامعات ومعامل الأبحاث .

وفى بعض الأحيان تؤثر المؤسسة العسكرية على اتخاذ القرار السياسى لممارستها بعض الضغوط ومثال ذلك زيارة القادة العسكريين لأشكول رئيس الوزراء قبيل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ ومطالبتهم بأن يتولى ديان وزارة الدفاع .

رابعا : معلومات عسكرية :

معاهد ومؤسسات الذرة فى اسرائيل*

١ ـ مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية :

زاولت أعمالها فى ١٥ أغسطس وكانت فى بداية أمرها تحت اشراف وزارة الدفاع ثم استقلت فيما بعد وأقامت منشآتها ومختبراتها فى مدينة ناحال سوريك .

٢ ـ معهد وايزمان :

اقيم فى رحوفوت فى ٩ نوفمبر ١٩٥٥ .

٣ ـ مجلس البحوث الوطنى :

مجلس تنسيق لجميع البحوث التى تجرى فى اسرائيل ، ومن البحوث التى يشرف عليها المعهد :

(أ) استخراج الطاقة من الشمس .

(ب) استخراج مياه الشرب من البحر .

(ج) استخراج الكهرباء من الريح .

(د) تشكيل الغيوم الصناعية .

٤ ـ مديرية العلوم فى وزارة الدفاع :

تشرف على جميع القضايا العلمية للقوات المسلحة بما فى ذلك القضايا الذرية .

٥ ـ التخنيون (معهد التكنولوجيا) :

يقوم المعهد بتدريب الخبراء الاسرائيليين .

(*) اسرائيل والقنبلة الذرية ، حسن مصطفى ، سنة ١٩٦١ .

المفاعلات الذرية فى اسرائيل*

١ ـ مفاعل ريشون ليتسيون :

أنشىء فى ١٩٥٤/١١/٢٥ فى مدينة (ريشون ليتسيون) على الطريق الرابط بين هذه المدينة ومستعمرة ناحال يهودا انتهى العمل من بنائه فى ١٩٥٦/١٢/٢٥ ودشن رسميا فى ١٩٥٧/١٢/١٢ .

ـ أهم النظائر المشعة التى ينتجها المفاعل : الزرنيخ ، السيزيوم ، الحديد ، اليود ، النيكل ، الفوسفور ، الصوديوم .

٢ ـ مفاعل ناحال سوريك :

تعاونت الولايات المتحدة مع اسرائيل فى وضع التصاميم اللازمة لهذا المفاعل وبدأ العمل فى تنفيذه فى ١٩٥٧/٩/١٧ وانتهى فى ١٩٥٨/١٢/٢٢ ، تبلغ طاقته الاجمالية ٥,٠٠٠,٠٠٠ وات حرارى وهو من طراز (بركة السباحة) .

وأهم النظائر المشعة التى ينتجها المفاعل : الفضة ـ الكالسيوم ، ، الكروم ، النحاس ، البوتاسيوم ، الكبريت ، الزنك .

٣ ـ مفاعل ديمونا :

أنشىء هذا المفاعل بموجب اتفاقية ذرية بين فرنسا واسرائيل وبلغت جملة تكاليفه ٩٠ مليون دولار ، بلغت طاقة هذا المفاعل الاسرائيلى ٢٤ مليون وات حرارى ويمكنه انتاج جرام واحد من البلوتنيوم يوميا لكل مليون وات أى ٢٤ جراما يوميا ويبلغ انتاجه سنويا ما يقرب من ٨٧٦٠ جراما فى السنة ، بنى هذا المفاعل على طراز المفاعل الذرى الفرنسى G.3الذى بنى فى مدينة ميركول الفرنسية .

أهم النظائر المشعة التى ينتجها المفاعل : باريوم ، كوبالت ، كربون ، ذهب ، ترينيوم ، سيليكون ، كريبتون .

(*) الجديد فى العسكرية الاسرائيلية (محمود شيت خطاب) .
اسرائيل والقنبلة الذرية (حسن مصطفى) .
كتاب المؤسسات العلمية والثقافية والفنية فى اسرائيل / مركز الأبحاث / بيروت ١٩٦٧

٤ ـ مفاعل النبي روبين :

بدأت اسرائيل فى اقامته فى ١٩٦٦/١/١١ ، وقدرت تكاليف هذا المفاعل وتشغيله بحوالى ٢٠٠ مليون دولار .

أهم المطارات فى اسرائيل

رامات دافيد :

عبارة عن قاعدة جوية تقع بالقرب من يكيبوتس رامات دافيد بين حيفا والعفولة مجهزة للطيران الليلى ، وتضم عدة حظائر تحت الأرض لاخفاء الطائرات وصيانتها وتسليحها بحيث تنطلق من الحظيرة إلى المدرج مباشرة .

ماجــدو :

يقع فى موج بن عامر بين حيفا وجنين ، مجهز للطيران الليلى .

ناتانيا الجديد :

(برمت يهوشواع) من أحدث المطارات فى تجهيزاته ووسائل المراقبة والانذار والدفاع والتسهيلات الملاحية ، ويرجح بأن الولايات المتحدة أقامته لقاذفاتها الثقيلة وهو قريب بين حيفا وتل أبيب على الشاطىء .

سدية كوف :

فى تل أبيب وفيه معسكر احتياط القوات الجوية فى المنطقة الوسطى وتقيم فيه قيادة جدناع الجو ونادى الطيران المدنى .

اللــــد :

مطار مدنى بجانب كونه قاعدة عسكرية تضم محطة رادار حديثة ومراصد جوية .

كفار سركين :

يقع فى المنطقة الجنوبية ويعد من اهم المطارات العسكرية تقيم فيه أسراب المقاتلات النفاثة .

عاقــر :

بتل نوف يعتبر اكبر قاعدة عسكرية فى اسرائيل ، وتضم أربعة مدارج ، ويعتبر قاعدة لتدريب المظليين ومقرا لقيادتهم .

اعـــداد
فتحى محمود حسان ـ فاطمة سيد يوسف

اشرف على الاعداد
د . عبد الوهاب وهب الله

اشراف تنفيذى : عزت الليثى

ماكيت : صفيه محمد عبده

مراجعة لغوية : على كامل دسوقى



مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر



مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر